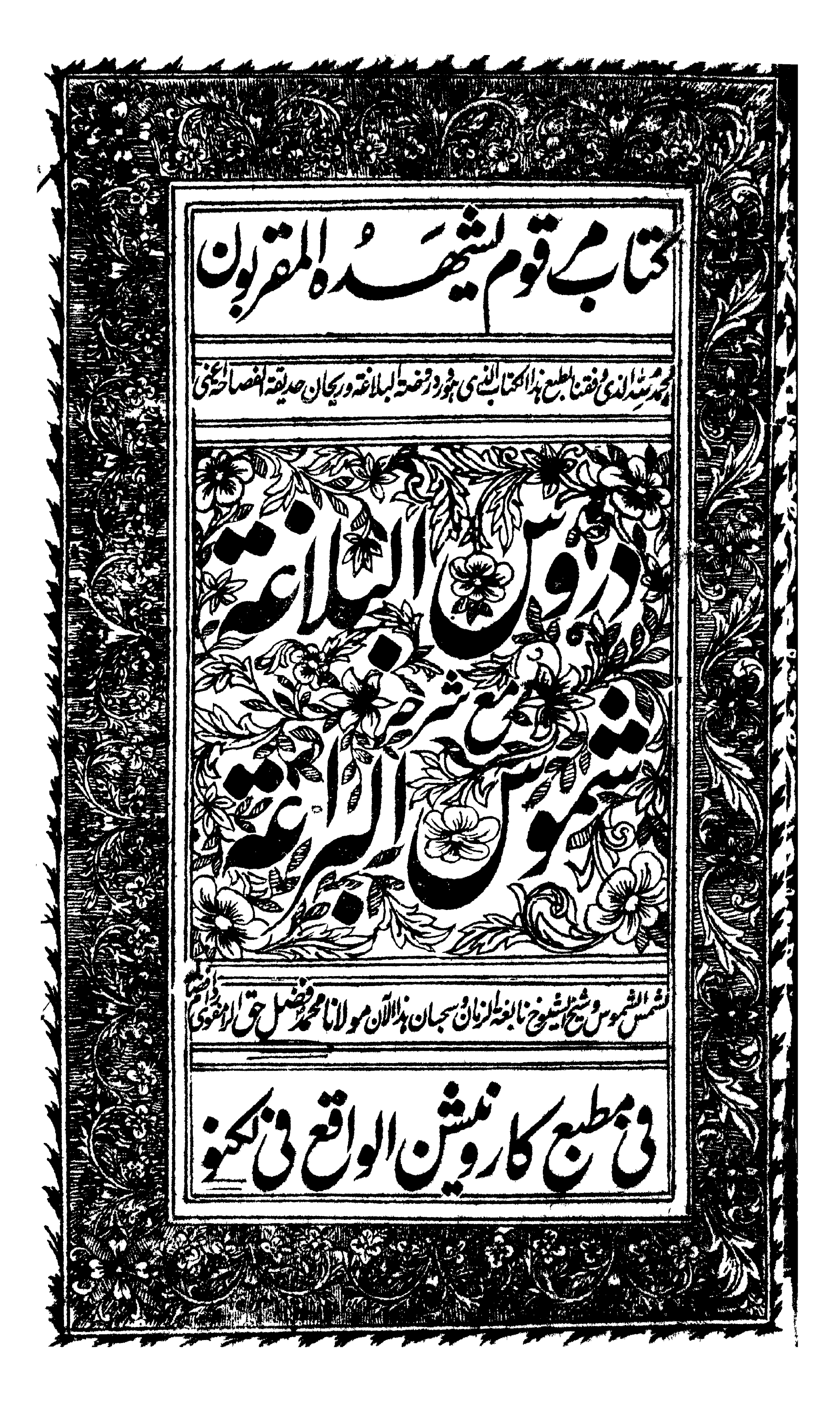
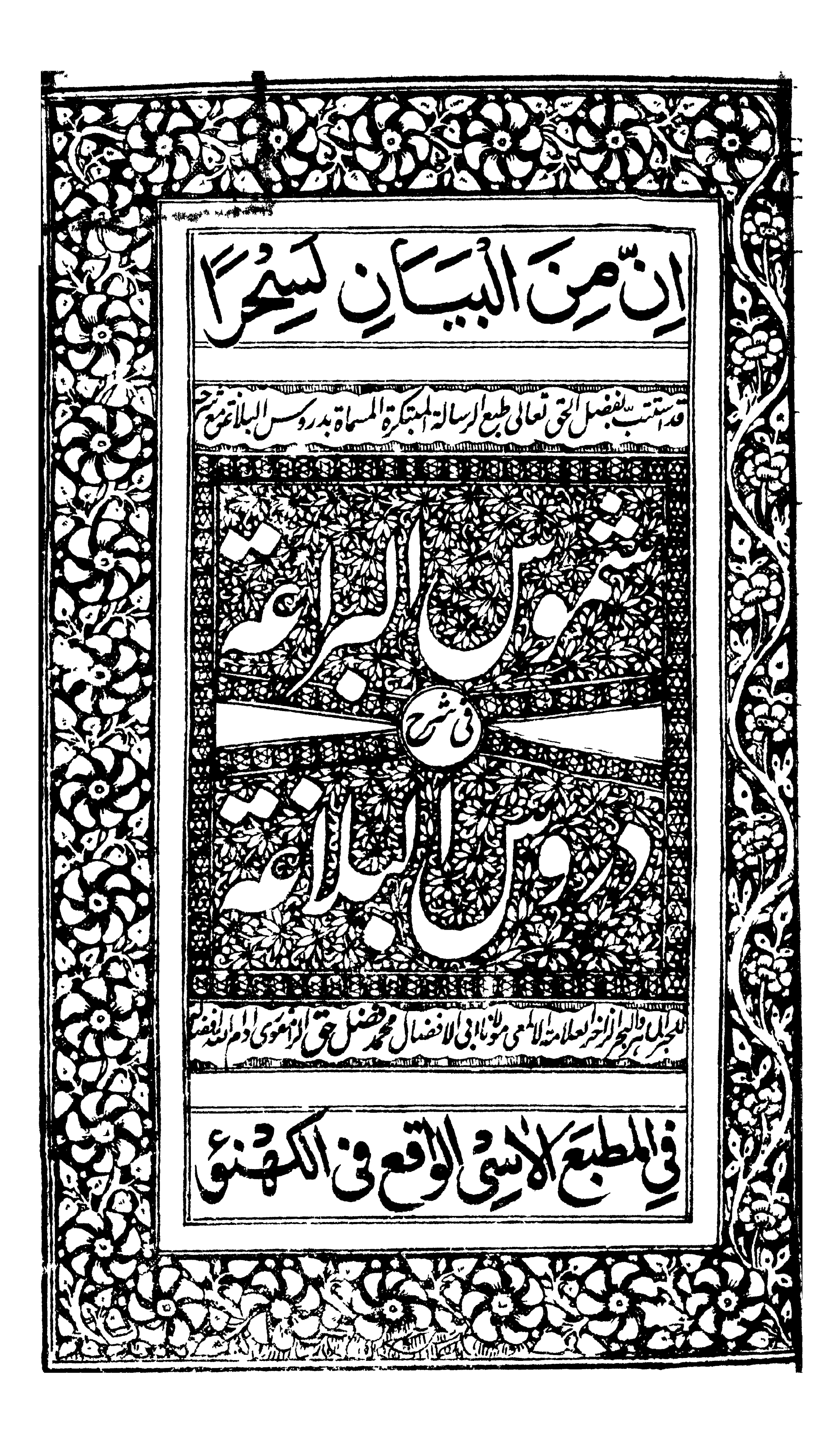

كتاب مرقوم يشهده المقربون
الحمد لله الذي وفقنا لطبع هذا الكتاب الذي هو دوحة البلاغة وريحان حديقة الفصاحة يعني
دروس البلاغة
مع شرح
شموس البراعة
لشمس الشموس وشيخ الشيوخ نابغة الزمان وسحبان هذا الآن مولانا محمد فضل حق الرامفوري دام فضله
في مطبع كارونيشن الواقع في لكهنؤ

۷۸۶

ہذہ الھدیۃ المزجاۃ بحضرۃ الفاضل المتبحر العلامۃ الماہر المشتہر فی الانام ثقۃ الاسلام ادام اللہ فضلہ وکمالہ - ۱۲ دسمبر سنہ ۱۹۲۳ء

العبد
محمد فضل حق پرنسپل مدرسہ عالیہ ریاست رامپور


إنّ من البيان لسحرا
قد استتب بفضل الحق تعالى طبع الرسالة المبتكرة المسماة بدروس البلاغة مع شرح
شموس البراعة
في شرح
دروس البلاغة
للحبر الماهر والبحر الزاخر العلامة الألمعي مولانا أبي الأفضال محمد فضل حق الرامفوري ادام الله افضاله
في المطبع الآسي الواقع في الكهنو

بسم اللہ الرحمن الرحیم

الحمد للہ الذی الہمنا بدائع المعانی وغرائب البیان وعلمنا دقائق المثانی وعجائب التبیان
والصلوۃ والسلام علی من اصطفاہ بالارسال الی کافۃ الخلق من الانس والجان واعطاہ من
الکتاب ما افحم بہ فصحاء عدنان وبلغاء قحطان ومن الحکمۃ ما فرق بہ حکم الیونان وعلی آلہ واصحابہ الذین
حازوا قصب السبق فی کل میدان وبعد فیقول احوج الخلق الی الغنی الباری **ابو الافضال**
محمد فضل حق الرامفوری اصلح اللہ حالہ واحسن مآلہ - لما رأیت **کتاب دروس البلاغۃ**
الذی الفہ جماعۃ من الذین لہم الید الطولی فی العلوم جلہا ولاسیما العلوم العربیۃ والفنون الادبیۃ لتعلیم طلبۃ العلم
فی الجامع الازہر الواقع فی بلدۃ مصر نظرت بعین التامل فیہ فوجدتہ حاویا مع اختصارہ لما حواہ مطولات
فن البلاغۃ من الاصول والقواعد وخالیا مع کثرۃ مسائلہ من المناقشات والزوائد وواقعا علی ترتیب
حسن لم یعہد فی کتب المتاخرین کما یعرفہ من طال نظرہ فی کتب المتقدمین ولذا اشتہر اشتہار الشمس علی
نصف النہار وطارتہ القبول والدبور الی الاقطار وجعلہ اولو العلم والبصیرۃ من الکتب التی تقرر دراستہا فی
اکثر مدارس الہند من علم البلاغۃ وہو وان کان جزل العبارۃ فصیح البیان الا ان عامۃ المحصلین فی ہذا الزمان
یحتاجون فی کشف ودائعہ الی الشرح والایضاح ولم یقع لہ شرح الی الآن فلذا تواتر علیّ التماس جماعۃ
من طلاب العلم والکمال بلسان الحال والمقال ان اکتب لہ شرحا یذلل صعابہ ویکشف عن وجوہ
خرائدہ نقابہ فاخذت فی شرحہ بعد ان قدمت رجلا واخرت اخری لما رأیت الاقدام علیہ
تہوری وشرعت فیہ مقتفیا اثر المصنف فی الایجاز والاختصار ومعرضا عن التعرض لما لا مدخل لہ
فی حل الکتاب من المباحث والانظار فجاء بحمد اللہ تعالے فی زمان یسیر کما استحسنہ الاحباء
وارتضاہ الاولیاء - **اللہم** اختم علی ما عملتہ بختام الرضاء والثواب ولا تجعلہ عرضۃ لکل طعان
ومغتاب واجعلہ ذخرا لی یوم الحساب انک علی کل شیئ قدیر وباجابۃ الدعاء جدیر -

---

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى قصرت عبارة البلغاء عن الاحاطة بمعانى اياته وعجزت السن الفصحاء عن بيان بدائع مصنوعاته والصلوة والسلام على من ملك طرفى البلاغة اطنابا وايجازا وعلى اله واصحابه الفاتحين بهديهم الى الحقيقة مجازا

(وبعد) فهذا كتاب فى فنون البلاغة الثلاثة سهل المنال قريب المأخذ برئ من وصمة التطويل الممل وعيب الاختصار المخل سلكنا فى تأليفه اسهل التراتيب واوضح الاساليب وجمعنا فيه خلاصة قواعد البلاغة وامهات مسائلها وتركنا ما لا تمس اليه حاجة التلامذة من الفوائد الزوائد وقوفا عند حد اللازم وحرصا على اوقاتهم ان تضيع فى حل معقد او تلخيص مطول او تكميل مختصر فتم به مع كتب الدروس النحوية سلم الدراسة العربية فى المدارس الابتدائية والتجهيزية (والفضل) فى ذلك كله للاميرين الكبيرين نبلا والانسانين الكاملين فضلا ناظر المعارف المتجافى عن مهاد الراحة فى خدمة البلاد الواقف فى منفعتها على قدم الاستعداد (صاحب العطوفة محمد زكى باشا) ووكيلها ذى الايادى البيضاء فى تقدم المعارف نحو الصراط المستقيم وادارة شؤنها على المحور القويم (صاحب السعادة يعقوب أرتين باشا) فهما اللذان أشارا علينا بوضع هذا النظام المفيد وسلوك سبيل هذا الوضع الجديد تحقيقا لرغائب امير البلاد وولى امرها الناشئ فى مهد المعارف العارف بقدرها مجدد شهرة الديار المصرية ومعيد شبيبة الدولة المحمدية العلوية (مولانا الافخم عباس حلمى باشا الثانى) ادام الله سعود أمته واقر به عيون اله ورجاله وسائر رعيته امين

حفنى ناصف   محمد دياب   سلطان محمد   مصطفى طموم



الفصاحة في اللغة تنبئ عن البيان والظهور يقال افصح الصبي في منطقه اذا بان وظهر كلامه ؎

مقدمة ـ اے هذه مقدمة فهي خبر لمبتدا محذوف ولذا نكرها لان الاصل في الخبر التنكير
في الفصاحة والبلاغة ـ اے في بيان معنى الفصاحة والبلاغة واقسامهما ـ وانما جعل الكلام فيه مقدمة لان المراد بالمقدمة ههنا ما يذكر قبل المقصود ليرتبط به ذلك المقصود وينتفع الطالب فيه ولا شك ان بيان معنى الفصاحة والبلاغة مما يرتبط به مقاصد هذا الفن وينتفع به الطالب فيها ـ **الفصاحة في اللغة تنبئ عن البيان والظهور يقال افصح الصبي في منطقه اذا بان وظهر كلامه** ـ وايضاً قال فصح الاعجمي وافصح اذا انطلق لسانه وخلصت لغته من اللكنة وجادت فلم يلحن ـ وهذا المعنى وان لم يكن نفس البيان والظهور لكنه يؤول اليه بنوع من الاستلزام فلهذا قال تنبئ عن البيان والظهور ولم يقل هي البيان والظهور واشار به الى ان المراد هو مطلق الدلالة سواء كانت بطريق المطابقة او بغيرها من انواع الدلالة ـ

وتقع فی الاصطلاح وصفا للکلمة والکلام والمتکلم۔

(١) ففصاحة الکلمة سلامتها من تنافر الحروف ومخالفة القیاس والغرابة فتنافر الحروف وصف فی الکلمة یوجب ثقلها علی اللسان وعسر النطق بها نحو الظشّ للموضع الخشن والھُعخُع لنبات ترعاہ الابل والنقاخ للماء العذب الصافی والمستشزر للمفتول۔

وتقع فی الاصطلاح وصفا للکلمة والکلام والمتکلم۔ لکن بالمعنی الذی تقع وصفا لاحد ہذہ الموصوفات لا تقع بہ وصفا للآخر بل بالمعنی المغایر حتی صار فصاحة المفرد والکلام والمتکلم کانہا حقائق مختلفة غیر مشترکة فی امر یصلح تعریفا وبیانا نہا فلذا افرد کلا منہا بتعریف وقال مقدما التعریف فصاحة الکلمة علی فصاحة الکلام والمتکلم لتوقفہما علیہا ففصاحة الکلمة سلامتہا من تنافر الحروف ومخالفة القیاس والغرابة ای من کل واحد من ہذہ الثلاثة حتی لو وجد فی الکلمة شئ منہا لا تکون فصیحة۔ وانما انحصر فصاحة الکلمة فی السلامة من ہذہ الثلاثة لان المخل فی فصاحتہا اما عیب فی مادتہا وحروفہا وہو التنافر او فی صورتہا وصیغتہا وہو مخالفة القیاس او فی دلالتہا علی معناہا وہو الغرابة اذ لا یتصور فیہا شئ آخر سوی ہذہ الثلاثة یکون مخلا بفصاحتہا۔ فتنافر الحروف وصف فی الکلمة یوجب ثقلہا علی اللسان وعسر النطق بہا الظاہر ان الثقل فی الکلمة سبب لتعسر النطق بہا فہذا العطف من قبیل عطف المسبب علی السبب۔ ویحتمل ان یکون عطف تفسیر بناء علی ان الثقل فی الکلمة لیس الا عسر النطق بہا۔ نحو الظش للموضع الخشن والھعخع لنبات ترعاہ الابل والنقاخ للماء العذب الصافی والمستشزر للمفتول۔ ای نحو وصف ہذہ الکلمات لیکون المثال مطابقا للممثل لہ ثم ہذہ الکلمات متفاوتة فی التنافر وایجاب الثقل فبعضہا کالھعخع متناہ فیہ وبعضہا کالمستشزر دون ذلک۔

للقانون الصرفي كجمع بوق على بوقات في قول المتنبي

فان يك بعض الناس سيفا للدولة ففي الناس بوقات لها وطبول

اذ القياس في جمعه للقلة ابواق وكمودده في قوله

ان بني للئام زهده مالي في صدورهم من مودده

والقياس مودّه بالادغام

والغرابة كون الكلمة غير ظاهرة المعنى

ومخالفة القياس كون الكلمة غير جارية على القانون الصرفي - اي لا باندراجها فيه ولا بكونها في حكم المستثناة منه وبيان شذوذها عقيب بيان القانون فنحو ابي يأبي من الشواذ الثابتة في اللغة الواقعة في كلام الفصحاء ليست من المخالفة في شئ لانها في حكم المستثناة - كجمع بوق على بوقات في قول المتنبي ؎ فان يك بعض الناس سيفا لدولة * ففي الناس بوقات لها وطبول * البوق بالضم هو الذي ينفخ فيه وجمعه للقلة بوقات كما في البيت على خلاف القانون - اذ القياس في جمعه للقلة ابواق - وللكثرة بوائق والمراد ببعض الناس في البيت نفس الممدوح يعني سيف الدولة - وكمودده في قوله ؎ ان بني للئام زهده * مالي في صدورهم من مودده * والقياس مودّه بالادغام - والقول بان مخالفة القياس في الشعر جائزة للضرورة الشعرية لا يجدي شيئا لان الجواز لا ينافي انتفاء الفصاحة فان كثيرا من الالفاظ مع كونها جائزة مخلة بالفصاحة وهذا ظاهر جدا

والغرابة كون الكلمة غير ظاهرة المعنى - اي غير ظاهرة الدلالة على المعنى الموضوع له فلا يصدق هذا التعريف على المتشابه والمجمل حتى يلزم اشتمال القرآن على الغريب لوقوعهما فيه وذلك لان كلا منهما وان كان غير ظاهر الدلالة على المعنى المراد لكنه ظاهر المعنى الموضوع له لسهولة انتقال الذهن منهما الى معناهما الموضوعان له -

نحو تكأكأ بمعنى اجتمع وافرنقع بمعنى انصرف واطلخم بمعنى اشتد۔

(٢) وفصاحة الكلام سلامته من تنافر الكلمات مجتمعة ومن ضعف التاليف ومن التعقيد مع فصاحة كلماته۔

فالتنافر وصف فى الكلام يوجب ثقله على اللسان و عسر النطق به۔ نحو

نحو تكأكأ بمعنى اجتمع وافرنقع بمعنى انصرف واطلخم بمعنى اشتد۔ فان مثل هذه الالفاظ لعدم تداولها فيما بين العرب العرباء ليست بظاهر الدلالة على معانيها بل يحتاج فى معرفتها الى ان ينقر ويبحث عنها فى الكتب المبسوطة من اللغة۔ وفصاحة الكلام سلامته من تنافر الكلمات مجتمعة۔ بان لا يكون فى اجتماع كلماته تنافر وانما قال هذا لان المعتبر فى فصاحة الكلام هو سلامته من تنافر كل واحدة من كلماته للاخرى لا السلامة من تنافر اجزاء كلمة واحدة فان ذلك من فصاحة الكلمة۔ ومن ضعف التاليف ومن التعقيد۔ والمراد ههنا ايضا هو سلامته من كل واحد من هذه الثلاثة لا من المجموع من حيث المجموع ودلالة هذا الكلام عليه اظهر مما قال فى فصاحة الكلمة لانه اتى ههنا بكلمة من فى كل واحد من الثلاثة ومن الظاهر ان تكرار حرف الجر فى مثل هذا المقام يؤذن بذلك ومثل ما ذكرنا فى فصاحة الكلمة من وجه الحصر يجرى فى فصاحة الكلام ايضا فعيبه فى مادته تنافر الكلمات وفى صورته اى التاليف العارض على الكلمات ضعف التاليف وفى دلالته على معناه التعقيد مع فصاحة كلماته حال من الضمير فى سلامته واحترز به عن مثل قولنا شعره مستشزر فانه ان كان كلاما خاليا عن تنافر الكلمات وعن ضعف التاليف وعن التعقيد الا ان فيه كلمة غير فصيحة وهى مستشزر لان حروفها متنافرة فلا يكون كلاما فصيحا۔ فالتنافر وصف فى الكلام يوجب ثقله على اللسان وعسر النطق به سواء كان منشأ الثقل وعسر النطق اجتماع مجموع كلماته مع اخرى او اجتماع بعض حروف كلمة مع بعض حروف من الاخرى فقوله نحو

فی رفع عرش الشرع مثلک یشرع ولیس قرب قبر حرب قبر
کریم متی امدحہ امدحہ والوریٰ معی واذا مالمتہ لمتہ وحدی
وضعف التالیف کون الکلام غیر جار علی القانون النحوی المشہور (۱)
کالاضمار قبل الذکر لفظا و رتبۃ فی قولہ ؎

؎ فی رفع عرش الشرع مثلک یشرع ۔ وکذا قولہ ؎ ولیس قرب قبر حرب قبر ٭ من الاول اذ لا شک
ان منشاء الثقل فیہا التقارب بجمع کل کلمۃ مع مجموع الاخری ۔ وقولہ ۔ کریم متی امدحہ امدحہ والوری ٭ معی
واذا مالمتہ لمتہ وحدی ٭ من الثانی لان موجب الثقل فیہ اجتماع الحاء والہاء فی کلمۃ معہا فی کلمۃ
اخری وان کان مجرد الجمع بین الحاء والہاء بدون التکریر لا یخل بالفصاحۃ ۔ وضعف التالیف
کون الکلام غیر جار علی القانون النحوی المشہور ۔ مع کونہ مما جوزہ البعض فانہ اذا کان مخالفا للقانون
المجمع علیہ کتقدیم المسند المحصور فیہ بانما فی قولنا انما قائم زید فان تاخیرہ واجب بالاجماع کان
فاسدا لا ضعیفا و ہذا معنی ما قال فی الحاشیۃ فضعف التالیف ینشاء الخ ۔ کالاضمار قبل
الذکر ای ذکر مرجعہ ۔ لفظا و رتبۃ ۔ وکذا معنی وحکما لان القانون ہو تقدم المرجع باحد ہذہ الوجوہ
الاربعۃ فمخالفتہ انما یکون اذا لم یتقدم المرجع بشیء من ہذہ الوجوہ لا بان لم یتقدم لفظا ورتبۃ
فقط ولعل المصنف رح اراد بالذکر رتبۃ مقابل الذکر لفظا وہو معنی عام شامل للذکر علی الوجہین
الاخیرین ایضا و بالجملۃ اذا کان الاضمار فی کلام قبل ذکر مرجعہ باحد ہذہ الوجوہ
الاربعۃ کان التالیف ضعیفا کما فی قولہ ؎

(۱) فضعف التالیف ینشاء من العدول عن المشہور الی قول لہ صحۃ عند بعض اولی النظر فان خالف
تالیف الکلام القانون المجمع علیہ کجر الفاعل ورفع المفعول وتقدیم المسند المحصور فیہ بانما ففاسد
غیر معتبر والکلام فی ترکیب لہ صحۃ واعتبار ۱۲

جزی بنوه ابا الغیلان عن کبر	وحسن فعل کما یجزی سنمار

۵ جزی بنوه ابا الغیلان کنیته الرجل الذی جزاه بنوه عن کبر لے بعد کبر فعن ہہنا بمعنی بعد
کما قیل فی قوله تعالے لترکبن طبقا عن طبق وحسن فعل کما یجزی سنمار قیل ہو اسم رجل
رومی بنی الخورنق وہو قصر بظہر الکوفۃ للنعمان الاکبر فاعجبہ وخاف ان یبنی لغیرہ
مثلہ فرماہ من اعلے القصر فمات فضرب العرب بہ المثل فی سوء المکافات فقالوا جزاہ
جزاء سنمار فقد ذکر فیہ ضمیر بنوہ قبل ذکر مرجعہ اعنی ابا الغیلان لفظا و رتبۃ و معنے
وحکما اما الاول فظاہر واما الثانی فلان الذکر رتبۃ عبارۃ عن ان یکون المرجع مع کونہ موخرا
لفظا فی رتبۃ التقدیم وتقدیرہ کضرب غلامہ زید علے ان زیدا فاعل فان مرجع الضمیر فی
غلامہ وہو زید وان کان موخرا بحسب اللفظ لکنہ مقدم بحسب الرتبۃ والتقدیر لکونہ فاعلا
والمرجع ہہنا لکونہ مفعولا فی رتبۃ التاخیر واما الثالث فلان المراد بالذکر معنی ہو ان
یذکر ما یقتضی معناہ وان لم یذکر لفظہ کقوله تعالے اعدلوا ہو اقرب للتقوے فان
الضمیر عائد الے العدل الذی یقتضیہ ویتضمنہ اعدلوا وظاہر انہ لم یتقدم فی البیت ذکر
لفظ المرجع ولا ذکر ما یقتضی معناہ واما الرابع فلان معنی الذکر حکما ان لا یتقدم ما یدل
علی معناہ ولا یتقدم لفظہ صریحا وتقدیرا ولکن یوجد نکتۃ تقتضی الاضمار قبل الذکر
فیجعل المرجع بوجود ہذہ النکتۃ متقدما حکما کما یجعل المحذوف لنکتۃ کالثابت
کما فی قوله تعالی قل ہو اللہ احد فانہ جعل مرجع الضمیر وہو الشان من قبیل المذکور
حکما لنکتۃ الاجمال والتفصیل لیتمکن فی ذہن السامع ومن البین انہ لم یوجد
فی البیت نکتۃ لایراد الضمیر قبل الذکر فکان مایقہ مخالفا للقانون النحوی المشہور من
کون المرجع مذکورا باحد الوجوہ الاربعۃ المذکورۃ فکان ضعیفا مخلا بالفصاحۃ
وان کان ذلک مما جوزہ بعضہم کالاخفش وابن جنی ـ

والتعقيد ان يكون الكلام خفي الدلالة على المعنى المراد والخفاء اما من جهة اللفظ بسبب تقديم او تاخير او فصل ويسمى تعقيدا لفظيا كقول المتنبي

جفخت وهم لا يجفخون بهابهم   شيم على الحسب الاغر دلائل

فان تقديره جفخت بهم شيم دلائل على الحسب الاغر وهم لا يجفخون بها

واما من جهة المعنى بسبب استعمال مجازات وكنايات لا يفهم المراد بها ويسمى تعقيدا معنويا نحو قولك نشر الملك السنته في المدينة مريدا جواسيسه والصواب نشر عيونه

والتعقيد ان يكون الكلام خفي الدلالة على المعنى المراد للمتكلم وان كان ظاهر الدلالة على معناه الموضوع له بخلاف الغرابة فانها عبارة عن كون الكلام خفي الدلالة على المعنى الموضوع له كما سبق - والخفاء اے وخفاء المراد يكون لخلل واقع - اما من جهة اللفظ بسبب تقديم او تاخير او فصل او غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد - ويسمى هذا التعقيد الذي اوجبه خلل من جهة اللفظ والتركيب لذلك الكلام تعقيدا لفظيا وذلك كقول المتنبي ؎ جفخت وهم لا يجفخون بهابهم ؎ شيم على الحسب الاغر دلائل - الجفخ الفخر والشيم جمع شيمة وهي الخليقة والاغر الابيض الواضح ففيه من التقديم والتاخير ما خفي به الدلالة على المراد فان تقديره جفخت بهم شيم دلائل على الحسب الاغر وهم لا يجفخون بها فههنا وقع التعقيد وخفاء المراد لخلل من جهة اللفظ بسبب التقديم والتاخير والفصل - واما من جهة المعنى عطف على قوله اما من جهة اللفظ اي يكون الخفاء لخلل واقع اما من جهة اللفظ واما من جهة المعنى - بسبب استعمال مجازات وكنايات لا يفهم المراد بها لخفاء القرائن الدالة على المراد - ويسمى هذا التعقيد تعقيدا معنويا نحو قولك نشر الملك السنته في المدينة مريدا بالسنته جواسيسه والصواب نشر عيونه - فان العين لكونها اسما للجزء الذي له مزيد اختصاص بالشخص الجاسوس بحيث يتوقف تحققه بوصف كونه جاسوسا عليه اذ لولا ها انتفت عنه الجاسوسية تستعمل مجازا في الجاسوس بخلاف اللسان فانه وان كان جزءا منه لكن ليس له مزيد اختصاص بكونه جاسوسا فلا يصح اطلاقه عليه لانه لا يصح اطلاق اسم كل جزء على الكل مجازا وانما يطلق اسم الجزء الذي له مزيد اختصاص بتحقق ما صار به الكل حاصلا بوصفه الخاص -

ساأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا ٭ وتسكب عيناي الدموع لتجمدا

حيث كنى بالجمود عن السرور مع ان الجمود يكنى به عن البخل وقت البكاء

(٣) وفصاحة المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود

بكلام فصيح فى اى غرض كان۔

وقوله ساأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا ٭ وتسكب عيناي الدموع لتجمدا فكنى بسكب الدموع عن وجود الحزن الذى يحصل كثيرا عن فراق الاحبة واصاب فى هذه الكناية لسرعة فهم الحزن من سكب الدموع عرفا ولكنه اخطأ حيث كنى بالجمود عن السرور بدوام لقاء الاحبة مع ان الجمود يكنى به عن البخل بالدموع وقت البكاء وهو وقت الحزن على مفارقة الاحباب لانه الذى يفهم من جمودها بسرعة لا دوام السرور والفرح الذى قصده نعم لو قال لاضحكا لكان الكناية عما قصده من السرور على مقتضى العرف لان الضحك يكنى به عن السرور عرفا وفى معنى هذا البيت وجهان احدهما ان عادة الزمان والاخوان المعاملة بنقيض المطلوب وعكس المقصود فاطلب خلاف المراد لاغالط الزمان والاخوان فيأتون بالمراد وهذا على وجه الظرافة والتخييل الشعرى والثانى ان المراد بطلب الفراق طيب النفس به وتوطينها على المكروه المودى الى افاضة الدموع ليحصل عن ذلك دوام السرور بدوام التلاقى فان الصبر مفتاح الفرج وفصاحة المتكلم ملكة الملكة عبارة عن كيفية نفسانية رسخت برسوخ امثالها وتواليها فى النفس يقتدر بها على التعبير عن المقصود وانما قال يقتدر بها ولم يقل يعبر لانه لا يشترط النطق بالفعل۔ ثم المراد بالقدرة القدرة بالمباشرة فلا ينتقض بالحياة لان الاقتدار بها ليس بالمباشرة بل بتوسط سليقة عربية او تعلم وممارسة بكلام فصيح وانما قال بكلام فصيح ولم يقل بلفظ فصيح ليعم المفرد والمركب كما فى التلخيص لان الظاهر ان مقصود المتكلم لا يكون الا الاخبار او الطلب وكل منهما يعبر بالمركب الاسنادى والكلام فى اى غرض كان من انواع المعانى كالمدح والذم وغيرهما حتى لو حصل لشخص ملكة الاقتدار على التعبير عن مقاصده بكلام فصيح بالنظر الى نوع خاص فقط كالمدح مثلاً لا يكون فصيحا۔

والبلاغة) في اللغة الوصول والانتهاء يقال بلغ فلان
مراده اذا وصل اليه وبلغ الركب المدينة اذا انتهى اليها
وتقع في الاصطلاح وصفا للكلام والمتكلم۔
فبلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته
والحال ويسمى بالمقام هو الامر الحامل للمتكلم على ان
يورد عبارته على صورة مخصوصة۔

(والبلاغة) في اللغة الوصول والانتهاء يقال بلغ فلان مراده اذا وصل اليه وبلغ الركب المدينة اذا انتهى اليها ونقل عن التاج والقاموس بلغ الرجل بلاغة اذا كان يبلغ بعبارته كنه مراده فعلى هذا ايضاً يكون معناها الوصول والكان وصولا مخصوصا وهو الوصول بالعبارة الى كنه المراد فلهذا قال ههنا البلاغة في اللغة الوصول والانتهاء ولم يقل تنبئ عن الوصول والانتهاء كما قال في بيان معنى الفصاحة وتقع في الاصطلاح وصفا للكلام والمتكلم لا للكلمة لان هذا امر يتعلق بالسماع ولم يسمع من العرب اتصاف الكلمة بالبلاغة ثم البلاغة ايضا لا تقع وصفا للكلام والمتكلم بمعنى واحد بل بمعاني مختلفة بحيث صارت بلاغة الكلام والمتكلم كانهما حقيقتان مختلفتان غير مشتركتين في امر يصلح تعريفا لهما فلذا ابا در بالتقسيم اولا وتعريف كل عليحدة بعد ذلك مع ان الاصل ان يذكر التعريف اولا ثم التقسيم ثانياً وقدم تعريف بلاغة الكلام لكونها ماخوذة في تعريف بلاغة المتكلم فقال فبلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته قوله مع فصاحته حال من الضمير المجرور في مطابقته الذي هو فاعل المصدر وهذا شرط لتحقق البلاغة غير داخل في مفهومها ولهذا لم يذكره بعضهم۔ ثم لما كان معرفة مقتضى الحال موقوفا على معرفة الحال ضرورة ان معرفة المضاف من حيث انه كذلك تتوقف على معرفة المضاف اليه قدم تعريف الحال ثم بين المقتضى فقال والحال ويسمى بالمقام ظاهر هذا الكلام يدل على ترادف الحال والمقام وقيل اعتبر في مفهوم الحال توهم كونه زمانا لورود الكلام فيه وفي مفهوم المقام توهم كونه محلا له فهما متغايران بهذا الاعتبار متحدان في القدر المشترك الذي هو الامر الحامل للمتكلم على ان يورد عبارته التي يؤدي بها اصل المراد على صورة مخصوصة من الاطناب والايجاز وغيرهما۔

والمقتضى ويسمى الاعتبار المناسب ه والصورة المخصوصة
التى تورد عليها العبارة مثلا المدح حال يدعو لايراد العبارة
على صورة الاطناب وذكاء المخاطب حال يدعو لايرادها على
صورة الايجاز فكل من المدح والذكاء حال وكل من الاطناب
والايجاز مقتضى وايراد الكلام على صورة الاطناب والايجاز مطابقة للمقتضى

والمقتضى ويسمى الاعتبار المناسب وفى هذه التسمية اشارة الى ان مقتضى الحال معناه مناسب الحال لا موجبه
الذى يمتنع تخلفه عنه وانما اطلق عليه لفظ المقتضى ليكون تنبيها على ان المناسب والمستحسن كالمقتضى والموجب
فى نظر البلغاء هو الصورة المخصوصة التى تورد عليها العبارة هذا صريح فى ان مقتضى الحال هو نفس تلك الصورة
المخصوصة لكن قوله فى تعريف علم المعانى هو علم يعرف به احوال اللفظ العربى التى بها يطابق مقتضى الحال يأبى عنه
اذ من الظاهر ان الاحوال التى بها يطابق اللفظ مقتضى الحال هى التاكيد والذكر والحذف ونحو ذلك هى بعينها الصورة
المخصوصة التى جعلت مقتضيات الاحوال فكيف يصح قوله الاحوال التى بها يطابق مقتضى الحال والا يلزم ان تكون
تلك الاحوال سببا لمطابقة الكلام نفس تلك الاحوال الا ان يفرق بين الاحوال التى جعلت مقتضيات الاحوال وبين
تلك الاحوال التى ذكرها المصنف فى تعريف علم المعانى بان يراد بالاول الاحوال الكلية كالتاكيد الكلى والتعريف الكلى وبالثانى
الجزئيات الموردة فى الالفاظ كالتاكيد المخصوص بان مثلا فى ان زيدا قائم ولا شك ان اللفظ بسبب اشتماله على الجزئى يطابق
الكلى ويوافقه ويصح ان يقال ان زيدا قائم قد طابق ووافق بالتاكيد المخصوص مطلق التاكيد من حيث اشتماله على فرد من افراده
وهذا مثل ما فرق من جعل مقتضى الحال الكلام المشتمل على الصورة المخصوصة لا نفسها بين الكلامين المتطابقين بان جعل احدهما كليا والآخر
جزئيا لدفع استحالة مطابقة الشئ لنفسه ثم المصنف بعد ما بين معنى الحال والمقتضى اراد ان يوضحهما مع ما ذكر من بيان معنى المطابقة التى هى
نسبة بينهما فقال مثلا المدح حال يدعو لايراد العبارة على صورة الاطناب وذكاء المخاطب حال يدعو لايرادها على صورة الايجاز فكل
من المدح والذكاء حال وكل من الاطناب والايجاز مقتضى وايراد الكلام على صورة الاطناب والايجاز مطابقة للمقتضى

وبلاغة المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود
بكلام بليغ في اي غرض كان - ويعرف التنافر بالذوق -
ومخالفة القياس بالصرف وضعف التاليف والتعقيد اللفظي
بالنحو والغرابة بكثرة الاطلاع على كلام العرب والتعقيد
المعنوي بالبيان والاحوال ومقتضياتها بالمعاني

وبلاغة المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام بليغ في اي غرض كان قد مر في تعريف فصاحة المتكلم
من بيان فائدة القيود ما يغني عن بيانها ههنا ويعرف التنافر بالذوق - المقصود من هذا الكلام بيان ما يحتاج اليه في
حصول البلاغة من العلوم وغيرها ليعلمها طالب البلاغة ويحصلها فيمكن له حصول البلاغة وتفصيل ذلك انه قد علم
مما ذكر من تعريف البلاغة بانها مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته انه لابد في حصول البلاغة من شيئين احدهما
معرفة الاسباب المخلة بالفصاحة ليتحرز بهذه المعرفة عن ايراد الكلام غير فصيح لانه متى فقد الاحتراز عن واحد من تلك الاسباب
انتفت الفصاحة فانتفت البلاغة ايضا لما علمت من كون الفصاحة شرطا لتحقق البلاغة والثاني معرفة الاحوال ومقتضياتها
ضرورة ان ايراد الكلام مطابقا لمقتضى الحال لا يتاتى بدون هذه المعرفة - والاسباب المخلة بالفصاحة امور بعضها يعرف
بعلم وبعضها بعلم آخر وبعضها لا يعلم بعلم اصلا بل بالذوق على ما قال ويعرف التنافر بالذوق اي على ما هو المذهب الصحيح من
ان كل ما عده الذوق السليم ثقيلا متعسر النطق فهو متنافر ولا مدخل فيه لقرب المخارج او بعدها على ما قيل والذوق قوة للنفس بها
يدرك لطائف الكلام ووجوه تحسينه وهو سليقي كما للعرب العرباء وكسبي كما للمولدين الممارسين كلام بلغاء العرب المزاولين بكلامهم
واسرارهم - ومخالفة القياس يعرف بالصرف اذ به يعرف ان موددة في قوله ؎ مالي في صدورهم من مودده مخالف
للقياس لان من قواعدهم ان المثلين اذا اجتمعا في كلمة وكان الثاني منهما متحركا ولم يكن زائدا لغرض وجب الادغام -
وضعف التاليف والتعقيد اللفظي يعرف كل منهما بالنحو اما الاول فظاهر واما الثاني فلان سببه اما ضعف التاليف
او اجتماع امور مخالفة للاصل والنحو يبين ما هو الاصل وما هو خلافه والغرابة يعرف بكثرة الاطلاع على كلام العرب لان من تيسر له
كثرة الاطلاع على كلامهم حصل له الاحاطة بالالفاظ المانوسة وعلم ان ما عداها مما هو غير ظاهر الدلالة على المعنى الموضوع له فهو غريب
والتعقيد المعنوي يعرف بالبيان اذ به يعرف اختلاف طرق الدلالة في الوضوح وتمييز السالم عن التعقيد المعنوي
من المشتمل عليه والاحوال ومقتضياتها يعرف بالمعاني وهذا ظاهر من تعريفه الآتي عن قريب -

فوجب على طالب البلاغة معرفة اللغة والصرف والنحو والمعاني والبيان مع كونه سليم الذوق كثير الاطلاع على كلام العرب۔

علم المعاني

هو علم يعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال فتختلف صور الكلام لاختلاف الاحوال۔

فوجب على طالب البلاغة معرفة اللغة والصرف والنحو والمعاني والبيان كلها مع كونه سليم الذوق كثير الاطلاع على كلام العرب الا ان تعلق المعاني والبيان بالبلاغة لما كان ازيد من تعلق غيرهما بها لانهما لايبحثان الا عما يتعلق بالبلاغة سموا هذين العلمين بالبلاغة۔ ولما كان موضوع علم البيان اخص تحققاً من موضوع علم المعاني ونازلا منه منزلة الشعبة من الاصل لان المعاني يبحث عن الالفاظ من حيث دلالتها على الخواص سواء كانت مستعملة في المدلولات الوضعية والعقلية والبيان عن الالفاظ المستعملة في المدلولات العقلية من حيث تفاوتها في الجلاء والخفاء قدم المعاني على البيان فقال **علم المعاني** هو علم يعرف به احوال اللفظ العربي اے هو علم يستنبط به ادراک كل فرد فرد من جزئيات احوال اللفظ العربي كما يدل عليه التعبير بيعرف و انما خص اللفظ بالعربي لان الصناعة لم توضع لا لمعرفة احواله لكن لا مطلقاً بل من حيث انها التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال فخرج بذلك علم البيان لان الامور المذكورة فيه من تحقيق المجاز بانواعه والكناية ونحوهما لم تذكر فيه من حيث انه يطابق بها اللفظ مقتضى الحال بل من حيث ما يقبل منها وما لا يقبل وخرج بذلك ايضاً المحسنات البديعية من التجنيس والترصيع ونحوهما لانها انما يؤتى بها بعد حصول المطابقة لغيرها فتختلف صور الكلام لاختلاف الاحوال اے فتختلف الصور المخصوصة التي يورد عليها الكلام وهي التي سميت بمقتضيات الاحوال لكون الاحوال مختلفة غير واقعة على نهج واحد يستدعي كل منها ما يناسبه

مثال ذلك قوله تعالى (وانا لا ندری اشر ارید بمن فی الارض ام
اراد بهم ربهم رشدا) فان ما قبل ام صورة من الكلام تخالف
صورة ما بعدها لان الاولى فيها فعل الارادة مبنى للمجهول
والثانية فيها فعل الارادة مبنى للمعلوم والحال الداعى لذلك
نسبة الخير اليه سبحانه فى الثانية ومنع نسبة الشر اليه
فى الاولى - وينحصر الكلام على هذا العلم فى ثمانية ابواب وخاتمة

الباب الاول فى الخبر والانشاء

مثال ذلك قوله تعالى (وانا لا ندری اشر ارید بمن فی الارض ام اراد بهم ربهم رشدا) فان ما قبل ام صورة من الكلام تخالف صورة ما بعدها لان الاولى فيها فعل الارادة مبنى للمجهول والثانية فيها فعل الارادة مبنى للمعلوم والحال الداعى لذلك نسبة الخير اليه سبحانه تعالى فى الثانية ومنع نسبة الشر اليه فى الاولى مع ان الكل بارادته تعالى وتقدير ... لقد احسنوا الادب فى ذكر الشر محذوف الفاعل وابانتهم اسمه تعالى عند ارادة الخير والرشد وينحصر الكلام على هذا العلم اى علم المعانى فى ثمانية ابواب وخاتمة انحصار الكل فى الاجزاء لا الكلى فى الجزئيات لان علم المعانى عبارة عن هذا المجموع ولا يصدق على كل واحد منها (الباب الاول فى الخبر والانشاء) لما كان ما ذكره من تقسيم الكلام الى الخبر والانشاء وتعريفهما وجنس احكامهما من كل جملة ذات ركنين مما لا اختصاص له بواحد من الخبر والانشاء جمعهما المصنف فى الباب الاول وذكر فيه هذه الامور التى يشتركان فيها - ثم بعد الفراغ عن بيانها قسم ذلك الباب الى قسمين - احدهما فى الكلام على الخبر وبيان ما يختص به من احواله والآخر فى الكلام على الانشاء واحواله المختصة به وهذا الذى فعله احسن وانسب من الجعل لكل من الخبر والانشاء بابا علیحده كما جعل صاحب التلخيص وغيره -

كل كلام فهو اما خبر او انشاء والخبر ما يصح ان يقال لقائله انه صادق
فيه او كاذب كسافر محمد وعلى مقيم - والانشاء ما لا يصح ان يقال
لقائله ذلك كسافر يا محمد واقم يا علي - والمراد بصدق الخبر مطابقته للواقع
وبكذبه عدم مطابقته له فجملة على مقيم ان كانت النسبة المفهومة
منها مطابقة لما في الخارج فصدق والا فكذب - وكل جملة

كل كلام فهو بالاستقراء اما خبر او انشاء والخبر ما اى كلام يصح ان يقال لقائله انه صادق فيه او كاذب
لان القائل يقصد بذلك الكلام حكاية معنى حاصل فى الواقع فهذه الحكاية ان كانت مطابقة لما فى الواقع
يقال له انه صادق فيه وان لم تكن مطابقة له يقال له انه كاذب كسافر محمد وعلى مقيم فيقصد القائل بالاول
حكاية ثبوت السفر لمحمد وبالثانى حكاية ثبوت الاقامة لعلى فى الواقع فان حصل الطباق بين تلك الحكاية
وما وقع فى نفس الامر بان وجد اتصاف محمد بالسفر واتصاف على بالاقامة ثبت صدقه والا ثبت كذبه
والانشاء ما لا يصح ان يقال لقائله ذلك لانه لا يقصد به الحكاية عن معنى حاصل فى الواقع حتى ثبت صدقه
بمطابقة الحكاية او كذبه بعدم مطابقتها بل يقصد به حدوث مدلوله وايجاده بذلك اللفظ كسافر يا محمد واقم يا علي
فانه لم يقصد به حكاية شىء بل احداث مدلوله وهو طلب السفر والاقامة والمراد بصدق الخبر مطابقته
للواقع ونفس الامر والمراد به ما عليه الامر فى نفسه مع قطع النظر عن اعتبار الذهن وتعمله و
يقال له الخارج ايضا لكونه خارجا عن اعتبار العقل وللتنبيه على هذا اورد بعد ذكر الواقع
ههنا لفظ الخارج فى قوله بعيد هذا ان كانت النسبة المفهومة منها مطابقة لما فى الخارج الخ
وبكذبه عدم مطابقته له فجملة على مقيم ان كانت النسبة المفهومة منها مطابقة لما فى الخارج
بان تكون فى الخارج كما فهمت من اللفظ فصدق والا اى وان لم تكن النسبة المفهومة منها
مطابقة لما فى الخارج بان تكون فى الخارج على خلاف ما دل عليه الكلام فكذب وكل جملة
سواء كانت خبرية او انشائية -

ركنان محكوم عليه ومحكوم به ويسمى الاول مسند اليه كالفاعل ونائبه والمبتدأ الذى له خبر ويسمى الثانى مسندا كالفعل والمبتدأ المكتفى بمرفوعه

(الكلام على الخبر)

الخبر اما ان يكون جملة فعلية او اسمية فالاولى موضوعة لافادة الحدوث فى زمن مخصوص مع الاختصار. وقد تفيد الاستمرار التجددى بالقرائن اذا كان الفعل مضارعا كقول طريف

او كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الىّ عريفهم يتوسم

ركنان احدهما محكوم عليه والآخر محكوم به ويسمى الاول مسندا اليه كالفاعل ونائبه والمبتدأ الذى له خبر ويسمى الثانى مسندا كالفعل والمبتدأ المكتفى بمرفوعه وهو القسم الثانى من المبتدأ اى الصفة الواقعة بعد حرف النفى او الف الاستفهام رافعة لظاهر مثل ما قائم الزيدان واقائم الزيدان فان الصفة فى هذين المثالين مسندة الى ما بعدها وهو فاعلها يسد مسد الخبر (الكلام على الخبر) الخبر اما ان يكون جملة فعلية او اسمية فالاولى موضوعة لافادة الحدوث اى لافادة حدوث الحدث المدلول عليه بالفعل الواقع فيها فى زمن مخصوص من الازمنة الثلثة سواء كان معينا كالجملة الفعلية التى وقع الفعل فيها ماضيا او مبهما كالجملة الفعلية التى فعلها مضارع اذا قلنا انه محتمل للحال والاستقبال مع الاختصار وهذا احتراز عن مثل قولنا زيد قائم الآن او امس او غدا فان دلالته على الزمان المخصوص ليس الا بانضمام قولنا الآن او امس او غدا بخلاف الفعل فانه يدل على احد تلك الازمنة بصيغته من غير حاجة الى انضمام امر آخر يدل عليه وقد تفيد الاستمرار التجددى بالقرائن اذا كان الفعل مضارعا كقول طريف

او كلما وردت الهمزة ههنا للاستفهام التقريرى والواو للعطف على مقدر اى حضرت العرب فى عكاظ وكلما وردت العكاظ هو سوق بين نخلة والطائف تجتمع فيها قبائل العرب فيتفاخرون ويتناشدون وهذا مفعول وردت بمعنى جاءت قبيلة فاعله بعثوا الى عريفهم عريف القوم القيم بامرهم ورئيسهم المتولى للبحث عنه والكلام فى شانهم حتى اشتهر به ذلك وعرف به يتوسم اى يصدر منه ذلك التوسم وتفرس الوجوه متجددا شيئا فشيئا ولحظة فلحظة. فهذه الجملة الفعلية تدل على الاستمرار التجددى بمعونة المقام وبقرينة السياق لان تعيين المطلوب انما يحصل بعد التفرس المتجدد كثيرا فى وجوه الحاضرين فى السوق

والثانیۃ موضوعۃ لمجرد ثبوت المسند للمسند الیہ۔ نحو الشمس مضیئۃ
وقد تفید الاستمرار بالقرائن اذا لم یکن فی خبرھا فعل نحو العلم نافع
والاصل فی الخبر ان یلقی لافادۃ المخاطب الحکم الذی تضمنہ
الجملۃ کما فی قولنا حضر الامیر۔ او لافادۃ ان المتکلم عالم بہ نحو انت
حضرت امس ویسمی الحکم فائدۃ الخبر وکون المتکلم عالما بہ لازم الفائدۃ

والثانیۃ موضوعۃ لمجرد ثبوت المسند للمسند الیہ ای من غیر افادتھا الحدوث ومن غیر اقتضائھا التجدد
نحو الشمس مضیئۃ وہذا بحسب اصل الوضع وقد تفید الاستمرار الثبوتی بالقرائن الخارجیۃ اذا لم یکن فی
خبرھا فعل اذ لو کان فی خبرھا فعل فلدلالۃ الفعل علی الحدوث والتجدد لا تفید الثبوت علی وجہ
الاستمرار نحو العلم نافع۔ والاصل فی الخبر ای ما وضع المرکب الخبری لہ ان یلقی لافادۃ المخاطب
الحکم الذی تضمنہ الجملۃ وھو وقوع النسبۃ او لا وقوعھا کما فی قولنا حضر الامیر لمن لا یعلمہ اذ یرید
المتکلم اعلام وقوع الحضور للامیر او لافادۃ ان المتکلم عالم بہ وذلک فیما اذا کان المخاطب عالماً
باصل الحکم نحو انت حضرت امس فانہ یمتنع فیہ افادۃ المخاطب انہ حضر امس لکونہ معلوماً لہ
بل یرید افادۃ ان المتکلم یعلم بہ ویسمی الحکم فائدۃ الخبر وکون المتکلم عالما بہ لازم الفائدۃ لانہ
کلما استفید من الخبر الاول استفید الثانی ولا عکس لجواز ان یکون الاول معلوماً قبل الخبر بدون
الثانی فح یفید الخبر الثانی دون الاول لامتناع تحصیل الحاصل فاللزوم بینھما لیس
باعتبار وجودھما فی الواقع لظھور انہ لا یلزم من تحقق الحکم الخبر فضلا عن کون مخبرہ عالماً بالحکم
بل باعتبار استفادتھما من الخبر فعلی ہذا جعل الحکم نفسہ فائدۃ الخبر ونفس کون المتکلم
عالما بہ لازمھا لا استفادتھما کما جعل البعض انما ھو بالنظر الی ان ما یستفاد من الشئی
احق بان یسمی فائدۃ من نفس الاستفادۃ۔

وقد يلقى الخبر لاغراض اخرى -

(۱) كالاسترحام في قول موسى عليه السلام (رب انى لما انزلت الى من خير فقير)

(۲) واظهار الضعف فى قول زكريا عليه السلام (رب انى وهن العظم منى)

(۳) واظهار التحسر في قول امراة عمران (رب انى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت)

(۴) واظهار الفرح بمقبل والشماتة بمدبر فى قولك (جاء الحق وزهق الباطل)

(۵) واظهار السرور فى قولك (اخذت جائزة التقدم) لمن يعلم ذلك،

(٦) والتوبيخ فى قولك للعاثر (الشمس طالعة)

وقد يلقى الخبر على خلاف الاصل وبطريق المجاز لاغراض اخرى غير افادته احدى الفائدتين كالاسترحام فى قوله تعالى حكاية عن قول موسى عليه السلام رب انى لما انزلت الى من خير فقير فانه لا يمكن حمل هذا القول على الافادة لانه خطاب لمن يعلم الجهر وما يخفى فكيف يراد به فائدة الحكم او لازمه بل انما سيق لاجل طلب الرحم والعطف وانما عدى فقير باللام لانه ضمن معنى سائل وطالب واظهار الضعف فى قول زكريا عليه السلام رب انى وهن العظم منى فانه ايضا ليس للافادة بل للتخضع واظهار الضعف وانما خص العظم بالذكر لانه عمود البدن وبه قوامه فاذا وهن تداعى وتساقطت قوته واظهار التحسر فى قول امراة عمران رب انى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت فمرادها بهذا القول اظهار التحسر والتحزن على ما فات من رجائها وهو كون الذكر فى بطنها واظهار الفرح بمقبل والشماتة بمدبر فى قولك جاء الحق وزهق الباطل اى ذهب وهلك من قولهم زهقت نفسه اذا خرجت والحق الاسلام والباطل الشرك فالمقصود منه اظهار الفرح باقبال الاسلام واظهار الشماتة بادبار الشرك واظهار السرور فى قولك اخذت جائزة التقدم لمن يعلم ذلك فانه لا يكون ح للافادة بل لمجرد اظهار السرور والجائزة الصلة والعطاء والتوبيخ فى قولك للعاثر الشمس طالعة فان كون الشمس طالعة مما يعلمه كل احد فلا يكون المراد به الافادة بل الغرض التوبيخ على عثرته وزلته

(اضرب الخبر) حيث كان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب ينبغى ان يقتصر من الكلام على قدر الحاجة حذرا من اللغو فان كان المخاطب خالى الذهن من الحكم الملقى اليه الخبر مجردا عن التاكيد نحو اخوك قادم - وان كان مترددا فيه طالبا المعرفة حسن توكيده نحو ان اخاك قادم وان كان منكرا وجب توكيده بموكدا وموكدين واكثر حسب درجة الانكار

(اضرب الخبر) حيث كان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب احدى الفائدتين ينبغى ان يقتصر من الكلام على قدر الحاجة اے على مقدار حاجة المخبر فى افادة احد الامرين او حاجة المخاطب فى استفادتهما فلا يزيد ولا ينقص عن مقدارها حذرا من اللغو فانه مخل بالبلاغة اما على تقدير الزيادة فلزوم اللغو فى الكلام ظاهر واما على تقدير النقصان فلانه لم يحصل الغرض ح واخل بالمقصود فيكون الكلام لغوا غير مفيد فان كان المخاطب خالى الذهن من الحكم الملقى اليه الخبر مجردا عن التاكيد اے تاكيد الحكم وان كان يجوز ههنا التاكيد اللفظى والمعنوى فى احد الطرفين نحو اخوك قادم اذا القيته الى من لا يعلم الحكم فانه لو اورد تاكيد الحكم ههنا وقيل ان اخاك قادم لكان لغوا لحصول الغرض وهو قبول معنى الخبر بلا موكد لان المحل الخالى يتمكن فيه كل نقش يرد عليه وان كان يصح ان يقال فى ذلك المثال اخوك اخوك قادم او اخوك نفسه قادم وان كان مترددا فيه طالبا المعرفة وهذا ليس احترازا عن شئ بل هو لازم للتردد بحسب الطبع والعادة فان الجارى طبعا ان الانسان اذا تردد فى شئ صار متشوقا اليه وطالبا للاطلاع على شانه والا كان منسيا غير متردد فيه حسن توكيده اے حسن فى باب البلاغة تقويته بموكد واحد ليزيل ذلك المؤكد التردد ويمكن الحكم فلو زاد على موكد واحد او لم يؤكد اصلا لم يستحسن نحو ان اخاك قادم بالتاكيد بان اذا القيته الى من يتردد فيه وان كان منكرا وجب توكيده بموكد او موكدين او اكثر حسب درجة الانكار اى قوة وضعفا فان كان الانكار فى الجملة كفى فيه التاكيد بموكد واحد وان بولغ فى الانكار يبالغ فى التاكيد بموكدين او اكثر بحيث يقاومه فى ازالته هذا على طبق ما قال المصنف ح وعلى هذا فالفرق بين الموكد الواحد فى صورة الانكار وبينه فى صورة التردد بالوجوب والاستحسان وقيل انه يزاد توكيد الخبر الذى خوطب به المنكر على توكيد الطلبى بحسب قوة انكاره وضعفه فعلى هذا لا يجوز الاكتفاء فى صورة الانكار بموكد واحد

نحو ان اخاك قادم او انه لقادم او والله انه لقادم فالخبر بالنسبة لخلوه من التوكيد واشتماله عليه ثلاثة اضرب كما رايت ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثانى طلبيا والثالث انكاريا ويكون التوكيد بأن وان ولام الابتداء واحرف التنبيه والقسم ونونى التوكيد والحروف الزائدة والتكرير وقد واما الشرطية۔

(الكلام على الانشاء)

الانشاء اما طلبى او غير طلبى فالطلبى ما يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب

نحو ان اخاك قادم موكدا بان او انه لقادم بزيادة اللام او والله انه لقادم بزيادة اللام والقسم فالخبر بالنسبة لخلوه من التوكيد واشتماله عليه ثلاثة اضرب كما رايت ويسمى الضرب الاول وهو الخلو عن التاكيد ابتدائيا اى ضربا ابتدائيا لكونه غير مسبوق بطلب ولا انكار والثانى وهو التاكيد استحسانا طلبيا اى ضربا طلبيا لانه مسبوق بالطلب لكونه للطالب والثالث وهو كون الكلام موكدا وجوبا انكاريا اى ضربا انكاريا لانه مسبوقا بالانكار لكون المخاطب منكرا ويكون التوكيد بان بكسر الهمزة وان بفتحها على ما هو مذهب بعضهم واكثرهم لم يعدها من موكدات النسبة لكون ما بعدها فى حكم المفرد ولام الابتداء واحرف التنبيه وهى الا واما وها ويا واحرف القسم كواو القسم وتائه وبائه ونونى التوكيد الثقيلة والخفيفة والحروف الزائدة وهى سبعة احرف ان وان مخففتين وما ولا ومن والباء واللام والتكرير اى تكرير الجملة وقد التى للتحقيق واما الشرطية هذا آخر الكلام على الخبر (الكلام على الانشاء) الانشاء اما طلبى او غير طلبى فالطلبى ما يستدعى مطلوبا اذا الطلب بدون المتعلق غير متصور غير حاصل وقت الطلب لان الطلب حقيقة عبارة عن ارادة تحصيل شئ او المحبة والشهوة لحصوله وظاهر ان الارادة لا تتعلق بتحصيل الحاصل من حيث هو حاصل وكذا الشهوة فى حصول المشتهى لا تبقى بعد حصوله فلو وردت صيغة الطلب فى الحاصل لم تحمل على معناها الحقيقى بل على ما يناسب المقام كطلب دوام الايمان والتقوى فى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا آمنوا وقوله تعالى يا ايها النبى اتق الله

وغير الطلبي ما ليس كذلك والاول يكون بخمسة اشياء الامر
والنهي والاستفهام والتمني والنداء (اما الامر) فهو طلب الفعل
على وجه الاستعلاء وله اربع صيغ فعل الامر (نحو خذ الكتاب
بقوة) والمضارع المقرون باللام (نحو لينفق ذو سعة من سعته)
واسم فعل الامر (نحو حي على الفلاح) والمصدر النائب عن فعل
الامر نحو سعيا في الخير) وقد تخرج صيغ الامر عن معناها الاصلي الى
معان اخر تفهم من سياق الكلام وقرائن الاحوال -
(١) كالدعاء نحو (اوزعني ان اشكر نعمتك)
(٢) والالتماس كقولك لمن يساويك اعطني الكتاب -

وغير الطلبي ما ليس كذلك كافعال المقاربة وافعال المدح والذم وصيغ العقود والقسم ونحو ذلك والاول يكون
بخمسة اشياء الامر والنهي والاستفهام والتمني والنداء واما الثاني فيجيء من المصنف انه ليس من مباحث علم المعاني ولذا
لم يتعرض له اما الامر فهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء اي طلبا كائنا على جهة طلب الآمر العلو سواء كان عاليا في
نفسه ولا بان يكون كلامه على جهة الغلظة والقوة لا على جهة التواضع والخضوع كما في الدعاء لا على جهة المساواة
كما في الالتماس وله اربع صيغ المراد بصيغة الامر ههنا ما دل على طلب الفعل على وجه الاستعلاء سواء كان اسما او فعلا
فعل الامر نحو خذ الكتاب بقوة والمضارع المقرون باللام في غير الفاعل المخاطب نحو لينفق ذو سعة من سعته وقد يستعمل
نادرا في الامر المخاطب ايضا واسم فعل الامر نحو حي على الفلاح اي اقبل عليه فحي اسم بمعنى الامر والمصدر النائب عن فعل الامر نحو
سعيا في الخير اي اسع فيه فسعيا ههنا قائم مقام فعل الامر المحذوف لزوما وقد تخرج صيغ الامر عن معناها الاصلي الى معان اخر تفهم
من سياق الكلام وقرائن الاحوال وهي نحو ستة وعشرين ذكرها اهل الاصول وذكروا العلاقة التي بين المعنى الاصلي للامر
وبين تلك المعاني وذكر المصنف بعضا من تلك المعاني ولم يتعرض لبيان العلاقة اصلا نظرا للاختصار كالدعاء اي الطلب على سبيل التضرع
والخضوع نحو اوزعني ان اشكر نعمتك والالتماس كقولك لمن يساويك [illegible]

(۳) والتمنی نحو

الا ایّھا اللیل الطویل الا انجلی   بصبح وما الاصباح منك بامثل

(۴) والارشاد نحو (اذا تداینتم بدین الی اجل مسمی فاکتبوہ ولیکتب بینکم کاتب بالعدل)

(۵) والتھدید نحو (اعملوا ما شئتم)۔

(۶) والتعجیز نحو

یا لبکر انشروا لی کلیبا   یا لبکر این این الفرار

(۷) والاھانة نحو (کونوا حجارة او حدیدا)

والتمنی وھو طلب محبوب لا طماعیة فیہ وذلک فی مقام لا یقدر المامور علی تحصیل المطلوب نحوہ الا ایھا اللیل الطویل الا انجلی ٭ بصبح وما الاصباح منک بامثل فلیس المراد طلب الانجلاء من اللیل لانہ لا یقدر علی ذلک بل تمنی الانجلاء فقط وقولہ ما الاصباح منک بامثل ای افضل کلام تقدیری فکانہ یقول ہذا اللیل لا طماعیة فی زوالہ وانکشافہ وعلی تقدیر الانکشاف فالاصباح لا یکون افضل منہ عندی لانی اقاسی ہمومی نہارا کما اقاسیہا لیلا والارشاد جعلہ بعضہم قسما من الندب وفرق بعضہم بینہ بین الندب بان الندب لمصلحة الآخرة والارشاد لمصلحة الدنیا نحو اذا تداینتم بدین الی اجل مسمی فاکتبوہ ولیکتب بینکم کاتب بالعدل فان اللہ تعالی ارشد فی ہذہ الآیة العباد عند المداینة بکتابة الدین والتھدید ای التخویف بمصاحبة وعید مبین او مجمل نحو (اعملوا ما شئتم) ای فسترون جزاءہ اما کلم فھو یتضمن وعیدا مجملا والتھدید مع الوعید المبین کان یقول السید لعبدہ دم علی عصیانک فالعصا امامک والتعجیز وہذا فی مقام اظھار عجز من یدعی ان فی وسعہ وطاقتہ ان یفعل الامر الفلانی نحوہ یا لبکر انشروا لی کلیبا ٭ یا لبکر این این الفرار۔ اذ لیس المراد بہ امرہم حقیقة بانشار کلیب وانما المراد اظھار عجزہم عن ذلک لانہم اذا حاولوہ بعد سماع صیغة الامر لم یمکنہم ظہر عجزہم والاھانة ای اظھار ما فیہ تصغیر المھان وقلة المبالاة نحو کونوا حجارة او حدیدا فلیس المراد امرہم بکونہم حجارة او حدیدا لعدم قدرتہم علی ذلک بل المقصود اظھار قلة المبالاة بہم

(٨) والاباحة نحو (كلوا واشربوا)

(٩) والامتنان نحو (كلوا ممّا رزقكم الله)

(١٠) والتخيير نحو (خذ هذا او ذاك)

(١١) والتسوية نحو (اصبروا او لا تصبروا)

(١٢) والاكرام نحو (ادخلوها بسلام آمنين)

واما النهي فهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء وله صيغة واحدة وهي المضارع مع لا الناهية كقوله تعالى (ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها) وقد تخرج صيغة عن معناها الاصلي

والاباحة والاذن في الفعل لمن يستاذن فيه بلسان المقال او بلسان الحال نحو كلوا واشربوا بمعنى انه يباح لكم الاكل والشرب والامتنان نحو كلوا مما رزقكم الله فان اقتران قوله تعالى رزقكم الله قرينة الامتنان على العباد والتخيير نحو (خذ هذا او ذاك) والفرق بين التخيير والاباحة على ما قالوا انه لا يجوز الجمع بين الامرين في التخيير ويجوز في الاباحة والتسوية بين شيئين وذلك في مقام يتوهم المخاطب ان احدهما ارجح من الآخر نحو (اصبروا او لا تصبروا) فانه ربما يتوهم ان الصبر نافع فدفع ذلك بالتسوية بين الصبر وعدمه فليس المراد بالصيغة الامر بالصبر بل المراد كما دلت عليه القرائن التسوية بين الامرين والاكرام وهذا اذا استعملت صيغة الامر في مقام التحصيل من حصول المطلوب اكرام المامور نحو (ادخلوها بسلام آمنين) واما النهي فهو طلب الكف عن الفعل اي عن الفعل الماخوذ منه الصيغة نحو لا تزن فانه طلب الكف عن الزنا الماخوذ منه هذه الصيغة فلا ينتقض التعريف بنحو كف عن القتل لانه طلب الكف عن القتل وهو غير الفعل الماخوذ منه صيغة الامر على وجه الاستعلاء اي عد الآمر نفسه عاليا وقد مر في الامر تفصيله وله صيغة واحدة وحدة نوعية وهي المضارع مع لا الناهية فهو واحد بالنوع وان كان تحته اشخاص كثيرة كقوله تعالى ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها نهيا عن الفساد وقد تخرج صيغته عن معناها الاصلي وهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء —

الی معان اخر تفهم من المقام والسیاق۔

(١) کالدعاء نحو (لا تشمت بی الاعداء)

(٢) والالتماس کقولك لمن یساویك لا تبرح من مکانك حتی ارجع الیك۔

(٣) والتمنی نحو (لا تطلع) فی قوله۔

یا لیل طل یا نوم زل یا صبح قف لا تطلع

(٤) والتهدید کقولك لخادمك لا تطع امری۔

(واما الاستفهام) فهو طلب العلم بشیء وادواته الهمزة وهل وما ومن ومتی وایان وکیف واین وانی وکم وای۔

الی معان اخر لیس فیها طلب الکف علی وجه الاستعلاء تفهم من المقام والسیاق سواء کان فیها طلب بدون الاستعلاء کالدعاء نحو لا تشمت ای لا تفرح بی الاعداء باہانتک ایای والالتماس کقولک لمن یساویک لا تبرح من مکانک حتی ارجع الیک و التمنی نحو لا تطلع فی قوله ؎ یا لیل طل یا نوم زل٭ یا صبح قف لا تطلع فصیغة لا تطلع ههنا لیس للطلب اذ لیس الصبح مما یخاطب بذلک ولفهم الخطاب بل لمجرد التمنی اولم یکن فیها طلب اصلا ومثاله ما ذکره بقوله والتهدید ای التخویف والتوعد کقولک لخادمک لا تطع امری وانما کان هذا تهدیداللعلم الضروری بان المطلوب من الخادم امتثال الامر لا ترک طاعة الامر فهو للتهدید فکانک قلت لا تطع امری فستری ما یلزمک علی ترک الاطاعة واما الاستفهام فهو طلب العلم بشیء ای بالادوات المخصوصة فلا یرد نحو علمنی علی صیغة الامر وادواته ای کلماته من الحروف الدالة علیه والاسماء المتضمنة لمعناه الهمزة وهل وما ومن ومتی وایان وکیف واین وانی وکم وای وهذه الادوات اما مختصة بطلب التصور او بطلب التصدیق او غیر مختصة بشیء منهما فالقسم الثالث هو الهمزة والثانی هل والاول البقیة الکلمات۔

(ا) فالهمزة لطلب التصور او التصديق والتصور هو ادراك المفرد كقولك اعلىّ مسافر ام خالد تعتقد ان السفر حصل من احدهما ولكن تطلب تعيينه ولذا يجاب بالتعيين فيقال علىّ مثلا والتصديق هو ادراك النسبة نحو اسافر علىّ تستفهم عن حصول السفر وعدمه ولذا يجاب بنعم او لا - والمسئول عنه فى التصور ما يلى الهمزة ويكون له معادل يذكر بعد ام وتسمى متصلة فتقول فى الاستفهام عن المسند اليه انت فعلت هذا ام يوسف وعن المسند اراغب انت عن الامر ام راغب فيه

فالهمزة لطلب التصور اى تصور المستفهم عنه بوجه مخصوص لم يكن حاصلا بهذا الوجه وان كان تصوره بوجه آخر ضروريا لظهور استحالة طلب ما لم يتصور اصلا او التصديق فهى غير مختصة بواحد منهما والتصور هو ادراك المفرد اى غير النسبة التامة الخبرية لان التصور مقابل التصديق وقد فسر التصديق بعيد هذا بادراك النسبة واراد بالنسبة هناك النسبة التامة الخبرية فلا بد ان يكون المراد بالمفرد ههنا مقابل هذه النسبة كقولك اعلى مسافر ام خالد تعتقد قبل السوال ان السفر قد حصل من احدهما من غير تعيين مسافر ولكن لم تعلم المحكوم عليه بهذا الحكم على وجه التفصيل والتعيين فتقصد علمه بهذا الوجه وتطلب تعيينه فيكون المطلوب بالسوال هو تصور المحكوم عليه بهذا الوجه لا التصديق لحصوله قبل السوال ولذا يجاب بالتعيين فيقال على مثلا فيحصل لك تصور المحكوم عليه بخصوصه وانه علىّ والتصديق هو ادراك النسبة نحو اسافر على تستفهم عن حصول السفر وعدمه وتطلب التصديق بان حصوله معنى متحقق فى الواقع اولا ولذا يجاب بنعم او لا فيحصل لك التصديق بوقوع تلك النسبة او لا وقوعها والمسئول عنه فى التصور ما يلى الهمزة من المسند اليه والمسند او شىء من متعلقاتهما ويكون له معادل يذكر بعد ام وهى تسمى متصلة اى حقه ان يرد فيه الهمزة بام المتصلة لتدل على ان الاستفهام لتعيين احد الامرين المتصل احدهما بالهمزة والآخر بام مع حصول اصل التصديق بالحكم فتقول فى الاستفهام عن المسند اليه انت فعلت هذا ام يوسف اذا كنت تعلم ان شخصا صدر منه الفعل وشككت فى كونه المخاطب او غيره فالسوال ههنا لطلب تعيين المسند اليه او الفاعل وتقول فى الاستفهام عن المسند اراغب انت عن الامر ام راغب فيه اذا حصل لك التصديق بانه قد وقع رغبته من المخاطب ولكن لا تعرف انها عن الامر او فيه فالسوال ههنا لطلب التصور بخصوص المسند وتعيينه

وعن المفعول ا اياي تقصد ام خالدا وعن الحال اراكبا جئت ام ماشيا
وعن الظرف ايوم الخميس قدمت ام يوم الجمعة وهكذا وقد لا يذكر
المعادل نحو اانت فعلت هذا اراغب انت عن الامر ا اياي تقصد
اراكبا جئت ايوم الخميس قدمت و المسئول عنه في التصديق النسبة
ولا يكون لها معادل فان جاءت ام بعدها قدرت منقطعة وتكون بمعنى بل
(٢) وهل لطلب التصديق فقط نحو هل جاء صديقك والجواب نعم اولا

وتقول في الاستفهام عن المفعول اياي تقصد ام خالدا اذا عرفت ان مخاطبك قصد احدا منك وخالدا لكن ما عرفت هل وقع القصد عليك ام على خالد فالسؤال ههنا لتعيين المفعول وتقول في الاستفهام عن الحال اراكبا جئت ام ماشيا اذا كان الشك في حال المجيء هل هي الركوب او المشي مع حصول التصديق بوقوع المجيء من المخاطب فالمقصود من السؤال ههنا طلب تعيين الحال وتقول في الاستفهام عن الظرف ايوم الخميس قدمت ام يوم الجمعة اذا كنت شككت في زمان القدوم بانه اي يوم هو مع القطع بوقوع القدوم من المخاطب فالسؤال ههنا لطلب تصور الظرف وتعيينه وهكذا قياس سائر المعمولات وقد لا يذكر المعادل لفظا لكنه يعتبر تقديرا فتقول في الاستفهام عن المسند اليه بحذف المعادل نحو اانت فعلت هذا وعن المسند اراغب انت عن الامر وعن المفعول ا اياي تقصد وعن الحال اراكبا جئت وعن الظرف ايوم الخميس قدمت وهكذا قياس باقي المعمولات والمسئول عنه في التصديق النسبة الرابطة بين المسند اليه والمسند لا احدهما او شيء من قيودهما حتى يكون هو اولى بالايلاء من غيره بل ايلاء الكلام بتمامه الهمزة على النظم الطبعي من غير تقديم لما يشعر ان تقديمه انما هو لقصد الاستفهام عنه بل على ان المطلوب التصديق بالنسبة ولا يكون لها معادل فان الهمزة في الاستفهام التصديقي لا حاجة الى ذكر المعادل بعد الهمزة فان جاءت ام بعدها قدرت منقطعة وتكون بمعنى بل التي تدل على ان الكلام السابق وقع غلطا او بمعنى بل التي تكون لمجرد الانتقال من كلام الى كلام آخر اهم منه لا التدارك الغلط۔ وهل لطلب التصديق فقط دون طلب التصور نحو هل جاء صديقك اذا كان المطلوب التصديق واريد السوال هل حصل المجيء من صديق المخاطب ام لا والجواب نعم ان حصل مجيئه او لا ان لم يحصل

ولذا يمتنع معها ذكر المعادل فلا يقال هل جاء صديقك ام عمرو

وهل تسمى بسيطة ان استفهم بها عن وجود شيء في نفسه نحو

هل العنقاء موجودة ومركبة ان استفهم بها عن وجود شيء لشيء

نحو هل تبيض العنقاء وتفرخ ـ

(س) وما يطلب بها شرح الاسم نحو ما العسجد واللجين او حقيقة المسمى

نحو ما الانسان او حال المذكور معها كقولك لقادم عليك ما انت

ولهذا اي لاختصاص هل بطلب التصديق يمتنع معها ذكر المعادل فلا يقال هل جاء زيد ام عمرو

لان ذكر المعادل وهو وقوعه مفرد العدام يدل على كونها متصلة وهي تدل على ان السؤال عن التصور وتعيين احد

الامرين بعد حصول التصديق بنفس الحكم فكيف يتصور هنا استعمال هل التي لطلب التصديق لان مقتضاها جهل

اصل الحكم نعم لو ذكرت ام معها منقطعة بمعنى بل الاضرابية فقيل مثلا هل زيد قائم ام عمرو قاعد بمعنى بل للاضراب

لم يمتنع وهل قسمان احدهما ما تسمى بسيطة ان استفهم واريد السؤال بها عن وجود شيء في نفسه اي عن التصديق

بوقوع النسبة بين موضوع ما ومحمول هو نفس وجود ذلك الموضوع نحو هل العنقاء موجودة فيجاب بانها موجودة

او لا وثانيهما ما تسمى مركبة ان استفهم وسأل بها عن وجود شيء لشيء اي عن التصديق بوجود [illegible]

لوجود الموضوع في نفسه للموضوع نحو هل تبيض العنقاء وتفرخ ويجاب بانها تبيض وتفرخ او لا ثم [illegible]

ليست باعتبار هل في نفسها بل باعتبار مدخولها لان مدخول الاولى لما كان حكاية عن نفس وجود الموضوع وصيرورته [illegible]

بخلاف مدخول الثانية فانها حكاية عن الموضوع على حال وصفة سميت الاولى بسيطة والثانية مركبة [illegible] ما يطلب بها شرح الاسم اي

الكشف عن معناه وبيان مفهومه الذي وضع له في اللغة او الاصطلاح مع قطع النظر عن كونه موجودا في الخارج او لا نحو

قولك ما العسجد واللجين طالبا ان يشرح هذا الاسم ببيان مدلوله فيجاب بايراد لفظ اشهر ليقال هو الذهب والفضة او حقيقة

المسمى اي تصور ماهيته من حيث هي في نفس الامر نحو ما الانسان اي ما حقيقة مسمى هذا اللفظ وماهيته فيجاب بانه حيوان ناطق

او حال المذكور معها وصفته كقولك لقادم عليك ما انت اي ما صفتك [illegible] فيجاب [illegible] يوسف [illegible]

(٤) ومن يطلب بها تعيين العقلاء كقولك من فتح مصر۔

(٥) ومتى يطلب بها تعيين الزمان ماضيا كان او مستقبلا نحو متى جئت ومتى تذهب۔

(٦) وايان يطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة وتكون في موضع التهويل كقوله تعالى (يسأل ايان يوم القيمة)

(٧) وكيف يطلب بها تعيين الحال نحو كيف انت۔

(٨) واين يطلب بها تعيين المكان نحو اين تذهب۔

(٩) وانى تكون بمعنى كيف نحو (انى يحيي هذه الله بعد موتها)

ومن يطلب بها تعيين العقلاء۔ اى شخصا وهو الاكثر كقولك من فتح مصر فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد تشخصه او جنسا كما يقال من جبريل بمعنى البشر هو ام ملك ام جني فيجاب بالملك ومثله مما يدل على تعيين جنسه ومتى يطلب بها تعيين الزمان ماضيا كان او مستقبلا نحو متى جئت في الماضي والجواب سحرا ونحوه ومتى تذهب في المستقبل فيقال بعد شهر مثلا وايان يطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة فيقال ايان يثمر هذا الغرس فيجاب بعد عشر مثلا وتكون في موضع التهويل اے في الموضع الذي يقصد فيه التهويل بشان المسئول عنه وتعظيمه كقوله تعالى يسأل ايان يوم القيمة فقد استعملت ايان مع يوم القيمة للتهويل والتفخيم بشانه وكيف يطلب بها تعيين الحال اى الصفة التي عليها الشيء كالصحة والمرض والركوب والمشي نحو كيف انت اى على اى حال من الصحة والمرض انت ونحو كيف جئت اى راكبا او ماشيا واين يطلب بها تعيين المكان نحو اين تذهب والجواب الى المسجد وشبهه وانى تكون لها استعمالات سواء كانت حقيقة في جميعها او حقيقة في البعض ومجازا في البعض احدها ان تكون بمعنى كيف ولكن يجب ان يكون بعدها فعل بخلاف كيف فان ايلاء الفعل بها غير واجب نحو انى يحيي هذه الله بعد موتها اى كيف يحيي بمعنى على اى حال وصفة يحيي وهذا على سبيل الاعتراف بالعجز عن معرفة كيفية الاحياء والاستعظام لقدرة المحيي ولا يقال انى زيد بمعنى كيف مع موالاة الاسم اياها ويقال كيف زيد وثانيهما ان تكون

وبمعنى من اين نحو (يا مريم انى لك هذا)
وبمعنى متى نحو (زرانى شئت)
(۱۰) وكم يطلب بها تعيين عدد مبهم نحو (كم لبثتم)
(۱۱) واىّ يطلب بها تمييز احد المتشاركين فى امر يعمهما نحو (اىّ الفريقين خير مقاما) ويسئل بها عن الزمان والمكان والحال والعدد والعاقل وغيره حسب ما تضاف اليه -

---

وبمعنى من اين فتكون فى تلك الحالة متضمنة لمعنى الاسم والحرف معا وهما الظرفية والابتدائية - وهذه لا يجب ان يكون بعدها فعل نحو قوله تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام يا مريم انى لك هذا اى من اين لك هذا الرزق الذى لا يشبه رزق الدنيا وهو آتٍ فى غير حينه والابواب مغلقة عليك لا سبيل للداخل به اليك - والثالث ان تكون بمعنى متى وح يضاف يليها فعل نحو زرانى شئت اى متى شئت وكم يطلب بها تعيين عدد مبهم نحو كم لبثتم اى كم يوما او كم سنة او كم ساعة فمميزها محذوف ومثال ما مميزه مذكور قولنا كم درهما لك واىّ يطلب بها تمييز احد المتشاركين فى امر يعمهما يعنى اذا كان هناك شيئين سواء كان ذاتيا او عرضيا وكان احد منهما محكوما عليه بحكم وهو مجهول عند السائل واريد تمييزه فيسأل باىّ وح يكون الجواب ما يفيد التمييز سواء كان علما او صنفا او نوعا او جنسا او فصلا او خاصة لكن ارباب المعقول اصطلحوا على ان الجواب هو الفصل او الخاصة لا غير وذلك لانهم لما رأوا ان السؤال باىّ عن المميز وكان المقصود فى علومهم تمييز الماهيات والمميز لها ليس الا الفصل والخاصة حكموا بان الجواب عن السؤال باىّ هو الفصل او الخاصة نحو اىّ الفريقين هذا حكاية لكلام المشركين لعلماء اليهود فالفريقية امر يعمهم الفريقين وقد اعتقد المشركون ان احد الفريقين تثبت له الخيرية فسألوا هذا الفريق فكانهم قالوا انحن خير ام اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والجواب الذى يحصل به التمييز هو الجواب بالتعيين ولذا اجابهم اليهود بقولهم انتم لكنهم مراؤن فى هذا الجواب كاذبون ولو قالوا اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لكانوا صادقين فى الجواب ناطقين بالحق ويسأل بها عن كل ما يميز المبهم الذى اضيفت كلمة اىّ اليه من الزمان والمكان والحال والعدد والعاقل وغيره ويكون تعيين واحد منها حسب ما تضاف كلمة اىّ اليه لا عن الفصل والخاصة فقط كما هو اصطلاح ارباب المعقول

وقد تخرج ألفاظ الاستفهام عن معناها الأصلي لمعان أخر تفهم من سياق الكلام

(١) كالتسوية نحو (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم)

(٢) والنفي نحو (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان)

(٣) والإنكار نحو (أغير الله تدعون - أليس الله بكاف عبده)

(٤) والأمر نحو (فهل أنتم منتهون - ونحو أأسلمتم بمعنى انتهوا وأسلموا)

(٥) والنهي نحو (أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه)

(٦) والتشويق نحو (هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم)

وقد تخرج [illegible] الاستفهام [illegible] معناها الأصلي الذي هو الاستفهام وتستعمل لمعان أخر تفهم من سياق الكلام وتناسب معناها الأصلي [illegible] في تلك المعاني مجازا كالتسوية نحو سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم فإن كلمة الهمزة وأم ههنا قد خرجتا عن معناهما [illegible] الذي هو الاستفهام عن أحد المستويين في علم المستفهم لمجرد معنى الاستواء فإن اللفظ الحامل [illegible] قد يجرد [illegible] ويستعمل في غيره كما في صيغة النداء فإنها كانت للاختصاص الندائي فجردت لمطلق الاختصاص في قولك اللهم اغفر لنا أيتها العصابة ولذا بطل مقتضى الاستفهام من الصدارة لكونهما لاحالا المرين والنفي نحو هل جزاء الإحسان إلا الإحسان أي ما جزاء الإحسان بالطاعة إلا الإحسان بالثواب فهل ههنا [illegible] الجحد والنفي والإنكار وفي هذه الصورة يكون المنكر ما يلي الهمزة اسما كان أو فعلا ماضيا قوله نحو أغير الله تدعون المنكر هو المفعول هو غير الله سبحانه لا نفس الدعاء لأن الدعاء مسلم والمنكر إنما هو كون المدعو غير الله تعالى وفي قوله أليس الله بكاف عبده المنكر الفعل هو النفي فيكون المراد الإثبات لأن إنكار النفي إثبات أي الله كاف عبده والأمر نحو فهل أنتم منتهون ونحو أأسلمتم فالأول بمعنى انتهوا والثاني بمعنى أسلموا بصيغة الأمر والنهي نحو أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه أي لا تخشوا إياهم فالله أحق أن تخشوه والتشويق نحو هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم فحقيقة الاستفهام فيها غير مراد وإنما المراد تشويق النفوس ليكون الأمر بالإيمان والجهاد لو وقع بعده من قوله سبحانه تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم الآية أوقع في النفوس لأنه خبر بمعنى الأمر كما يدل عليه الجواب بقوله تعالى يغفر لكم ومن الظاهر أن الأمر الوارد على النفوس بعد تشوق وتطلع منها إليه أوقع فيها وأقرب من قبولها له مما فوجئت به -

(٧) والتعظيم نحو (من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه)

(٨) والتحقير نحو (اهذا الذي مدحته كثيرا)

(٩) والتهكم نحو (اصلاتك تسوغ لك ان تفعل كذا)

(١٠) والتعجب نحو (ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق)

(١١) والتنبيه على الضلال نحو (فاين تذهبون)

(١٢) والوعيد نحو (الم افعل كذا وقد احسنت اليك)

والتعظيم نحو من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه فانه يفيد النفي لكن المقصود منه التعظيم والبيان لكبرياء
شانه تعالى بانه لا احد يستقل بان ... يشفع ما يريده هو بحيث يشفع عنده استقلالا فضلا ان يعاوقه عنادا او مقابلة
ولعلك قد تفطنت من هنا ان الاستفهام المستعمل للتعظيم لا يجب ان يكون تعظيم ما دخلت عليه كلمة الاستفهام
بل ربما يكون تعظيم ما يتعلق به نحو من الشفاعة والتحقير نحو اهذا الذي مدحته كثيرا لقصد الاحتقار والاستخفاف
اشارا اليه مع انه يعرف والتحقير بالاشارة الدال على التحقير ايضا والتهكم اي الاستهزاء والسخرية
نحو اصلاتك تسوغ لك ان تفعل كذا فليس المراد الاستفهام عن كون فعل المخاطب مسوغا بصلاته بل المقصود
الاستخفاف بشان صلاته والتعجب نحو ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق فان الغرض
من هذا التعجب لانهم انكروا هذا الرسول ياكل كما ياكل غيره ويتردد في الاسواق كما يتردد غيره
فيهم يتعجبون من حاله بناء على زعمهم ان الرسول يجب ان يكون مستغنيا عن الاكل والتعيش ـ
والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون اذ ليس المقصود منه الاستعلام عن مذهبهم بل التنبيه على
ضلالهم وانهم لا مذهب لهم ينجون به والوعيد نحو الم افعل كذا وقد احسنت اليك فانه يدل
على كراهة الاساءة بمقابلة الاحسان المتضمنة للزجر بالوعيد فيحمل على الوعيد
بهذه القرينة ـ

(واما التمنى) فهو طلب شئ محبوب لا يرجى حصوله لكونه مستحيلا او بعيد الوقوع۔ كقوله

الا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب

وقول المعسر ليت لى الف دينار۔

واذا كان الامر متوقع الحصول فان ترقبه يسمى ترجيا ويعبر عنه بعسى اولعل نحو (لعل الله يحدث بعد ذلك امرا)

واما التمنى فهو طلب شئ محبوب لا يرجى حصوله وذلك لكونه مستحيلا عقلا او عادة او ممكنا بعيد الوقوع فان كلا منهما مما لا يرجى حصوله كقوله ؎ الا ليت الشباب يعود يوما ٭ فاخبره بما فعل المشيب ٭ ہذا مثال لكون التمنى مستحيلا فان استحالة عود الشباب مما لا كلام لاحد فيها وانما الكلام فى انه مستحيل عادة او عقلا ولعل الحق انه ان اريد بالشباب قوة الشبوبية كان عوده محالا عادة وان اريد به زمان ازدياد القوى النامية كان عوده محالا عقلا لاستلزامه ان يكون للزمان زمان وقول المعسر الذى لا طماعية له فى حصول الف دينار ليت لى الف دينار۔ وہذا مثال لكون التمنى ممكنا بعيد الوقوع فعلم منه ان التمنى اذا كان امرا ممكنا فلا بد ان يكون بعيد الوقوع بحيث لا يكون لك توقع وطماعية فى حصوله لانه اذا كان مما لك توقع وطماعية فى وقوعه انقلب التمنى بالترجى كما قال واذا كان الامر متوقع الحصول غير بعيد الوقوع فان ترقبه وتطمع فى حصوله يسمى ترجيا وح يستعمل فيه الالفاظ الدالة على الترجى ويعبر عنه بعسى اولعل نحو قوله تعالى فعسى الله ان ياتى بالفتح او امر من عنده فان اتيان الله بالفتح لرسوله صلى الله عليه وسلم على اعدائه متوقع الحصول مترقب الوقوع بلا شبهة ونحو قوله تعالى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا فان المراد ههنا بالامر الذى يحدثه الله تعالى ہو ان يقلب قلب الزوج من بغض الزوجة الى محبتها ومن الرغبة عنها الى الرغبة فيها ومن عزيمة الطلاق الى الندم عليه ورجوعها على ما يدل عليه سياق الآية ولا شبهة انه امر متوقع الوقوع مرجو الحصول

وللتمني اربع ادوات واحدة اصلية وهي ليت وثلثة غير اصلية وهي هل نحو (فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا) ولو نحو (فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين) ولعل نحو قوله ؎

اَسِرْبَ القَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ ۞ لَعَلِّيْ اِلٰى مَنْ قَدْ هَوِيْتُ اَطِيْرُ

ولاستعمال هذه الادوات في التمني بنصب المضارع الواقع في جوابها

وللتمني اربع ادوات واحدة اصلية وهي ليت لانها موضوعة للتمني وثلثة غير اصلية لانها مستعملة في التمني بطريق التوسع والمجاز وهي هل التي للاستفهام في الاصل نحو فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا فانه يقال لقصد التمني والقرينة عليه زيادة من لانها لا تزاد في الاستفهام الغير المنقول الى النفي فعلم ان هل ههنا متضمنة للتمني المستلزم لنفي المتمني ولو التي اصلها الشرطية نحو فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين بالنصب باضمار ان بعد الفاء فالنصب قرينة على ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب الفعل بان مضمرة بعد الفاء الا بعد الاشياء الستة التي هي الاستفهام والتمني والعرض والامر والنهي والنفي فلو حملت على اصلها لم يكن لنصب المضارع بعدها وجه واما حملها على خصوص التمني فلما بين التمني ومعناها الاصلي من التلاقي في التقدير فلذلك شاع استعارتها لذلك ولعل نحو قوله ؎ اسرب القطا هل من يعير جناحه ۞ لعلي الى من قد هويت اطير ۞ فان طيران المتكلم الى من قد هواه ليس مما يتوقع حصوله ويترجى وقوعه لكونه مستحيلا فلا تحمل كلمة لعل ههنا على اصلها الذي هو الترجي بل على معنى التمني المستعمل في المحالات والممكنات التي لا طماعية في وقوعها ولاستعمال هذه الادوات في التمني ينصب المضارع الواقع في جوابها وهذا ظاهر في كلمة لو لان الشرطية ليست من الاشياء التي ينصب المضارع في جوابها وكذا في لعل على مذهب البصريين اذ لا جواب للترجي عندهم فنصب المضارع في جوابهما يكون قرينة على خروجهما عن اصلهما واستعمالهما في معنى التمني لكنه غير ظاهر في هل لان الاستفهام الذي هو اصلها ايضا من الاشياء التي ينصب المضارع بعدها فنصب الجواب بعد هل لا يدل على خروجها عن اصلها وتضمينها معنى ليت فلعله اراد ان الاستعمال في معنى التمني علة لنصب الجواب في جميع هذه الادوات وان يمكن ذلك في بعضها بغير هذا الاستعمال ايضا او اراد بصيغة الجمع ما فوق الواحد [illegible]

(واما النداء) فهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب ادعو وادواته
ثمانية (يا وايا والهمزة واي) وا وآي وايا وهيا ووا، فالهمزة واي للقريب
وغيرهما للبعيد وقد ينزل البعيد منزلة القريب فينادى بالهمزة
واي اشارة الى انه لشدة استحضاره في ذهن المتكلم صار كالحاضر
معه كقول الشاعر

أسكان نعمان الاراك تيقنوا ... بانكم في ربع قلبي سكان

وقد ينزل القريب منزلة البعيد فينادى باحد الحروف الموضوعة
له اشارة الى ان المنادى عظيم الشان رفيع المرتبة حتى كان بعد
درجته في العظم عن درجة المتكلم بعد في المسافة كقولك ايا مولاي [illegible]

واما النداء فهو طلب [illegible] اي طلب المتكلم اقبال المخاطب [illegible]
[illegible]
[illegible] فالهمزة واي [illegible] وغيرهما للبعيد [illegible]
[illegible] القريب فينادى بالهمزة واي [illegible] الموضوعين [illegible]
صار كالحاضر معه كقول الشاعر [illegible]
[illegible]
سكان نعمان الاراك [illegible] مستحضرون في القلب [illegible]
حتى صاروا كالمشاهدين [illegible] منزلة البعيد فينادى باحد الحروف الموضوعة له اشارة الى [illegible]
عظيم الشان [illegible] حتى كان بعد درجته في العظم عن درجة المتكلم بعد في المسافة فيستبعد المتكلم نفسه عن [illegible]
ذاته [illegible] بعيد [illegible] كقولك يا مولاي وانت معه وكقولنا يا الله مع انه تعالى اقرب الينا من حبل الوريد

اواشارة الى انحطاط درجته كقولك ايا هذا لمن هو معك - اواشارة الى ان السامع غافل لنحو نوم اوذهول كانه غير حاضر في المجلس كقولك للساهي ايا فلان

وقد تخرج الفاظ النداء عن معناها الاصلى لمعان اخر تفهم من القرائن -

(١) كالاغراء نحو قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم -

(٢) والزجر نحو

افؤادى متى المتاب الما تصح والشيب فوق راسى الما

(٣) والتحير والتضجر نحو ايا منازل سلمى اين سلماك -

ويكثر هذا في نداء الاطلال والمطايا ونحوها -

---

(١) اشارة الى انحطاط درجته كقولك ايا هذا لمن هو معك اشارة الى انه لانحطاط درجته كانه بعيد عن الحضور اواشارة الى ان السامع غافل لنحو نوم او ذهول فيجعل نحو النوم والذهول بمنزلة البعيد في اعلاء الصوت كانه غير حاضر في المجلس كقولك للساهي ايا فلان وقد لا يكون السامع غافلا حقيقة لكنه يجعل كالغافل لعظم الامر المدعو له حتى كانه غافل عنه لم يف بما هو حقه من السعي الاجتهاد كقولك لمن حضر عندك يا فلان تهيأ للحرب وقد تخرج الفاظ النداء عن معناها الاصلى الذي هو طلب الاقبال وتستعمل لمعان اخر تفهم من القرائن كالاغراء والحث على شئ نحو قولك من اقبل اليك حال كون ذلك المقبل يتظلم اى يظهر ظلم الغير ويشتكي منه يا مظلوم فانك لا تريد بهذا النداء طلب اقباله لكونه حاصلا بل تريد اغراءه وحثه على زيادة التظلم وبث الشكوى والزجر والملامة نحو ٥ افؤادى متى المتاب الما ٭ تصح والشيب فوق راسى الما ٭ فليس المراد فيه النداء حقيقة لانه لا معنى لنداء الانسان نفسه وانما الغرض منه الزجر والملامة ليحصل به الندامة والميل الى التوبة والتحير والتضجر نحو ايا منازل سلمى اين سلماك ٭ ويكثر هذا في نداء الاطلال والمطايا ونحوها فانها لا تصلح لمعنى النداء وانما المقصود من ندائها التحير والتضجر -

(٤) والتحسر والتوجع كقوله

ايا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مُتْرعا

(٥) والتذكر نحو

ايا منزلي سلمى سلام عليكما هل الازمن اللاتي مضين رواجع

وغير الطلبي يكون بالتعجب والقسم وصيغ العقود كبعت واشتريت

ويكون بغير ذلك۔

وانواع الانشاء غير الطلبي ليست من مباحث علم المعاني فلذا ضربنا صفحا عنها

الباب الثاني في الذكر والحذف

اذا اريد افادة السامع حكما فاي لفظ يدل على معنى فيه فالاصل ذكره

والتحسر والتوجع كقوله ؎ ايا قبر معن كيف واريت جوده * وقد كان منه البر والبحر مترعا۔ المترع المملوء وكان الظاهر ان يقول مترعين بصيغة التثنية لكن وحده لان اصل العبارة البر مترع والبحر مترع ايضا۔ ومعنى البيت انه ينادي القبر فيقول التعجب من موارتك الذي بدفنه دفن جوده الذي ملا البر والبحر فالمقصود من ندا القبر مجرد اظهار التوجع والحسرة والتذكر نحو ؎ ايا منزلي سلمى سلام عليكما * هل الازمن اللاتي مضين رواجع * فان الغرض من هذا النداء التذكر لما مضى من التانس والالفة بها وغير الطلبي يكون بالتعجب والقسم وصيغ العقود كبعت واشتريت ويكون بغير ذلك كافعال المقاربة وافعال المدح والذم وانواع الانشاء غير الطلبي ليست من مباحث علم المعاني لقلة دورها على السنة البلغاء فلذا ولان اكثر اقسامه نقلت عن خبريات الانشائية فيستغنى بالجاثها الخبرية عن الانشائية ضربنا صفحا عنها ولم نتعرض لبيان احوالها۔ الباب الثاني في بيان الذكر والحذف ۔ دواعيهما اذا اريد من كلام افادة السامع حكما لعل الاقتصار على افادة الحكم لكونه اغلب والا فهذا البيان يتاتى على تقدير افادة السامع علم المتكلم بالحكم ايضا فاي لفظ يدل على معنى فيه من معانيه فالاصل ذكره

واى لفظ علم من الكلام لدلالة باقية عليه فالاصل حذفه واذا تعارض هذان الاصلان فلا يعدل عن مقتضى احدهما الى مقتضى الآخر الا لداع فمن دواعى الذكر۔

(١) زيادة التقرير والايضاح نحو (اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون)

(٢) وقلة الثقة بالقرينة لضعفها او ضعف فهم السامع نحو زيد نعم الصديق تقول ذلك اذا سبق لك ذكر زيد وطال عهد السامع به او ذكر معه كلام فى شان غيره

واى لفظ علم من الكلام لدلالة باقية عليه فالاصل حذفه واذا التعارض هذان الاصلان بان يكون اللفظ الواحد مع كونه الاعلى معنى فيه من معاينه مما يعلم من الكلام لدلالة باقية عليه فلا يعدل ح عن مقتضى احدهما الى مقتضى الآخر الا لداع لئلا يلزم الترجيح بلا مرجح فلا بد من معرفة دواعى كل منهما فمن دواعى الذكر (١) زيادة التقرير والايضاح المراد بالتقرير الاثبات فى ذهن السامع وبالايضاح الكشف فنفس التقرير والايضاح حاصل فى الحذف ايضا عند وجود القرينة المعينة له وفى الذكر زيادتهما لاجتماع الدلالة اللفظية مع الدلالة العقلية ح فلهذا جعل داعى الذكر زيادة التقرير والايضاح لا نفسهما نحو اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون فان فى ذكر اولئك الثانى من زيادة التقرير والايضاح ما لو حذف ونصبت القرينة على حذفه لم يكن وليس المراد ان اولئك الثانى لو لم يذكر ههنا كان محذوفا حتى يرد انه لو لم يذكر كان ما بعده وهو هم المفلحون معطوفا على خبر اولئك الاول اعنى على هدى من غير احتياج الى اعتبار حذف اولئك الثانى فلا يكون الآية مثالا لاحتياج الذكر على الحذف (٢) وقلة الثقة والاعتماد بالقرينة اما لضعفها فى نفسها او ضعف فهم السامع بها فيكون مقتضى الاحتياط ان يذكر ولا يحذف نحو زيد نعم الصديق تقول ذلك اذا سبق لك ذكر زيد طال عهد السامع به او ذكر معه كلام فى شان غيره فان سبق ذكر زيد وان كان قرينة للحذف لكن طول عهد السامع به او ذكر الكلام فى شان غيره اورث ضعف تلك القرينة لخفائها فيضعف التعويل عليها والثقة بها فصار الاحتياط ان يذكر زيد لان فهم السامع من اللفظ اقرب من فهمه من القرينة

(٣) والتعريض بغباوة السامع نحو عمرو قال كذا في جواب ماذا قال عمرو

(٤) والتسجيل على السامع حتى لا يتأتى له الانكار كما اذا قال الحاكم لشاهد هل اقر زيد هذا بأن عليه كذا فيقول الشاهد نعم زيد هذا اقر بأن عليه كذا

(٥) والتعجب اذا كان الحكم غريبا نحو علي يقاوم الاسد تقول ذلك مع سبق ذكره

(٦) والتعظيم والاهانة اذا كان اللفظ يفيد ذلك كأن يسألك سائل هل رجع القائد فتقول رجع المنصور او المهزوم۔

ومن دواعي الحذف

(١) اخفاء الامر عن غير المخاطب نحو اقبل تريد عليا مثلا۔

---

(٣) والتعريض بغباوة السامع اما القصد بها وصفا او نفسه بانه نحو عمرو قال كذا في جواب ماذا قال عمرو فذكره و في السؤال قرينة على حذفه في الجواب لكن مع ذلك لم يحذف لقصد التعريض بغباوة السامع تنبيها على انه غبي لا ينبغي ان يكون السامع معه الا بكذا (٤) والتسجيل على السامع اي كتابة الحكم وتقريره عليه بين يدي الحاكم حتى لا يتأتى له الانكار كما اذا قال الحاكم لشاهد هل اقر زيد هذا بأن عليه كذا فيقول الشاهد نعم زيد هذا اقر بأن عليه كذا فذكر زيد مع قيام قرينة الحذف وهي السؤال من شأنه لئلا يجد سبيلا للانكار بأن يقول للحاكم انما فهم الشاهد انك اشرت الى غيري فاجاب ولذلك سكت لم اطلب [illegible] فيه (٥) والتعجب اذا كان الحكم غريبا اي لاظهار التعجب منه لان نفس التعجب لا يتوقف على الذكر بل يكون لغرابة الحكم سواء ذكر او لم يذكر نحو علي يقاوم الاسد تقول ذلك مع سبق ذكره [illegible] القرينة على الحذف ولكن مع ذلك لم يحذف ان في ذكره اظهار التعجب واما نفس التعجب فمع [illegible] سواء ذكر علي او حذف (٦) والتعظيم والاهانة اذا كان اللفظ يفيد ذلك التعظيم او الاهانة كأن يسألك سائل هل رجع القائد فتقول رجع المنصور او المهزوم فذكره بعنوان المنصور يفيد التعظيم وبعنوان المهزوم الاهانة ومن دواعي الحذف (١) اخفاء الامر عن غير المخاطب من الحاضرين وهذا عند قيام القرينة على المحذوف للمخاطب دون غيره منهم نحو اقبل تريد عليا مثلا عند قيام القرينة عليه عند المخاطب دون سائر الحاضرين۔

(۲) وتأتي الانكار عند الحاجة نحو لئيم خسيس بعد ذكر شخص معين
(۳) والتنبيه على تعيين المحذوف ولو ادعاءً نحو خالق كل شئ ووهاب الألوف
(۴) واختبار تنبه السامع او مقدار تنبهه نحو نوره مستفاد من نور الشمس وواسطة عقد الكواكب۔
(۵) وضيق المقام اما التوجع نحو۔
قال لي كيف انت قلت عليل   سهر دائم وحزن طويل
واما لخوف فوت فرصة نحو قول الصياد غزال۔
(۶) والتعظيم والتحقير لصونه عن لسانك اوصون لسانك عنه فالاول نحو نجوم سماء۔ والثاني نحو قوم اذا اكلوا اخفوا احاديثهم

---

(۲) وتأتي الانكار اي تسهيل الحاجة الى الانكار نحو لئيم خسيس بعد ذكر شخص معين فتريد ذلك الشخص تحذفه ليتيسر لك الانكار عند لومه لك على سبه وشكايته منك ويمكن لك ان تقول ما سميتك عييتك (۳) والتنبيه على تعيين المحذوف ولو كان ذلك التعيين ادعاءً يحذف التنبيه على مطلق التعيين سواء كان حقيقة بان تعين ذلك ... حقيقة او ادعاءً بان يدعي ان ذلك الوصف له لا لغيره فالاول نحو خالق كل شئ اي الله سبحانه تعالى فلم يذكره لتعينه لان ... صفة خالقيته اي خالق سواه ... نحو وهاب الالوف اي السلطان فحذفه لادعاء تعينه بهذا الوصف كان لا يمكن في الواقع ان تصيب بذلك غيره (۴) واختبار تنبه السامع عند القرينة هل يتنبه بها ام لا يتنبه بالسرعة او اختبار مقدار تنبهه ومبلغ ذكائه هل يتنبه بالقرائن الخفية ام لا نحو نوره مستفاد من نور الشمس وواسطة عقد الكواكب فحذف المسند اليه في قوله وواسطة عقد الكواكب اختبارا للسامع بانه يتنبه ام لا (۵) وضيق المقام عن اطالة الكلام بذكره اما التوجع نحو (قال لي كيف انت قلت عليل * سهر دائم وحزن طويل) فلم يقل انا عليل لضيق المقام عن اطالة الكلام بذكر المسند اليه بسبب توجع وسآمة ليه من علته واما لخوف فوات فرصة نحو قول الصياد غزال اي هذا غزال (۶) والتعظيم والتحقير ايهاما للشيء عن مخالطة لسانك لتعظيما له او صون لسانك عنه تحقيرا له ولو عاء للمخاطب فيه فالاول اي الحذف للتعظيم نحو نجوم سماء اي هم نجوم سماء فلم تذكره تعظيما وصونا له عن لسانك والثاني اي الحذف للتحقير نحو قوم اذا اكلوا اخفوا احاديثهم اي هم قوم فحذفته تحقيرا له وايهاما لصون اللسان عنه۔

(٧) والمحافظة على وزن او سجع فالاول نحو ؎

نحن بما عندنا وانت بما عندك راضٍ والرای مختلف۔

والثانی نحو (ما ودعك ربك وما قلی)

(٨) والتعميم باختصار نحو (والله يدعوا الى دار السلام) ای

جميع عباده لان حذف المعمول يؤذن بالعموم۔

(٩) والادب نحو قول الشاعر ؎

قد طلبنا فلم نجد لك فی السؤ ... دد والمجد والمكارم مثلا

(١٠) وتنزيل المتعدی منزلة اللازم لعدم تعلق الغرض بالمعمول

نحو هل يستوی الذين يعلمون والذين لا يعلمون۔

---

(٧) والمحافظة على وزن فی البيت بان يختل الوزن بذكره او المحافظة على سجع فی النثر بان يكون ذكره يفسد ذلك السجع فالاول ای المحافظة على وزن البيت نحو ؎ نحن بما عندنا وانت بما عندك راضٍ والرای مختلف ای نحن بما عندنا راضون فحذف الخبر ههنا للمحافظة الوزن اذ لو ذكر لم يستقم وزن البيت والثانی ای المحافظة على سجع فی النثر نحو ما ودعك ربك وما قلی ای ما قلاك فحذف ضمير المفعول لرعاية السجع السابق والآتی (٨) والتعميم ای تعميم الفعل وتعلقه بكل ما يمكن ان يتعلق به باختصار الكلام نحو والله يدعوا الى دار السلام بحذف المفعول ای جميع عباده لان حذف المعمول اذا لم يوجد قرينة على تعيينه كما فی الآية يؤذن بالعموم ای بعموم الفعل وتعلقه بكل معمول معلوم جنسه فی ضمن الفعل لان تقديره بعض دون بعض ح يعود الى ترجيح احد المتساويين على الآخر بلا مرجح فيكون جميع الخصوصيات منوية فيحصل التعميم مع الاختصار بخلاف ما لو ذكر ذلك المعمول بصيغة العموم فانه وان كان يفيد العموم ايضاً لكن يفوت الاختصار (٩) والادب نحو قول الشاعر ؎ قد طلبنا فلم نجد لك فی السؤ ؛ دد والمجد والمكارم مثلا۔ فحذف مفعول طلبنا ولم يقل طلبنا لك مثلا القصد التادب مع الممدوح بترك مواجهته بالتصريح بطلب مثل له (١٠) وتنزيل المتعدی منزلة اللازم فی كون الغرض منه مجرد اثباته للفاعل او نفيه عنه من غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فلا يؤتى بمفعول لا مذكوراً ولا منوياً اصلاً لعدم تعلق الغرض بالمعمول والمفعول نحو هل يستوی الذين يعلمون والذين لا يعلمون ای من يحدث له حقيقة العلم ومن لا يحدث له تلك الحقيقة فنزل الفعل منزلة اللازم اذ ليس الغرض الذين يعلمون شيئا مخصوصاً والذين لا يعلمون ذلك الشیء بل المراد الذين وجد لهم معنى العلم والذين لم يوجد لهم۔

ويعدّ من الحذف اسناد الفعل الى نائب الفاعل فيقال حذف
الفاعل للخوف منه او عليه او للعلم به او الجهل نحو سرق المتاع
وخلق الانسان ضعيفا۔

الباب الثالث فى التقديم والتاخير

من المعلوم انه لا يمكن النطق باجزاء الكلام دفعة واحدة بل لا بد من
تقديم بعض الاجزاء وتاخير البعض وليس شئ منها فى نفسه اولى بالتقدم من الاخر(۱)
لاشتراك جميع الالفاظ من حيث هى الفاظ فى درجة الاعتبار فلا بد
من تقديم هذا على ذاك من داع يوجبه فمن الدواعى۔

ويعد من الحذف اسناد الفعل الى نائب الفاعل الظاهر ان عدم الاتيان بالفاعل فى الفعل المبنى للمفعول ليس من قبيل الحذف
اذ على تقدير جعل الفاعل محذوفا اعتبر اسناد ذلك الفعل الى الفاعل المحذوف مع ان ذلك الفعل لا يصلح للاسناد اليه لكنه قد يطلق عليه
الحذف ايضا باعتبار الصلوح نفس التركيب للاتيان به من غير نظر الى بناء الفعل للمفعول فكانه اعتبر الحذف اولا ثم البناء فيقال حينئذٍ
حذف الفاعل اما للخوف بان يخشى بذكره واظهاره من غائلة منه او عليه او للعلم به فلا حاجة لذكره او الجهل به فلا سبيل الى ذكره
نحو سرق المتاع فحذف السارق فى هذا المثال اما للخوف منه او عليه ان كان معلوما وان كان مجهولا كان حذفه للجهل به وقوله خلق الانسان
ضعيفا مثال لحذف الفاعل للعلم به اذ من المعلوم لكل احد انه لا خالق سوى ذاته تعالى الباب الثالث فى التقديم والتاخير
من المعلوم انه لا يمكن النطق باجزاء الكلام دفعة واحدة لكونه من الامور الغير القار الذوات التى يستحيل فيها اجتماع بعض
الاجزاء مع البعض بل لا بد من تقديم بعض الاجزاء وتاخير البعض وليس شئ منها فى نفسه اولى بالتقدم من الآخر لاشتراك جميع الالفاظ
من حيث هى الفاظ اى مع قطع النظر عن عروض معنى يوجب الصدارة فى درجة الاعتبار كما قال فى الحاشية
هذا بعدم مراعاة الخ فلا بد من تقديم هذا على ذاك من داع يوجبه فمن الدواعى۔

(۱) هذا بعدم مراعاة ما تجب له الصدارة كالفاظ الشرط والفاظ الاستفهام ۱۲ منه

(۱) التشویق الی المتاخر اذا کان المتقدم مشعر الغرابة نحو
والذی حارت البریة فیه حیوان مستحدث من جماد
(۲) ولتعجیل المسرة او المساءة نحو العفو عنک صدر به الامر القصاص
(۳) وکون المتقدم محط الانکار والتعجب نحو ابعد طول التجربة تنخدع
بهذه الزخارف۔
(۴) وسلوک سبیل الترقی ای الابتدا بالعام او لا ثم الخاص بعد

---

(۱) التشویق الی المتاخر اذا کان المتقدم مشعر الغرابة بحیث یوجب التشویق الی المتاخر ولذا فانه یتمکن فی ذہن السامع لان الحاصل بعد الشوق امکن فی النفس من المنساق بلا تعب ... والذی حارت البریة
ای اختلفت فیه فی انه یعاد او لا یعاد حیوان مستحدث من جماد والمراد بالحیوان المستحدث ... من بعد ... للاجسام الحیوانیة من القبور لکونها مستحدثة من التراب الذی تنبت منه فتقدیم المسند الیه ہہنا یوجب الاشتیاق
الی ان الخبر عنه ما ہو لکونه مشعر الغرابة وہی حیرة البریة فیه (۲) وتعجیل المسرة او المساءة یعنی اذا کان اللفظ مشعرا
بالمسرة او المساءة وکان الغرض حصول واحد منهما للسامع بالتعجیل قدم ہذا اللفظ لیحصل المسرة او المساءة بمستهل الکلام
واللفظ المسموع اولا نحو العفو عنک صدر به الامر او القصاص حکم به القاضی ففی تقدیم لفظ العفو تعجیل المسرة للسامع
وفی تقدیم لفظ القصاص تعجیل المساءة له (۳) وکون المتقدم محط الانکار والتعجب نحو ابعد طول التجربة تنخدع
بهذه الزخارف فتقدیم ہذا القید یفید انه محط الانکار ومناط التعجب لا نفس الانخداع اذ لو کان المقصود جعل الانخداع
نفسه مناط التعجب والانکار قدم الانخداع وقیل اتنخدع بهذه الزخارف بعد طول التجربة ویدل علی کون المتقدم مناط التعجب
والانکار تصریحهم فی اتنخدع بالزینب بعد المشیب وابالزینب تنخدع بعد المشیب وابعد المشیب تنخدع بالزینب بان
مناط التعجب فی الاول نفس الانخداع وفی الثانی کونه بالزینب وفی الثالث کونه بعد المشیب (۴) وسلوک سبیل الترقی
ای الابتداء بالعام اولا ثم الخاص بعده لغرض من اغراض ذکر الخاص بعد العام کالایضاح بعد الابهام

... العموم ... لا يكون له فائدة نحو هذا الكلام
... بليغ لا تحتاج في ذكره ... وإذا
... لا ... فصيح ولا أفصح ...
... جودي نحو (لا تأخذه سنة ولا نوم)
(٦) والنص ... وسلب العموم فالأول يكون بتقديم أداة
العموم على أداة النفي ... لك نوعين أي لم يبلغ هذا ولا ذاك
والثاني يكون ... العموم ... كل ... الجميع

... فصيح ... ولا ... بل
... جاء بعدها ... أن ...
... قلت ... لا تحتاج في ذكرها وعم منه فلا تعدل
... فصيح لأن ... بعد النص (د) ومراعاة الترتيب
... جودي فيقدم في ... في الترتيب ... وقدمت السنة
على النوم ... الذي يتقدم النوم (٦) والنص على
عموم السلب وسلب العموم ... بين ... هذا الكلام بل هو
عموم السلب وشمول النفي أو سلب العموم ونفي الشمول ... أداة النفي على الآخر
فالأول يكون بتقديم أداة العموم على أداة النفي ... على ... النفي وشمول
... لم يكن فإن تقديم كل ... على لم يكن فيه سلب ... كل ... لم يقع ... ولا ذاك
وذلك معنى عموم السلب ... تقديم أداة النفي على أداة ... لا ... سلب العموم
ونفي الشمول نحو لم ... كل ... فإنه ... لم يقع ... كل ...

فيحتمل ثبوت البعض ويحتمل نفى كل فرد۔

(٧) وتقوية الحكم اذا كان الخبر فعلا نحو الهلال ظهر وذلك لتكرار الاسناد

(٨) والتخصيص نحو ما انا قلت۔ واياك نعبد۔

(٩) والمحافظة على وزن او سجع فالاول نحو

اذا نطق السفيه فلا تجبه ۔ فخير من اجابته السكوت

والثانى نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه۔

فيحتمل ثبوت البعض ويحتمل نفى كل فرد فمثل هذا التركيب نص على سلب العموم وان كان يحتمل عموم السلب ايضا ولذا جعل المصنف السبب الداعى للتقديم هو النص على احد هذين المعنيين والحاصل انه اذا اقتضى مقام عموم السلب وقصد المتكلم ان يفيده بحيث يكون كلامه نصا عليه ولا يلتبس على السامع اصلا فلا سبيل الى هذه الافادة الا بتقديم لفظ العموم على النفى وكذا اذا اقتضى مقام سلب العموم فطريق افادته على وجه النص ليس الا بتقديم اداة النفى على لفظ العموم فظهر ان النص على افادة عموم السلب او سلب العموم سبب داع لتقديم اداة العموم او اداة النفى فى المقام الذى يقتضى احد هذين المعنيين الاثنين ولتقوية الحكم اى تقريره فى ذهن السامع وتثبيته فيه دفعا لتوهم كونه مما يرمى به من غير تحقيق اذا كان الخبر فعلا نحو الهلال ظهر وذلك لتكرار الاسناد وجه تكرار الاسناد فى هذه الصورة ان المبتدا يستدعى ان يسند اليه شئ فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند اليه صرفه الى نفسه فينعقد بينهما حكم ثم اذا كان الخبر فعلا صرفه اليه ضميره ثانيا فصار الاسناد بهذا الاعتبار مكررا وكان قولنا الهلال ظهر بمثابة ان يقال ظهر الهلال ظهر الهلال (٨) والتخصيص يعنى تخصيص الفعل بمتعلقه وقصره عليه نحو ما انا قلت فتقديم المسند اليه فى هذا الكلام لاجل اختصاصه بانتفاء القول عنه اى ان انتفاء القول مقصور على واياك نعبد فان تقديم المفعول ههنا لقصد التخصيص والمعنى نخصك بالعبادة (٩) والمحافظة على وزن او سجع نحو ع اذا نطق السفيه فلا تجبه ۔ فخير من اجابته السكوت ۔ والثانى نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه فان تقديم الخبر فى البيت وهو قوله فخير من اجابته على المبتدا الذى هو السكوت للمحافظة وزن البيت وتقديم الجحيم ثم فى سلسلة على الفعل فى الآية للمحافظة السجع

ولم يذكر لكل من التقديم والتاخير دواع خاصة لانه اذا تقدم احد ركني الجملة تاخر الاخر فهما متلازمان -

الباب الرابع فی التعریف والتنکیر

اذا تعلق الغرض بتفهيم المخاطب ارتباط الكلام بمعين فالمقام للتعريف واذا لم يتعلق الغرض بذلك فالمقام للتنكير - ولتفصيل هذا الاجمال نقول من المعلوم ان المعارف الضمير والعلم واسم الاشارة والاسم الموصول والمحلى بأل والمضاف لواحد مما ذكر والمنادى -

(اما الضمير) فيؤتى به لكون المقام للتكلم او الخطاب او الغيبة مع الاختصار

ولم يذكر لكل من التقديم والتاخير دواع خاصة لانه اذا تقدم احد ركني الجملة تاخر الآخر فهما متلازمان فما يكون داعيا لتقديم احد ركني الجملة يكون داعيا لتاخير الآخر ففي بيان دواعي احد الامرين من التقديم والتاخير غنية عن بيان دواعي الآخر فلذا لم يذكر لكل منهما دواعي على حدة الباب الرابع في التعريف اي في بيان الامور المقتضية لايراد احد اجزاء الكلام معرفة والتنكير اي في بيان الاسباب لايراده نكرة وانما قدم التعريف لانه الاصل في المسند اليه الذي هو اشرف اجزاء الكلام واقدمها - ثم انه قبل ذكر الامور المقتضية لايراد كل من اقسامهما بخصوصه ذكر مقام مطلق التعريف والتنكير فقال اذا تعلق الغرض بتفهيم المخاطب ارتباط الكلام بمعين فالمقام للتعريف لان وضع المعارف على ان تستعمل للشئ المعين واذا لم يتعلق الغرض بذلك اي بتفهيم المخاطب ارتباط الكلام بمعين فالمقام للتنكير فانه لا يدل بالوضع على المعين هذا بيان لمقام التعريف والتنكير على الاجمال ولتفصيل هذا الاجمال نقول من المعلوم ان المعارف الضمير والعلم واسم الاشارة والاسم الموصول والمحلى بأل والمضاف لواحد مما ذكر والمنادى فمقتضى التفصيل ان يذكر المقتضي لايراد كل واحد من هذه الاقسام السبعة بخصوصه ولذا ذكر نكتة ايراد كل واحد واحد وقدم الضمير على سائر الاقسام لكونه اعرف المعارف فقال واما الضمير فيؤتى به لكون المقام للتكلم او الخطاب او الغيبة مع الاختصار وانما قال مع الاختصار احترازا عن مثل قول الخليفة امير المؤمنين يامر بكذا فانه وان كان قد اوتي فيه بالاسم الظاهر مع كون المقام للتكلم لكن ليس فيه اختصار

نحو انا رجوناك في هذا الامر وانت وعدتني [illegible] والاصل في الخطاب ان يكون لمشاهد معين وقد يخاطب غير المشاهد اذا كان مستحضرا في القلب نحو اياك نعبد وغير المعين [illegible] لتعميم الخطاب لكل من يمكن خطابه نحو اللئيم من اذا احسنت اليه اساء اليك (واما العلم) فيؤتى به لاحضار معناه في ذهن السامع باسمه الخاص نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل وقد يقصد به مع ذلك اغراض اخر

نحو انا رجوناك في هذا الامر فقد [illegible] في تسمية المتكلم لكون المقام تكلم مع [illegible]
لا فرق بين ان يكون الضمير متصلا او منفصلا ولذا يقال في مثال الخطاب في [illegible]
وعدتني بانجازه ولما كان هذا المثال تضمن [illegible] الغيبة ايضا [illegible] اول وانكار [illegible]
لمثال الخطاب لكنه لم يلتفت بل اورد للخطاب مثالا [illegible] لانه بعد تفسير [illegible]
ثم الفصل فيه الكلام بحيث من حاله فاذا [illegible] قال والاصل في [illegible] مشاهد معين [illegible] المشاهد [illegible]
الخطاب توجيه الكلام الى حاضر وهو لا يكون في الاغلب الا مشاهدا واما كونه معينا [illegible] مطلق مصادقات ان يستعمل في معين وقد
يعدل عن هذا الاصل ويخاطب غير المشاهد اذا كان مستحضرا في القلب جعل ذلك [illegible] فان الخطاب فيه
وهو ذاته تعالى وان لم يكن مشاهدا لكنه لاستحضاره في القلب بل بمنزلة [illegible] غير المعين اذا
قصد تعميم الخطاب لكل من يمكن خطابه اي على سبيل البدل [illegible] نحو اللئيم من اذا احسنت اليه [illegible]
لا تريد بهذا مخاطبا معينا قصدا الى ان سوء معاملته [illegible] من احد كانك قلت اذا احسن اليه فاذا العدل [illegible]
الخطاب المبالغة في تشهير سوء معاملته كانك تقصد كل احد من يمكن خطابه [illegible] معاملته في [illegible] اما العلم [illegible]
لاحضار معناه في ذهن السامع باسمه الخاص معناه [illegible] المعنى المخصوص على غيره ان يطلق على غيره
وضع آخر كما في الاعلام المشتركة نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل فابراهيم واسماعيل [illegible] لاجل احضار معناهما في ذهن السامع
باسمهما الخاص وقد يقصد مع ذلك اي احضار معناه باسمه الخاص اغراض اخر [illegible] الاعلام [illegible] معانيها الا

كالتعظيم فى نحو ركب سيف الدولة ـ والاهانة فى نحو ذهب صخر ـ والكناية عن معنى يصلح اللفظ له فى نحو (تبت يدا ابى لهب) ـ

(واما اسم الاشارة) فيؤتى به اذا تعين طريقا لاحضار معناه ـ كقولك يعنى هذا مشيرا الى شئ لا تعرف له اسما ولا وصفا ـ اما اذا لم يتعين طريقا لذلك فيكون لاغراض اخرى ـ

(١) كاظهار الاستغراب نحو ـ

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه ۔۔۔ وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذى ترك الاوهام حائرة ۔۔۔ وصيّر العالم النحرير زنديقا

كالتعظيم فى نحو ركب سيف الدولة مما كان الاسم صالحا للتعظيم والمقام مقامه والاهانة فى نحو ذهب صخر مما كان الاسم دالا على الاهانة والمقام يقتضيها والكناية عن معنى يصلح اللفظ اى لفظ العلم له فى نحو تبت يدا ابى لهب مما ينتقل من معناه الاصلى الى ما يصلح كناية عنه ففى قوله تعالى تبت يدا ابى لهب عبر بابى لهب عن مسماه فقصد باعتبار معناه الاصلى اعنى ملازم اللهب الكناية عن كونه جهنميا لانه لازم لملازمته للهب فان اللهب الحقيقى لهب نار جهنم فيكون انتقالا من الملزوم الى اللازم باعتبار الوضع الاول وهذا القدر كاف فى الكناية واما اسم الاشارة فيؤتى به اذا تعين طريقا لاحضار معناه بان لا يكون للمتكلم الى احضار شئ بعينه فى ذهن المخاطب طريق سوى الاشارة الحسية كقولك يعنى هذا مشيرا الى شئ لا تعرف له اسما ولا وصفا فهنا لا تجد حينئذ طريقا الى احضاره سوى الاشارة اما اذا لم يتعين طريقا لذلك فيكون لاغراض اخرى (١) كاظهار الاستغراب وهذا فى مقام يكون للمشار اليه اختصاص بحكم بديع نحو كم عاقل عاقل اى كامل العقل متناه فيه فان تكرار اللفظ بقصد الوصفية يفيد ذلك كما يقال مررت برجل رجل اى كامل فى الرجولية اعيت مذاهبه اى اعيته وعجزته طرق معاشه فلا ينال منها الا قليلا وكم جاهل جاهل اى كامل الجهل تلقاه مرزوقا هذا اى كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا الذى ترك اى صير الاوهام حائرة اى متحيرة اذ لم تفهم السر فى ذلك وصير العالم النحرير اى المتقن للعلوم من نحر العلوم لقتلها زنديقا اى كافرا نافيا للصانع الحكيم فالحكم البديع الذى اختص به المشار اليه هو تصيير المشار اليه الاوهام حائرة والعالم النحرير زنديقا وانما اظهر اسم الاشارة ههنا الاستغراب لان الاشارة به فى الاصل الى محسوس ففى التعبير عن المعقول وهو كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا اظهار له فى صورة المحسوس فكانه يقول هذا المتعين الذى صار كالمحسوس هو المختص بهذا الحكم البديع العجيب وهذا امر مستغرب جدا

(۲) وکمال العنایة به نحو

هذا الذی تعرف البطحاء وطأته والبیت یعرفه والحلّ والحرمَ

(۳) وبیان حاله فی القرب والبُعد- نحو هذا یوسف - وذاک اخوه- وذٰلك غلامه-

(۴) والتعظیم- نحو ان هذا القرآن یهدی للتی هی اقوم- وذٰلك الکتاب لاریب فیه-

(۲) وکمال العنایة به ای بمعنی اسم الاشارة المعبر عنه به وتمییزه وتلک العنایة والاهتمام اما للتعظیم والاہانة حسب ما یرد علیه من صفة مدح اوذم علی وجه لایتطرق الی عظمته اوذلته التباس اصلا نحو قول الفرزدق فی مدح الامام زین العابدین رضی اللہ تعالی عنه وتعظیمه ؎ ہذا الذی تعرف البطحاء وطأته ٭ والبیت یعرفه والحل والحرم ای ہذا الممدوح الممتاز عما عداه الذی تراه رائی العین اختص بحکم لایشترک فیه غیره وہو کونه فی الفضائل بحیث یعرفه مالیس له روح وعقل فضلا عن ذوی العقول (۳) وبیان حاله ای حال معناه فی القرب والبعد ولم یذکر التوسط لان المراد بالقرب ہہنا مقابل البعد فیشمل التوسط ایضاً نحو ہذا یوسف فی بیان حاله من القرب الحقیقی وذاک اخوه فی بیان حاله من التوسط الذی ہو القرب الاضافی ای بالنسبة الی البعد وذلک غلامه فی بیان حاله من البعد (۴) والتعظیم ای لتعظیم معناه بسبب دلالته علی القرب او البعد اما الاول فلان عظمة الشئ یقتضی التوجه الیه والقرب منه نحو ان ہذا القرآن یہدی للتی ہی اقوم فقد اورد ہہنا اسم الاشارة الموضوع للقرب قصدا لتعظیم القرآن واشعارا بانه مع قربه قد بلغ فی کماله بحیث لایکتنه ولایدرک الا بالاشارة واما الثانی فوجه ذلک ان البعید مسافة لکونه لاینال بالایدی شانه العظمة فنزل اعظم درجة المشار الیه وشرف منزلته بمنزلة بعد المسافة ومثال ذلک قوله تعالی وذلک الکتاب لاریب فیه ای ذلک الرفیع المنزلة فی البلاغة العزیز المرتبة فی علومه واسلوبه ہو الکتاب الکامل الذی یستحق ان یسمی کتابا حتی کانه لاکتاب سواه-

(٥) والتحقير نحو هذا الذي يذكر آلهتكم - فذلك الذي يدع اليتيم

(واما الموصول) فيوتى به اذا تعين طريقا لاحضار معناه - كقولك الذي كان معنا امس مسافر واذا لم تكن تعرف اسمه اما اذا لم يتعين طريقا لذلك فيكون لاغراض اخرى -

(١) كالتعليل نحو ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنت الفردوس نزلا

(٢) واخفاء الامر عن غير المخاطب نحو

واخذت ما جاد الامير به — وقضيت حاجاتي كما اهوى

(٣) والتنبيه على الخطأ نحو

ان الذين ترونهم اخوانكم — يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا

---

(٥) والتحقير يعني ان اسم الاشارة كما يوتى به بسبب دلالته على القرب والبعد لقصد تعظيم المشار اليه بالوجه الذي ذكر كذلك قد يوتى به بسبب هذه الدلالة لقصد تحقيره فيحمل القرب على دنو المرتبة وسفالة الدرجة والبعد على البعد عن ساحة عز الحضور والخطاب نحو قول الكفرة مشيرا للنبي صلى الله عليه وسلم اهذا الذي يذكر آلهتكم فمقصودهم لعنة الله عليهم بايراد اسم الاشارة المفهم للقرب تحقير شانه صلى الله عليه وسلم كانهم يقولون اهذا الحقير الذي يذكر آلهتكم بنفي الالوهية عنها ونحو فذلك الذي يدع اليتيم اي فذلك الحقير البعيد لحقارته عن عز الخطاب والحضرة يدع اليتيم فقد عبر باسم الاشارة الموضوع للبعد قصد الحقارته واما الموصول فيوتى به اذا تعين طريقا لاحضار معناه بان لا يكون للمتكلم علم سوى اتصافه بمضمون جملة هي الصلة كقولك الذي كان معنا امس مسافر اذا لم تكن تعرف اسمه ولا احواله المختصة به سوى الصلة اما اذا لم يتعين طريقا لذلك فيكون لاغراض اخرى (١) كالتعليل بان يكون التعبير عن المخبر عنه بالموصول لصلته مشعر العلة ثبوت الخبر للمخبر عنه نحو ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنت الفردوس نزلا فهذا التعبير مشعر بان ايمانهم واعمالهم الصالحة علة لكون الجنات لهم (٢) واخفاء الامر عن غير المخاطب حيث لا يعرفه على جهة انتساب الصلة الا المخاطب نحو ؎ واخذت ما جاد الامير به ❊ وقضيت حاجاتي كما اهوى - فالتعبير عن هذا الشي الذي جاد به الامير بالموصول لصلته للاخفاء عن غير المخاطب من الحاضرين حيث لا يعرفه على هذا الوجه الا المخاطب (٣) والتنبيه على الخطاء اي تنبيه المتكلم للمخاطب على خطائه وغلطه نحو ان الذين ترونهم بصيغة المجهول والمعنى على البناء للفاعل اي تظنونهم لان استعمال الاراءة بمعنى الظن بصيغة المبني للمجهول وان كان المعنى على البناء للفاعل اخوانكم يشفي غليل صدورهم اي عطش قلوبهم وحقدهم ان تصرعوا - اي تصابوا وتهلكوا بالحوادث ففي هذا التعبير من التنبيه على خطائهم في هذا الظن ما ليس في قولك لو قلت ان القوم الفلاني يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا -

(۴) وتفخیم شان المحکوم به نحو۔
ان الذی سمك السماء بنی لنا　بیتا دعائمه اعزّ واطول
(۵) والتهویل تعظیما وتحقیرا۔ نحو فغشیهم من الیم ماغشیهم
ونحو من لم یدر حقیقة الحال قال ما قال۔
(۶) والتهکم۔ نحو یا ایها الذی نُزِّل علیه الذکر انك لمجنون۔
(واما المحلی بأل) فیوتی به اذا کان الغرض الحکایة عن الجنس نفسه
نحو الانسان حیوان ناطق۔ وتسمی أل جنسیة۔ او الحکایة عن معهود من افراد الجنس

(۴) وتفخیم شان المحکوم به وتعظیمه من جهة اسناده الی ذلک الموصول بصلته نحو ان الذی سمک السماء ای رفعها بنی لنا بیتا ای بیت الشرف والمجد دعائمه ای قوائم ذلک البیت اعز واطول من دعائم کل بیت فالاتیان بالموصول مع صلته واسناد المحکوم به الیه یدل علی فخامة شان المحکوم به لکونه فعل من رفع السماء التی لابناء اعظم وارفع منها فی مرأی العین (۵) والتهویل تعظیما وتحقیرا ای تهویل معناه لقصد تعظیمه او تحقیره نحو فغشیهم من الیم ماغشیهم فان فی هذا الابهام الکائن فی الموصول من التهویل والتعظیم مالایخفی لما فیه من الایماء الی ان تفصیله تقصر عنه العبارة ونحو من لم یدر حقیقة الحال قال ما قال فالموصول فی قوله قال ما قال یدل علی انه بلغ من التحقیر غایة لاتدرک ولا تفی العبارة بتفصیلها (۶) والتهکم نحو یا ایها الذی نزل علیه الذکر انک لمجنون فان قولهم الذی نزل علیه الذکر انما هو علی جهة التهکم والاستهزاء منهم کما قال فرعون ان رسولکم الذی ارسل الیکم لمجنون کیف وهم لایقرون بنزول الذکر علیه صلی الله تعالی علیه وسلم۔ (واما المحلی بأل) فیوتی به اذا کان الغرض الحکایة عن الجنس نفسه ای من غیر اعتبار لما صدق علیه من الافراد ولکن لابد فیه من اعتبار حضور الحقیقة الجنسیة فی الذهن لیتمیز عن اسم الجنس النکرة فان الغرض منه وان کان هو الحکایة عن الجنس من حیث هو لکن لاباعتبار کونه حاضرا فی الذهن نحو الانسان حیوان ناطق فان المراد بلفظ الانسان نفس معناه الجنسی ومفهومه الذهنی لافرد من افراده لان التحدید انما یکون للحقیقة نفسها لالافرادها وتسمی أل جنسیة وایضا تسمی أل طبعیة او الحکایة عن معهود ای عن فرد معهود بین المتکلم والمخاطب من افراد الجنس واحدا کان او اکثر۔

وعهده اما بتقدم ذكره نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول) واما بحضوره بذاته نحو اليوم اكملت لكم دينكم. واما بمعرفة السامع له. نحو اذ يبايعونك تحت الشجرة. وتسمى أل عهدية. او الحكاية عن جميع افراد الجنس نحو ان الانسان لفي خسر. وتسمى أل استغراقية. وقد يراد بأل الاشارة الى الجنس في فرد ما نحو

وعهده المفاد باللام اما بتقدم ذكره فيكون هذا الذكر طريق العهد لكونه قرينة نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فذكر الرسول اولا منكرا بارادة بعض الرسل ثم لما اعاده وهو معهود بالذكر ادخل أل العهدية اشارة الى المذكور بعينه واما بحضوره بذاته فيكون هذا الحضور طريق عهده نحو اليوم اكملت لكم دينكم فاليوم اشارة الى اليوم الحاضر بذاته المعهود في الخارج واما بمعرفة السامع له بواسطة القرائن فتقوم هذه المعرفة مقام ذكره نحو اذ يبايعونك تحت الشجرة اي المعلومة لك قيل وكانت تلك الشجرة سمرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في اصلها وعلى ظهره صلى الله عليه وسلم غصن من اغصانها وتسمى أل عهدية اي عهدية خارجية او الحكاية عن جميع افراد الجنس وذلك بان يشار بأل اعطى الى كل فرد مما يتناوله الجنس بحسب الوضع نحو ان الانسان لفي خسر فقد اشير فيه الى كل فرد من افراد جنس الانسان بدليل الاستثناء وهو قوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لان شرط الاستثناء المتصل الذي هو الاصل في الاستثناء دخول المستثنى في المستثنى منه قطعا وهذا الشرط لا يتحقق الا بالعموم وارادة الجميع وتسمى أل استغراقية حقيقية واعطى الى كل فرد مما يتناوله بحسب متفاهم العرف نحو جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده او مملكته لان هذا هو المفهوم عرفا لا صاغة الدنيا وتسمى أل استغراقية عرفية وقد يراد بأل الاشارة الى الجنس لكن لا القصد اليه من حيث هو بل من حيث تحققه في ضمن فرد ما وهذا الكلام يدل على ان هذه اللام من فروع لام الجنس وليست قسما برأسها ولعله لهذا الوجه لم يجعل لهذا القسم اسما عليحدة وهو عندهم مسمى بالعهد الذهني واكثرهم على ان لام الاستغراق ايضا من فروع لام الجنس وقالوا ان المنظور له في الاستغراق والعهد الذهني كليهما الحقيقة الجنسية لكن في الاول من حيث تحققها في جميع الافراد وفي الثاني من حيث تحققها في بعض الافراد فالاقسام الاصلية للام عندهم العهد الخارجي ولام الجنس نحو

ولقد امرّ على اللئيم يسبني فمضيت ثمه قلت لا يعنيني

واذا وقع المحلى بأل خبرا افاد القصر نحو (وهو الغفور الودود)

(واما المضاف لمعرفة) فيؤتی به اذا التعين طريقا لاحضار معناه ايض

ككتاب سيبويه وسفينة نوح اما اذا لم يتعين لذلك فيكون

لاغراض اخرىٰ۔

(۱) كتعذر التعداد وتعسره نحو اجمع اهل الحق على كذا واهل البلد كرام

(۲) والخروج من تبعة تقديم البعض على البعض نحو حضر امراء الجند۔

ولقد امر على اللئيم يسبني ۔ فمضيت ثمه قلت لا يعنيني ۔ فالمراد باللئيم جنس اللئيم فی ضمن فرد ما لان المرور انما يتصور على الافراد الخارجية لا على حقيقة الجنس من حيث هی ولذا كان فی المعنى كالنكرة وعومل معاملتها وصح وصفه بالجملة واذا وقع المحلى بأل ای بای قسم من الاقسام المذكورة خبرا افاد القصر ای افاد قصر ذلك الخبر على المبتدا سواء كان هذا القصر تحقيقا بان لا يوجد فی غير ذلك المبتدا المقصور عليه نحو وهو الغفور الودود او مبالغة لكماله فی المقصور عليه فيعد وجوده فی غيره كالعدم نحو زيد الشجاع ای هو الكامل فی الشجاعة حتى ان شجاعة غيره كالعدم لقصورها فيه عن رتبة الكمال فكانها مقصورة على زيد واما المضاف لمعرفة من المعارف المذكورة فيؤتی به اذا التعين طريقا لاحضار المتكلم معناه ايضا فی ذهن السامع ككتاب سيبويه وسفينة نوح اذا لم يكن لاحضاره طريق سوى الاضافة اما اذا لم يتعين لذلك فيكون لاغراض اخرى كتعذر التعداد او تعسره فيؤتی بالاضافة لاغنائها عن التعداد والتفصيل نحو اجمع اهل الحق على كذا فانه يتعذر تعداد كل من كان على الحق وتسميتهم واهل البلد كرام فتعداد اهل البلد وتسميتهم ولو امكن متعسر قطعا والخروج من تبعة تقديم البعض على البعض ودفع الحرج الناشی من ذلك التقديم بان يورث التقديم عداوة او اذى خاطر نحو حضر امراء الجند فانه لو قيل فلان وفلان توهم منه تعظيم بعضهم على بعض بالتقديم وفيه غيظ المتقدم عليه۔

(۳) والتعظیم للمضاف نحو کتاب السلطان حضر او المضاف الیه نحو ھذا خادمی او غیرھما نحو اخو الوزیر عندی۔

(۴) والتحقیر للمضاف نحو ھذا ابن اللص او المضاف الیه نحو اللص رفیق ھذا او غیرھما نحو اخو اللص عند عمرو۔

(۵) والاختصار لضیق المقام نحو

ھوای مع الرکب الیمانین مصعد جنیب وجثمانی بمکة موثق

بدل ان یقال الذی اھواہ۔

والتعظیم للمضاف نحو کتاب السلطان حضر ففی اضافة الکتاب الی السلطان تعظیم الکتاب الذی ھو المضاف بانه کتاب السلطان او المضاف الیه نحو ہذا خادمی فان فی اضافة الخادم الی یاء المتکلم لتعظیم المتکلم لنفسه بان له خادما او غیرہما نحو اخو الوزیر عندی ففی الاخبار بعندیة الوزیر للمتکلم تعظیم للمتکلم بان اخا الوزیر لدیه وہو غیر المضاف والمضاف الیه اعنی قوله اخو الوزیر والتحقیر للمضاف نحو ہذا ابن اللص تحقیر للمضاف بانه ابن اللص او المضاف الیه نحو اللص رفیق ہذا تحقیر للمشار الیه بہذا الذی ہو المضاف الیه بکون اللص رفیقه او غیرہما نحو اخو اللص عند عمرو وتحقیر لعمرو بان اخ اللص جلیسه وہو غیر المضاف والمضاف الیه والاختصار ای فی مقام یناسبه الاختصار ولہذا زاد قوله لضیق المقام فان ضیق المقام لسبب من الاسباب مقام الاختصار نحو ہوای ای مہویی ومحبوبی مع الرکب اسم جمع للراکب الیمانین جمع یمان واصله یمانی نسبة للیمن اہل اعلال قاض مصعد من اصعد فی الارض مضی فیہا جنیب ای مجنوب مستتبع وجثمانی بمکة موثق ای جسمی وشخصی بمکة مقید فقوله ہوای ہو المقصود بالتمثیل ووجه اختیاره بدل ان یقال الذی اہواہ ونحو ذلک ہو الاختصار فان الاختصار ہو المطلوب ہہنا لضیق المقام لانه قاله حال کونه فی السجن والحبیب علی الرحیل وہو حال ضیق الصدر وفرط الضجر فاختار الاختصار لعدم الاتساع الی الاکثار۔

(واما المنادیٰ) فیوتی به اذا لم یعرف للمخاطب عنوان خاص نحو یا رجل ویا فتی - وقد یوتی به للاشارة الی علة ما یطلب منه نحو یا غلام احضر الطعام ویا خادم اسرج الفرس - او لغرض یمکن اعتباره ههنا مما ذکر فی الندا

(واما النکرة) فیوتی بها اذا لم یعلم للمحکی عنه جهة تعریف کقولک جاء ههنا رجل اذا لم یعرف ما یعینه من علم او صلة او نحوهما وقد یوتی بها لاغراض اخر هی

(۱) کالتکثیر والتقلیل نحو لفلان مال - ورضوان من الله اکبر ای مال کثیر ورضوان قلیل

(۲) والتعظیم والتحقیر نحو

واما المنادی فیوتی به اذا لم یعرف للمخاطب عنوان خاص وکان الغرض طلب اقباله فینادی بعنوان عام نحو یا رجل ویا فتی اشارة الی حصة معینة من ذلک العنوان العام فهو فی التعریف بمنزلة اللام فی العهد الخارجی وقد یوتی به للاشارة الی علة ما یطلب منه نحو یا غلام احضر الطعام و یا خادم اسرج الفرس ففی الندا بهذا العنوان اشارة الی ان طلب احضار الطعام و اسراج الفرس منهما لکونهما سببین للاحضار والاسراج او لغرض یمکن اعتباره ههنا مما ذکر فی الندا فی بحث الانشاء بیان احواله کما علمت سابقا واما النکرة فیوتی بها اذا لم یعلم للمحکی عنه جهة تعریف اما حقیقة کقولک جاء ههنا رجل اذا لم تعرف ما یعینه من علم او صلة او نحوهما فیکون التنکیر ههنا لعدم القدرة علی ازید من ذلک او ادعاء وذلک بان تتجاهل وتریه تخییل انک لا تعرف منه الا جنسه نحو قوله تعالی هل ندلکم علی رجل ینبئکم الآیة فنکروه صلی الله علیه وسلم مع انه علیه السلام کان اشهر عندهم من الشمس تجاهلا کانهم لم یکونوا یعرفون منه علیه الصلوة والسلام الا انه رجل ما وقد یوتی بها لاغراض اخری کالتکثیر والتقلیل ای کافادة تکثیر معناه وتقلیله لمناسبة المقام ذلک التکثیر والتقلیل نحو لفلان مال - ورضوان من الله اکبر فالتنکیر فی الاول للتکثیر وفی الثانی للتقلیل علی ما یقتضیه المقام ای مال کثیر ورضوان قلیل - والتعظیم والتحقیر والفرق بین التعظیم والتکثیر ان التعظیم راجع الی رفعة الشان وعزة القدر والتکثیر راجع الی الکمیات فی المقادیر والاعداد وکذا الفرق بین مقابلیهما وهما التحقیر والتقلیل ان الاول یرجع الی الامتهان ونباهة القدر والثانی الی قلة الافراد والاجزاء اما حقیقة وتقدیرا کما فی الرضوان نحو

له حاجب عن كل امر يشينه　　وليس له عن طالب العرف حاجب

(۳) والعموم بعد النفى- نحو ماجاءنا من بشير فان النكرة فى سياق النفى تعم

(۴) وقصد فرد معين او نوع كذلك- نحو والله خلق كل دابة من ماء

(۵) واخفاء الامر نحو قال رجل انك انحرفت عن الصواب تخفى اسمه حتى لايلحقه اذى-

الباب الخامس فى الاطلاق والتقييد

اذا اقتصر فى الجملة على ذكر المسند والمسند اليه

له حاجب عن كل امر يشينه＋ وليس له عن طالب العرف حاجب -فان التنكير فى الحاجب الاول للتعظيم وفى الثانى للتحقير لان مقام المدح يقتضى ان الحاجب اى المانع عن كل مايشين اى يعيب الممدوح عظيم والحاجب عن المعروف والاحسان يناسب حقيره فكيف عظيمه والعموم بعد النفى اى عموم معنى تلك النكرة الواقعه بعد النفى بان ينسحب عليها حكم النفى نحو ماجاءنا من بشير لان معناه ماجاءنا احد من بشير على انه سلب كلى فان النكرة فى سياق النفى تعم ضرورة ان انتفاء فرد مبهم لايكون الا بانتفاء جميع الافراد وقصد فرد معين اى شخص معين من حيث صدق مفهوم الجنس والنكرة عليه وليس المراد بالمعين المتعين فى الخارج حتى يكون منافيا لكون النكرة موضوعة للوحدة الشائعة المبهمة لا للوحدة المخصوصة المعينة او نوع كذلك اى نوع معين من انواع اسم الجنس المنكر وذلك لان التنكير كما يدل على الوحدة شخصا كذلك يدل على الوحدة نوعا نحو والله خلق كل دابة من ماء- اى كل فرد مما يصدق عليه الدابة من نوع من الماء مختص بجنس تلك الدابة واخفاء المتكلم الامر عن المخاطب نحو قال رجل انك انحرفت عن الصواب تخفى اسمه حتى لايلحقه اذى من المخاطب اذ لو قلت قال زيد لكاد يتضرر من المخاطب الباب الخامس فى الاطلاق والتقييد اذا اقتصر فى الجملة على ذكر المسند والمسند اليه وقطع النظر عن تعلقهما بمتعلقاتهما-

فالحکم مطلق واذا زید علیهما شئ مما یتعلق بهما او باحدهما فالحکم مقید والاطلاق یکون حیث لا یتعلق الغرض بتقیید الحکم بوجه من الوجوہ لیذهب السامع فیه کل مذهب ممکن۔ والتقیید حیث یتعلق الغرض بتقییدہ بوجه مخصوص لولم یراع تفوت الفائدۃ المطلوبة۔ ولتفصیل هذا الاجمال نقول۔ ان التقیید یکون بالمفاعیل ونحوها والنواسخ والشرط والنفی والتوابع وغیر ذلك۔

(اما المفاعیل ونحوها) فالتقیید بها یکون لبیان نوع الفعل او ما وقع علیه

فالحکم مطلق واذا زید علیهما شئ مما یتعلق بهما او باحدهما ولوحظ تعلقهما او تعلق احدهما به فالحکم مقید هذا بیان لمعنی المطلق والمقید واما بیان مقامهما فهو ما ذکرہ بقوله والاطلاق یکون حیث لا یتعلق الغرض بتقیید الحکم بوجه من الوجوہ لیذهب السامع فیه کل مذهب ممکن ویجوز تعلقه بکل ما یمکن تعلقه به والتقیید یکون حیث یتعلق الغرض بتقییدہ بوجه مخصوص من الوجوہ التی سیأتی ذکرها بحیث لولم یراع ذلك التقیید تفوت الفائدۃ المطلوبة فان ذلك التقیید یدل علی ان المطلوب لیس هو ما یفیدہ الحکم فقط بل هو مع زیادۃ ما یفیدہ ذلك التقیید فلو لم یراع ذلك التقیید لم یحصل ما هو المطلوب من الفائدۃ ولتفصیل هذا الاجمال نقول ان التقیید یکون بالمفاعیل ونحوها کالحال والتمییز والاستثناء والنواسخ وهی من الافعال والحروف ما ینسخ ویزیل حکم المبتداء والخبر والشرط والنفی والتوابع وغیر ذلك مما یصح التقیید به اما المفاعیل ونحوها فالتقیید بها یکون لبیان نوع الفعل کما فی المفعول المطلق الذی یکون لبیان النوع نحو اکرمت اکرام اهل الحسب وانما خص الکلام بهذا القسم من المفعول المطلق احترازا عن المفعول المطلق للتاکید فان مفهومه لیس بزائد علی ما یفهم من الفعل فلا یزید فائدته عن فائدۃ مطلق الحکم او بیان ما وقع علیه الفعل من المفعول به کقولك حفظت القرآن۔

او فيه او لاجله او بمقارنته او بيان المبهم من الهيئة والذات او بيان عدم شمول الحكم - وتكون القيود محط الفائدة والكلام بدونها كاذبا او غير مقصود بالذات نحو (وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين) (واما النواسخ) فالتقييد بها يكون للاغراض التى تؤديها معانى الفاظ النواسخ كالاستمرار والحكاية عن الزمن فى كان - والتوقيت بزمن معين فى ظل - وبات - واصبح - وامسى - واضحى

او بيان ما وقع فيه الفعل من الظرف والمفعول فيه نحو جلست امامك او بيان ما وقع لاجله الفعل من المفعول له مثل ضربت تاديبا او بيان ما وقع الفعل بمقارنته من المفعول معه كقولنا سرت طريق المدينة او بيان المبهم من الهيئة فى الحال والذات فى التمييز مثل ضربت قائما وطبت نفسا او بيان عدم شمول الحكم كما فى الوصف المخصص كقولك جاءنى رجل عالم فانك اذا قلت جاءنى رجل كان شاملا للجاهل والعالم كليهما فاذا قلت عالم خرجت الجاهل فيكون التقييد به لبيان عدم شمول الحكم للجاهل وتكون القيود فى المقيد بها اى قيود كانت محط الفائدة والكلام بدونها كاذبا او غير مقصود بالذات ضرورة ان الكلام اذا اشتمل على قيد زائد على مجرد الاثبات والنفى فهو الغرض الخاص والمقصود من الكلام نحو وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين فان قيد لاعبين هو المقصود بالنفى والكلام بدونه كاذب بالضرورة واما النواسخ المراد بالنواسخ ههنا الافعال الناسخة لحكم المبتدأ والخبر ككان واخواتها وظن واخواتها وافعال المقاربة فالتقييد اى فتقييد الحكم الذى فى الجملة الداخلة عليها هذه النواسخ بها اى بهذه النواسخ يكون للاغراض التى تؤديها معانى الفاظ النواسخ كالاستمرار والحكاية عن الزمن فى كان فى قولك كان زيد منطلقا فان تقييد الحكم فيه بكان للغرض الذى هو مفاد كان وهو الحكاية عن الزمان الماضى سواء كان مستمرا او منقطعا فكانك قلت زيد منطلق فى الزمان الماضى واما الاستمرار مطلقا كما فى قوله تعالى وكان الله سميعا عليما والتوقيت بزمن معين فى ظل وبات واصبح وامسى واضحى فان معنى ظل القصاف المخبر عنه بالخبر نهارا ومعنى بات اتصافه به ليلا ومعنى اصبح اتصافه به فى الصباح ومعنى امسى اتصافه بها فى المساء ومعنى اضحى اتصافه به فى الضحى -

او بحالة معينة فی دام والمقاربة فی کاد وکرب واوشك۔
واليقين فی وجد والفى ودری ولعلم وهلم جرًّا
فالجملة فی هذا انعقد من الاسم والخبر او من المفعولين فقط
فاذا قلت ظننت زيدا قائما فمعناه زيد قائم علی وجه الظن۔
(واما الشرط) فالتقييد به يكون للاغراض التی تؤديها معانی ادوات
الشرط كالزمان فی متى وايان والمكان فی این وانى وحيثما والحال فی كيفما
واستيفاء ذلك وتحقيق الفرق بين الادوات يذكر فی علم النحو۔ وانما
يفرق ههنا بين ان واذا ولو لاختصاصها بمزايا تعد من وجوه البلاغة

او التوقيت لامر بحالة معينة فی دام والمقاربة ای وكالمقاربة فی كاد وكرب واوشك من افعال المقاربة والیقین
ای وكاليقين فی وجد والفى ودری ولعلم من افعال القلوب وهلم جرا الی غير ذلك من النواسخ فالجملة فی هذا ای فی تقييد
الحكم بالنواسخ تنعقد من الاسم والخبر والنواسخ انما هی تكون قيود الحكم فيهما وهذا فی غير افعال القلوب او تنعقد من المفعولين
فقط وهذا فی افعال القلوب لان المفعولين فيهما هما المبتداء والخبر وتلك الافعال قيود فاذا قلت
ظننت زيدا قائما فمعناه زيد قائم علی وجه الظن فالجملة فی هذا انعقدت من المفعولين وفعل
الظن قيد للحكم واما الشرط فالتقييد به يكون للاغراض التی تؤديها معانی ادوات الشرط فی مقام
يقتضی تلك الاغراض كالزمان ای كعموم الزمان فی الاستقبال فی متى وايان وعموم المكان
فی این وانى وحيثما وعموم الحال فی كيفما فيعتبر فی كل مقام ما يناسبه من معانی
تلك الادوات واستيفاء ذلك وتحقيق الفرق بين الادوات يذكر فی علم النحو وانما
يفرق ههنا بين ان واذا ولو لاختصاصها بمزايا ومعانی لطيفة تعد من وجوه البلاغة
ولم يتعرض لها النحويون۔

فان واذا للشرط فی الاستقبال- ولو للشرط فی المضی- والاصل فی اللفظ ان یتبع المعنی فیکون فعلا مضارعا مع ان واذا وماضیا مع لو نحو وان یستغیثوا یغاثوا بماء کالمهل- واذا ترد الی قلیل تقنع- ولو شاء لهدٰکم اجمعین-

والفرق بین ان واذا ان الاصل عدم الجزم بوقوع الشرط مع ان والجزم بوقوعه مع اذا ولهذا غلب استعمال الماضی مع اذا فکان الشرط واقع بالفعل بخلاف ان

فان واذا تشترکان فی انهما للشرط فی الاستقبال بمعنی انهما تفیدان تعلیق المتکلم فی الحال وقوع مضمون الجزاء بوقوع مضمون الشرط فی المستقبل ولو للشرط فی المضی بمعنی انها تدل علی ان الجزاء کان فیما مضی بحیث یقع علی تقدیر وقوع الشرط ثم لما کان معنی ان واذا الشرط فی الاستقبال ومعنی لو الشرط فی المضی والاصل فی اللفظ ان یتبع المعنی فیکون الشرط فعلا مضارعا مع ان واذا وماضیا مع لو ولا یخالف ذلک لفظا الا لنکتة لان الدلالة علی المعنی بما یطابقه هو مقتضی الظاهر ومخالفته بلا فائدة لا یجوز فی باب البلاغة نحو وان یستغیثوا یغاثوا بماء کالمهل قیل المهل ما اذیب من جواهر الارض وقیل هو دردی الزیت فوقع فیه مع ان فعل مضارع وکذا مع اذا فی قوله واذا ترد الی قلیل تقنع وفی قوله تعالی ولو شاء لهدٰکم اجمعین وقع الفعل الماضی مع لو والفرق بین ان واذا مع کونهما تشترکان فی انهما للشرط فی الاستقبال ان الاصل عدم الجزم بوقوع الشرط مع ان والجزم بوقوعه مع اذا وانما قال الاصل لانهما قد تستعملان علی خلاف ذلک فتستعمل ان فی مقام الجزم وتستعمل اذا فی مقام الشک لاعتبارات خطابیة لکن هذا الاستعمال لیس علی الاصل الذی تستعملان فیه بالحقیقة اللغویة ولهذا ای ولاجل ان الاصل فی اذا الجزم بالوقوع وفی ان عدم الجزم غلب استعمال الماضی مع اذا الدالة علی المضی علی تحقق الوقوع نظرا الی نفس اللفظ وان نقل ههنا الی معنی الاستقبال فکان الشرط واقع بالفعل وهو مناسب مفاد اذا الذی هو الجزم بالوقوع فناسب استعمال الماضی معها لفظا وان صار بدخولها بمعنی المستقبل بخلاف ان فانه غلب استعمال المستقبل معها کما هو مقتضی تبعیة اللفظ للمعنی لعدم وجود ما یقتضی العدول عن هذا المقتضی فیها

فاذا قلت ان ابرء من مرضى التصدق بالف دينار كنت شاكا فى البرء

واذا قلت اذا برئت من مرضى تصدقت كنت جازما به او كالجازم

وعلى ذلك فالاحوال النادرة تذكر فى حيز ان والكثيرة فى حيز اذا۔

ومن ذلك قوله تعالى (فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان

تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه) فلكون مجيئ الحسنة محققا

(اذ المراد بها مطلق الحسنة الشامل لانواع كثيرة كما يفهم من

التعريف بأل الجنسية) ذكر مع اذا وعبر عنه بالماضى ولكون

مجيئ السيئة نادرا (اذ المراد بها نوع مخصوص كما يفهم من

التنكير وهو الجدب) ذكر مع ان وعبر عنه بالمضارع۔

فاذا قلت ان ابرء من مرضى التصدق بالف دينار كنت شاكا فى البرء واذا قلت اذا برئت من مرضى تصدقت كنت جازما به او كالجازم اى كالظان غلبة الظن فان المراد بالجزم فى قولهم ان اصل اذا الجزم بوقوع الشرط ما يشمل اليقين وغلبة الظن وعلى ذلك اى على كون اصل ان عدم الجزم بالوقوع واصل اذا الجزم بالوقوع فالاحوال النادرة تذكر فى حيز ان والكثيرة فى حيز اذا لكون النادر غير مقطوع به فى الغالب بخلاف الكثير فانه يقطع به فى الاكثر ومن ذلك قوله تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه فلكون مجيئ الحسنة محققا وكثير الوقوع اذ المراد بها مطلق الحسنة الشامل لانواع كثيرة مثل الخصب والرخاء ونمو المال وكثرة الاولاد وغير ذلك من سائر انواع الحسنات كما يفهم من التعريف بأل الجنسية فانه يدل على ان المراد حقيقة الحسنة لكن لا من حيث هى لعدم وجودها فى الخارج بل من حيث تحققها فى ضمن اى فرد اى نوع ذكر مع اذا الدالة على الجزم وعبر عنه بالماضى المشعر بتحقق الوقوع لان جنس الحسنة وقوعه كالواجب لكثرته واتساعه ولكون مجيئ السيئة نادرا بالنسبة الى الحسنة المطلقة اذ المراد بها نوع مخصوص كما يفهم من التنكير الدال على التقليل وهو اى ذلك النوع المخصوص الجدب ذكر مع ان الدالة على عدم الجزم بالوقوع وعبر عنه بالمضارع المشعر بعدم التحقق فان كلا منهما يناسب النادر

ففی الآیة من وصفهم بانکار النعم وشدة التحامل علی موسیٰ علیه السلام ما لا یخفیٰ

ولو للشرط فی المضی ولذا یلیها الفعل الماضی نحو (ولو علم الله فیهم

خیراً لاسمعهم) ومما تقدم یعلم ان المقصود بالذات من الجملة

الشرطیة هو الجواب فاذا قلت ان اجتهد زید اکرمته کنت مخبراً

بانك ستکرمه ولکن فی حال حصول الاجتهاد لا فی عموم الاحوال

ویتفرع علی هذا انها تعد خبریة او انشائیة باعتبار جوابها۔

ففی الآیة من وصفهم بانکار النعم وشدة التحامل علی موسی علیه السلام ما لا یخفی فانها تدل علی ان الحسنة کثیرة الدور فیما بینهم وقطعیة الحصول بهم وان السیئة مع کونها قلیلة غیر قطعیة الوقوع بهم وذلك من کمال فضله تعالی ورحمته ثم هولاء الذین لا یشکرون الله تعالی بل یدعون انهم احقاء باختصاص هذه الحسنات وینسبون السیئة الی موسی علیه السلام ویتشاءمون به فهم اقبح الناس کفراً واسوءهم انکاراً ولو موضوعة للشرط ای للدلالة علی امتناع الاول من طرفیها للثانی لتعلیق الثانی علی الاول فی المضی مع الاشعار بانتفائهما وصدق نقیضهما فی الواقع ولذا لاجل کونها للشرط فی المضی یلیها الفعل الماضی اذ الاصل فی اللفظ ان یتبع المعنی کما ذکره قبیل هذا نحو ولو علم الله فیهم خیراً لاسمعهم ففیه تعلیق لاسماعهم علی علم الخیر فیهم فی الماضی مع انتفائهما فی الواقع ومما تقدم من کون الشرط قیداً کالمفعول ونحوه یعلم ان المقصود بالذات والمعتبر فی اصل الافادة من الجملة الشرطیة هو الجواب والجزاء والشرط لیس مقصوداً لذاته بل انما ذکر علی انه قید للحکم فیه فاذا قلت ان اجتهد زید اکرمته فالمقصود بالذات والمعتبر لاصل الافادة هو الاخبار باکرام زید واما الشرط فهو قید فیه لیس بمقصود لذاته فکانك کنت مخبراً بانك ستکرمه ولکن فی حال حصول الاجتهاد لا فی عموم الاحوال ویتفرع علی هذا الذی ذکرنا من کون المقصود بالذات الجواب انها تعد خبریة او انشائیة باعتبار جوابها فان کان الجواب خبراً کانت الشرطیة خبریة وان کان انشاءً کانت انشائیة اذ لم یخرج الجواب بسبب ذلك القید عن کونه جملة خبریة او انشائیة۔

(واما النفي) فالتقييد به يكون بسلب النسبة على وجه مخصوص مما تفيده احرف النفي وهي ستة - لا - وما - وان - ولن - ولم - ولما - فلا للنفي مطلقا - وما وان لنفي الحال ان دخلا على المضارع - ولن لنفي الاستقبال - ولم ولما للنفي للمضي الا انه بلما ينسحب على زمن التكلم ويختص بالمتوقع وعلى هذا فلا يقال لما يقم زيد ثم قام - ولا لما يجتمع النقيضان كما يقال لم يقم ثم قام ولم يجتمعا فلما في النفي تقابل قد في الاثبات - وحينئذٍ يكون منفيها قريبا من الحال فلا يصح لما يجئ محمد في العام الماضي

واما النفي فالتقييد به يكون بسلب النسبة على وجه مخصوص مما تفيده احرف النفي - وهي ستة - لا - وما - وان ولن - ولم - ولما - فلا للنفي مطلقا اي غير مقيد بنفي الماضي او الحال او الاستقبال بخلاف ما كما قال وما وان لنفي الحال ان دخلا على المضارع وهذا عند الاطلاق واما عند التقييد بزمان من الازمنة فلما قيد به ولن لنفي الاستقبال نفيا موكدا ولم ولما تشتركان في انهما النفي للمضي وتفترقان في بعض الاحكام على ما قال الا انه اي هذا النفي بلما ينسحب على زمن التكلم ويجب ان تصيل بحال النطق واما بلم فقد ينسحب وتصيل نحو لم يلد ولم يولد وقد ينقطع مثل لم يكن شيئا مذكورا وايضا يختص هذا النفي بالمتوقع الحصول بخلاف لم فان منفيها يكون المتوقع وغيره وعلى هذا الذي ذكر من استمرار النفي بلما الى زمان التكلم ومن كون المنفي بها متوقع الحصول فلا يقال لما يقم زيد ثم قام لكونه منافيا للامر الاول فان قوله ثم قام يدل على انقطاع النفي قبل زمان التكلم ولا يقال لما يجتمع النقيضان لكونه منافيا للامر الثاني فان المنفي ههنا وهو اجتماع النقيضين لكونه مستحيلا غير متوقع الحصول كما يقال لم يقم ثم قام ولم يجتمعا بكلمة لم فيهما لكونها النفي للمضي مطلقا ولعدم اختصاصها بالمتوقع فلما في النفي تقابل قد في الاثبات فكما ان قد لتقريب الاثبات الى الحال كذلك لما لتقريب النفي اليها وحينئذٍ يكون منفيها قريبا من الحال فلا يصح لما يجيئ محمد في العام الماضي لان معنى لما يجيئ محمد لنفي مجيئه في الزمان الماضي ولكنه قريب من الزمان الحال فقوله في العام الماضي ينافيه

(واما التوابع) فالتقييد بها يكون للاغراض التى تقصد منها۔
فالنعت يكون للتمييز نحو حضر علىّ الكاتب۔ والكشف نحو الجسم
الطويل العريض العميق يشغل حيزا من الفراغ۔ والتاكيد
نحو تلك عشرة كاملة۔ والمدح نحو حضر خالد الهمام۔ والذم نحو
وأمراته حمالة الحطب۔ والترحم نحو ارحم الى خالد المسكين۔
وعطف البيان يكون لمجرد التوضيح نحو اقسم بالله ابو حفص عمر
اوللتوضيح مع المدح نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس

واما التوابع فالتقييد بها يكون للاغراض التى تقصد منها ثم لابد لكل منها من فائدة تخصه فالنعت يكون للتمييز اى
لتمييز الموصوف عما عداه حيث يراد نفى تشريكه مع الغير فى الاسم نحو حضر على الكاتب فانك اذا قلت حضر على احتمل ان يكون
المراد به فلان او آخر مما يعرض له الاشتراك فى التسمية واذا قلت الكاتب خرج المحتمل الآخر وتميز ما هو المراد والكشف عن معنى الموصوف
فى مقام يقتضى التفسير والتعريف لجهل المخاطب بحقيقة الموصوف نحو الجسم الطويل العريض العميق يشغل حيزا من الفراغ فان هذه الاوصاف
مما يكشف عن معنى الجسم ويفسره والتاكيد المراد بالتاكيد ههنا مطلق المقرر للمعنى لا الاصطلاحى وذلك اذا كان الموصوف متضمنا لمعنى
ذلك الوصف نحو قوله تعالى تلك عشرة كاملة وكقوله تعالى نفخة واحدة ومثل امس الدابر لا يعود والمدح نحو حضر خالد الهمام والذم
نحو وامرأته حمالة الحطب فحمالة الحطب للذم سواء قرأ بالرفع او النصب لان قرأة النصب على الذم والشتم والترحم نحو ارحم الى
خالد المسكين وانما يكون الوصف للمدح فى الاول والذم فى الثانى والترحم فى الثالث اذا تعين الموصوف قبل ذكر الوصف اما بان
لا يكون له شريك فى الاسم او يكون المخاطب يعرفه بعينه قبل الوصف والا يكون الوصف للتمييز وعطف البيان يكون للايضاح
بتة كما قالوا فى تفسيره هو الذى يوضح متبوعه لكنه قد يكون لمجرد التوضيح بدون ارادة المدح نحو اقسم بالله ابو حفص عمر وقد يقصد به
مع الايضاح المدح ايضا كما قال او للتوضيح مع المدح نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس فان البيت الحرام كما يوضح
المتبوع يشعر بكونه موصوفا بالحرمة ومنعوتا بتعظيم الاحترام والمنع من الانتهاك والامتهان فهو عطف بيان جيئ به للايضاح والمدح كليهما لا
للايضاح فقط ثم المراد بتوضيح عطف البيان متبوعه ان يحصل من اجتماعهما ايضاح لم يحصل من احدهما على الانفراد سواء كان اوضح من متبوعه او لا وهذا ما قال

ویکفی فی التوضیح ان یوضح الثانی الاول عند الاجتماع وان لم یکن اوضح منه عند الانفراد - کعلیٌ زین العابدین - والعسجد الذهب -

وعطف النسق یکون للاغراض التی تؤدیها احرف العطف کالترتیب مع التعقیب فی الفاء ومع التراخی فی ثم -

والبدل یکون لزیادة التقریر والایضاح نحو قدم ابنی علیٌ فی بدل الکل وسافر الجند اغلبه فی بدل البعض ونفعنی الاستاذ علمه فی بدل الاشتمال

الباب السادس فی القصر

(القصر تخصیص شیٔ لشیٔ بطریق مخصوص - وینقسم الی حقیقی واضافی

ویکفی فی التوضیح ان یوضح الثانی الاول عند الاجتماع وان لم یکن اوضح منه عند الانفراد کعلی زین العابدین والعسجد الذهب بل الصحیح ان یکون المتبوع اوضح من التابع علی ما صرح به ثقات الفن عطف النسق ای العطف بالحرف وانما سمی بعطف النسق لان المعطوف فیه یکون مع متبوعه علی نسق واحد لکون کل منهما مقصودا بالنسبة یکون للاغراض التی تؤدیها احرف العطف کالترتیب مع التعقیب فی الفاء ومعنی التعقیب ان یجیء المعطوف بلا بسامد یول الفعل بعد ملابسته المعطوف علیه بدون المهلة والتراخی ومع التراخی والمهلة فی ثم وحتی مثل ثم فی الترتیب بمهلة لا ان المهلة فی حتی اقل منها فی ثم فهی متوسطة بین الفاء وثم والبدل یکون لزیادة التقریر والایضاح لانه المقصود بالذکر صالة المبدل منه انما یذکر توطئة وتمهیدا ولاخفاء فی ان الذکر بعد التوطئة یفید زیادة التقریر والایضاح نحو قدم ابنی علی فی بدل الکل وسافر الجند اغلبه فی بدل البعض ونفعنی الاستاذ علمه فی بدل الاشتمال ولم یذکر مثال بدل الغلط لان ما ذکره من فائدة البدل هی زیادة التقریر والایضاح لا یتاتی فیه اذ من العلوم ان ذکر زید علی سبیل الغلط فی قولک جاءنی زید حمار لیس توطئة لذکر حمار فلا یکون ذکر البدل ههنا لزیادة التقریر والایضاح - ثم انه انما لم یتعرض لبیان فائدة هذا النوع من البدل وخص الکلام ببیان فائدة غیره من انواعه لانه لا یقع فی فصیح الکلام علی ما قالوا - الباب السادس فی القصر القصر تخصیص شیٔ لشیٔ بطریق مخصوص ای من الطریق الآتیة من النفی والاستثناء وغیر ذلک واحترز به من نحو خصصت زیدا بالعلم وزید مقصور علی القیام فانه لا یسمی قصرا اصطلاحا وینقسم الی حقیقی واضافی -

(فالحقیقی) ماکان الاختصاص فیه بحسب الواقع والحقیقة
لا بحسب الاضافة الی شیٔ اٰخر نحو لا کاتب فی المدینة الا علیٌّ
اذا لم یکن غیره فیها من الکتّاب۔

(والاضافی) ماکان الاختصاص فیه بحسب الاضافة الی شیٔ
معین۔ نحو ما علیٌّ الا قائم ای ان له صفة القیام لا صفة القعود
ولیس الغرض نفی جمیع الصفات عنه ما عدا صفة القیام۔
وکل منهما ینقسم الی قصر صفة علی موصوف۔ نحو لا فارس الا علیٌّ
وقصر موصوف علی صفة۔ نحو وما محمدٌ الا رسول۔ فیجوز علیه الموت

فالحقیقی ماکان الاختصاص فیه بحسب الواقع والحقیقة بمعنی انه لا یتجاوز المخصص المخصص به الی غیره اصلا فی نفس الامر فی الحقیقة لا بحسب الاضافة الی شیٔ آخر کما فی قسیمه الآتی نحو لا کاتب فی المدینة الا علیٌّ اذا لم یکن غیره فیها من الکتاب فقد قصرت الکتابة علی علیٍّ ونفیتها عن کل ما عداه بحسب الحقیقة لا بحسب الاضافة الی شیٔ خاص وانما زاد قید فی المدینة لیقرب الی القبول ولم یستبعد زیادة الاستبعاد والاضافی ماکان الاختصاص فیه بحسب الاضافة الی شیٔ معین بان لا یتجاوز الی ذلک الشیٔ وان تجاوز الی غیره من الاشیاء نحو ما علیٌّ الا قائم ای ان له صفة القیام لا صفة القعود فالغرض انه لا یتجاوز القیام الی القعود ولیس الغرض نفی جمیع الصفات عنه ما عدا صفة القیام والا کان القصر حقیقیا لا اضافیا وکل منهما ینقسم الی قصر صفة علی موصوف وهو ان یحکم بان هذه الصفة لا تتجاوز هذا الموصوف الی موصوف آخر ای موصوف کان وهذا فی القصر الحقیقی او الی موصوف معین وهذا فی القصر الاضافی وان کان الموصوف یتجاوزها الی غیرها من الصفات نحو لا فارس الا علیٌّ فقد حکم فیه بقصر صفة الفارسیة علی علیٍّ بحیث لا تتجاوزه الی غیره ولا یقتضی ذلک ان علیا لا یتجاوز الفارسیة الی غیرها من الصفات کالشجاعة والسخاوة وغیرهما وقصر موصوف علی صفة وهو ان یحکم بان هذا الموصوف لا یتجاوز هذه الصفة الی صفة اخری مطلقة وهو فی القصر الحقیقی او معینة وهو فی القصر الاضافی لکن یجوز ان تکون تلک الصفة لموصوف آخر نحو وما محمدٌ الا رسول فقصر النبی علیه الصلوٰة والسلام علی صفة الرسالة قصرا اضافیا بالنسبة الی صفة الخلود فی الدنیا والبعد عن الموت فلا یتجاوزه صلی الله علیه وسلم الرسالة الی هذه الصفة فیجوز علیه الموت وان کانت الرسالة تتجاوزه الی غیره صلی الله علیه وسلم من الرسل علیهم السلام

والقصر الاضافی ینقسم باعتبار حال المخاطب الی ثلثۃ اقسام قصر افراد اذا اعتقد المخاطب الشرکۃ وقصر قلب اذا اعتقد العکس وقصر تعیین اذا اعتقد واحدا غیر معین۔

والقصر الاضافی ینقسم باعتبار حال المخاطب الی ثلثۃ اقسام قصر افراد اذا اعتقد المخاطب الشرکۃ ای شرکۃ صفتین فی موصوف واحد فی قصر الموصوف علی الصفۃ وشرکۃ موصوفین فی صفۃ واحدۃ فی قصر الصفۃ علی الموصوف ومثال ہذا القصر فی قصر الموصوف علی الصفۃ مامر من قولہ تعالی وما محمد الا رسول فان المخاطبین وہم الصحابۃ رضی اللہ تعالی عنہم لما استعظموا موتہ صلی اللہ علیہ وسلم وصاروا کانہم اثبتوا لہ صلی اللہ علیہ وسلم صفتین الرسالۃ والتبری عن الموت قصرہ علیہ السلام علی الرسالۃ بمعنی انہ لایتعداہا الی التبری من الہلاک وانما سمی ہذا القصر قصر افراد لان المتکلم ینفی بہذا القصر الشرکۃ المعتقدۃ للمخاطب ویفرد موصوفا بصفۃ او صفۃ بموصوف وقصر قلب اذا اعتقد العکس ای عکس الحکم الذی اثبتہ المتکلم ففی قصر الصفۃ علی الموصوف اذا اعتقد المخاطب ان الفارس حسن لا علیّ تقول لافارس الا علیّ حصر اللفارسیۃ فی علیّ ونفیا لہا عن حسن۔ وتسمیتہ ہذا القصر بقصر القلب لان فیہ قلبا وتبدیلا لحکم المخاطب وقصر تعیین اذا اعتقد واحدا غیر معین من اتصاف ہذا الموصوف بتلک الصفۃ او بغیرہا فی قصر الموصوف علی الصفۃ او اتصاف ہذا الموصوف او غیرہ بتلک الصفۃ فی قصر الصفۃ علی الموصوف حتی یکون المخاطب لقولنا ما علیّ الا قائم من یعتقد انہ اما قائم او قاعد ولا یعرف علی التعیین ولقولنا ما قائم الا علیّ من یعتقد ان القائم اما علیّ او حسن من غیر ان یعرفہ معینا فلما کان ہذا القصر لتعیین ما ہو غیر متعین عند المخاطب سمی قصر تعیین ثم انما خص ہذا الانقسام بالقصر الاضافی لان ہذا التقسیم لایجری فی القصر الحقیقی اذ المخاطب العاقل لایعتقد اتصاف امر بجمیع الصفات حتی یصح قصر افراد قصر حقیقیا ولا اتصافہ بجمیع الصفات غیر صفۃ واحدۃ حتی یقلب المتکلم حکمہ ویتحقق قصر القلب وہکذا لایتردد بین الاتصاف بجمیع الصفات غیر صفۃ واحدۃ وبین الاتصاف بتلک الصفۃ الواحدۃ حتی یتصور قصر تعیین وہذا فی القصر الحقیقی من جانب الموصوف علی الصفۃ وکذا لایعتقد العاقل اشتراک صفۃ بین جمیع الامور ولا اشتراکہا بین کل الامور سوی امر واحد ولا یتردد بین ذلک حتی یجری انواع القصر الحقیقی من جانب الصفۃ علی الموصوف ہکذا قالوا

وللقصر طرق۔ منها النفي والاستثناء۔ نحو ان هذا الاملك كريم۔ ومنها انما۔ نحو انما الفاهم عليّ۔ ومنها العطف بلا وبل او لكن۔ نحو انا ناثر لا ناظم۔ وما انا حاسب بل كاتب۔ ومنها تقديم ماحقه التاخير۔ نحو اياك نعبد۔

الباب السابع في الوصل والفصل

الوصل عطف جملة على اخرى والفصل تركه۔

وللقصر سواء كان حقيقيا او غيره طرق اي اسباب لفظية تفيده منها النفي باداة من ادواته كليس وما وان وغيرها من ادوات النفي والاستثناء بالا وغيرها من احدى اخواتها نحو ان هذا الاملك كريم في قصر الموصوف على الصفة ومنها انما نحو انما الفاهم عليّ في قصر الصفة على الموصوف والفرق بين انما وبين النفي والاستثناء مع كون انما متضمنة لمعناهما ان الاصل في انما ان تستعمل في الحكم الذي من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره بخلاف النفي والاستثناء فان الاصل فيهما ان يكون ما استعملا فيه مما يجهله المخاطب وينكره ومنها العطف بلا وبل او لكن دون سائر حروف العطف نحو انا ناثر لا ناظم وما انا حاسب بل كاتب وانما لم يذكر مثال لكن لكونها مثل لا في افادة القصر ومنها تقديم ماحقه التاخير كتقديم الخبر على المبتدأ اذا لم يكن المبتدأ نكرة وتقديم معمولات الفعل عليه بخلاف ما وجب تقديمه لصدارته كاين ومتى او لافادته التخصيص في النكرة الموخرة كتقديم الخبر على المبتدأ اذا كان المبتدأ نكرة نحو في الدار رجل فان تقديمه لا يفيد الحصر نحو اياك نعبد فتقديم المفعول ههنا للدلالة على الحصر ولذا قيل معناه نعبدك ولا نعبد غيرك الباب السابع في الوصل والفصل۔ الوصل عطف جملة على اخرى والفصل تركه هذا ليس تعريفا للوصل والفصل مطلقا بل لنوع منهما وهو الواقع في الجمل وانما خص الكلام ببيان هذا النوع من الوصل والفصل لان فيه من زيادة الغموض والبحث ماليس فيما يقع في المفردات وما يجري مجراها لانه في الغالب واضح۔

والكلام ههنا قاصر على العطف بالواو لان العطف بغيرها لايقع فيه اشتباه۔ ولكل من الوصل بها والفصل مواضع۔
(مواضع الوصل بالواو) يجب الوصل في موضعين۔
الاول۔ اذا اتفقت الجملتان خبرا وانشاءً وكان بينهما جهة جامعة اى مناسبة تامة ولم يكن مانع من العطف نحو ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم

والكلام ههنا قاصر على العطف بالواو لان العطف بغيرها لايقع فيه اشتباه وذلك لان ماسوى الواو من حروف العطف لها معان محصلة سوى الاشتراك فبالعطف بها يحصل معانى تلك الحروف فتظهر فائدة تغنى عن طلب خصوصية اخرى جامعة بين المتعاطفين بخلاف الواو فانها لاتفيد الا مجرد الاشتراك وهذا انما يظهر فيما له حكم اعرابى واما فى غيره فيحتاج الى الجهة الخاصة التى تجمع الجملتين وتقرب احديهما الى الاخرى واستخراج تلك الجهة الجامعة لايخلو عن اشكال واشتباه ولكل من الوصل بها والفصل مواضع (مواضع الوصل بالواو) يجب الوصل فى موضعين۔ الاول۔ اذا اتفقت الجملتان خبرًا وانشاءً وكان بينهما جهة جامعة اى مناسبة تامة باعتبار كل من المسند اليه والمسند من الجملتين بان يتحقق بين المسند اليه فى الجملة الاولى وبينه فى الجملة الثانية جامع وكذا بين المسند فى الاولى وبينه فى الثانية حتى لو وجد بين المسند اليهما دون المسندين او بين المسندين دون المسند اليهما لم يكف فى قبول العطف ولذا حكموا بامتناع نحو خفى ضيق وخاتمى ضيق مع اتحاد المسندين لعدم المناسبة والعلاقة الخاصة بين الخف والخاتم ولم يكن مع تلك المناسبة التامة مانع من العطف ككون عطف جملة على جملة يصح عليها العطف موهما لعطفها على جملة لايصح [illegible] بها العطف فحينئذ يترك العطف وان كانت الجملتان متفقتين خبرا او انشاءً ووجدت الجهة الجامعة بينهما كما يتضح من المثال الآتى فى المتن نحو ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم فههنا جملتان متفقتان خبرا وبينهما جهة جامعة بين المسندين والمسند اليهما جميعا لان الابرار ضد الفجار والكون فى النعيم ضد الكون فى الجحيم ومع ذلك ليس بينهما مايمنع من العطف۔

ونحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا۔

الثاني۔ اذا اوهم ترك العطف خلاف المقصود كما اذا قلت لا وشفاه الله جوابا لمن يسألك هل برئ علي من المرض فترك الواو يوهم الدعاء عليه وغرضك الدعاء له۔

(مواضع الفصل) يجب الفصل في خمسة مواضع۔

الاول۔ ان يكون بين الجملتين اتحاد تام بان تكون الثانية بدلا من الاولى

وكذا نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جملتان اتفقتا انشاء ووجد الجامع بينهما وهو اتحاد المسند اليه فيهما وتناسب المسندين لما بين الضحك والبكاء من التضاد مع عدم وجود مانع من العطف وانما اعتبر التضاد وجهة جامعة لان التضاد عند الوهم كالتضايف عند العقل فكما لا ينفك احد المتضايفين عن الآخر عند العقل كذلك لا ينفك احد المتضادين عن الآخر عند الوهم ولذلك الارتباط الوهمي تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد الآخر من سائر المغائرات الغير المتضادة بعضها مع بعض الثاني اذا اوهم ترك العطف خلاف المقصود كما اذا قلت لا وشفاه الله جوابا لمن يسألك هل برئ علي من المرض فقولك لا نفي للمضمون المسئول عنه اي ما برئ علي من المرض وقولك شفاه الله دعاء بالشفاء له فكلمة لا تضمنت جملة خبرية وشفاه الله جملة انشائية فبينهما كمال الانقطاع وهو سبب للفصل وترك العطف لكن وجب الوصل ههنا بعطف الجملة الثانية على الجملة المقدرة لانه لو لم تعطف وقيل لا شفاه الله لتوهم ان هذا الكلام دعاء على المريض بنفي الشفاء مع ان المقصود هو الدعاء له بالشفاء كما قال فترك الواو يوهم الدعاء عليه وغرضك الدعاء له فوجب العطف ههنا لدفع هذا الايهام (مواضع الفصل) يجب الفصل في خمسة مواضع الاول ان يكون بين الجملتين اتحاد تام بان تكون الثانية بدلا من الاولى وهذا انما يكون اذا كانت الجملة الاولى غير وافية بتمام المراد لكونها مجملة او خفية الدلالة وكان المقام يقتضي اعتناء بشان المراد اذ لا بد حينئذ لاتمام المراد والعناية من الاتيان بالبدل الوافي بتمام المراد كمال الوفاء۔

نحو (امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين) او بان تكون بيانا لها۔ نحو (فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد) او بان تكون مؤكدة لها نحو (فمهل الكافرين امهلهم رويدا) ويقال فى هذا الموضع ان بين الجملتين كمال الاتصال۔

الثانى۔ ان يكون بين الجملتين تباين تام بان يختلفا خبرا وانشاءً كقوله

وقال رائدهم ارسوا نزاولها فحتف كل امرئ يجرى بمقدار

نحو قوله تعالى حكاية عن قول نبيه هود على نبينا وعليه السلام لقومه اتقوا الذى امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان المراد من هذا القول التنبيه على نعم الله تعالى والمقام يقتضى اعتناءه واهتماما بشان ذلك التنبيه لكونه ذريعة للتشكر الذى هو مبدء لكل خير وطاعة والجملة الاولى لكونها دالة على تلك النعم اجمالا واحالة تفصيلها على علم المخاطبين المعاندين بكفرهم غير وافية بتمام هذا المراد الذى هو التنبيه على نعمه تعالى فاوردت جملة ثانية بطريق البدل منها وفصلت فيها النعم وسميت انواعها من غير احالة على علمهم لتكون وافية بتادية المراد كمال الوفاء او بان تكون بيانا لها وهذا اذا كان فى الجملة الاولى خفاء فقصد بالثانية ايضاحها وازالة ذلك الخفاء نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد ففى الجملة الاولى اى قوله تعالى فوسوس اليه الشيطان خفاء اذ لم تتبين فيها تلك الوسوسة فاوردت الجملة الثانية وهى قوله تعالى قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى لبيان تلك الوسوسة وايضاحها او بان تكون متوكدة لها تاكيدا معنويا بان يختلف مفهومهما ولكن يلزم من تقرر معنى احديهما تقرر معنى الاخرى او تاكيدا لفظيا بان يكون مضمون الثانية مضمون الاولى فيؤتى بالثانية بعد الاولى ليتقرر ذلك المضمون فى ذهن السامع بحيث لا يتوهم فيه الغلط والسهو نحو فمهل الكافرين امهلهم رويدا فالجملة الثانية ههنا تاكيد لفظى للجملة الاولى لكون الثانية مقررة للاولى مع كونهما متفقتين فى المعنى فهو كالجملة الثانية فى ان زيدا لكافى قولنا جاء زيد زيد ويقال فى هذا الموضع ان بين الجملتين كمال الاتصال۔ الثانى ان يكون بين الجملتين تباين تام بان يختلفا خبرا وانشاءً كقوله وقال رائدهم وهو الذى يتقدم القوم لطلب الكلاء والمراد به ههنا عريف القوم اى الشجاع المقدام منهم ارسوا اى اقيموا بهذا المكان الملائم للحرب نزاولها بالرفع لا بالجزم جوابا للامر اى نحاول امر الحرب ونعالجها فحتف كل امرئ يجرى بمقدار القاضى قوله فحتف للتعليل اى لا تخافوا مجاولة الحرب من الحتف اى الموت لان حتف كل امرئ الخ فقوله ارسوا فى هذا الشعر جملة انشائية لفظا ومعنى وقوله نزاولها جملة خبرية وبينهما تباين تام فلذا لم تعطف الثانية على الاولى

اوبان لایکون بینهما مناسبة فی المعنی کقولك علیٌّ کاتب۔ الحمام طائر۔ فانه لامناسبة فی المعنی بین کتابة علیٍّ وطیران الحمام۔ ویقال فی هذا الموضع ان بین الجملتین کمال الانقطاع۔ (۱)

الثالث۔ کون الجملة الثانیة جوابا عن سوال نشأ من الجملة الاولی کقوله

زعم العواذل اننی فی غمرة　　صدقوا ولکن غمرتی لاتنجلی

کأنه قیل اصدقوا فی زعمهم ام کذبوا فقال صدقوا۔ ویقال بین الجملتین شبه کمال الاتصال۔

اوبان لایکون بینهما مناسبة فی المعنی مع کونهما غیر مختلفین خبرا وانشاءً کقولک علیٌّ کاتب۔ الحمام طائر۔ فانه لامناسبة فی المعنی بین کتابة علیٍّ وطیران الحمام لاباعتبار المسند الیه ولاباعتبار المسند مع انهما متفقان خبرا ویقال فی هذا الموضع ان بین الجملتین کمال الانقطاع ای کمال الانقطاع بلاایهام فان الموضع الثانی من الوصل ایضاً یقال فیه ان بین الجملتین کمال الانقطاع لکن یقال فیه کمال الانقطاع مع الایهام فاختلاف الحکم بین هذین الکمالین بوجوب الوصل فی احدهما والفصل فی الآخر بسبب ایهام خلاف المراد عند الفصل وعدمه الثالث کون الجملة الثانیة جوابا عن سوال نشأ من الجملة الاولی فتفصل الثانیة عن الاولی کما یفصل الجواب عن السوال کقوله زعم العواذل جمع عاذلة لکن المراد بها جماعة عاذلة من الذکور بقرینة قوله صدقوا بضمیر المذکور اننی فی غمرة ای شدة صدقوا ولکن غمرتی لاتنجلی ای لاتنکشف والمعنی انی کما قالوا ولکن غمرتی لیست کغیرها من الغمرات فانها غالبا تنجلی وغمرتی لاتنجلی ولامطمع لی فی فلاحی فقوله صدقوا جواب سوال مقدر کانه قیل اصدقوا فی زعمهم ام کذبوا فقال فی الجواب صدقوا ویقال فی هذا الموضع بین الجملتین شبه کمال الاتصال لان اتصال الجواب بالسوال لیس کاتصال الاقسام الثلاثة من کمال الاتصال ای البدل وعطف البیان والتاکید مع متبوعاتها لکونها متحدة بمتبوعاتها بخلاف الجواب بالنسبة الی السوال فانه مغایر له لکنه شبیه باتصال هذه الاقسام فی ان الجملة الاولی فی هذه الاقسام کما هی مستتبعة للثانیة ولاتوجد الثانیة بدون الاولی کذلک السوال مستتبع للجواب والجواب لایوجد بدون السوال فلذا یقال لهذا الاتصال شبه کمال الاتصال۔

---

(۱) کما یقال فی الموضع الثانی من الوصل والعطف هناک لدفع الایهام ۱۲ منه رح

الرابع - ان تسبق جملة بجملتين يصح عطفها على احدٰهما لوجود المناسبة وفى عطفها على الاخرىٰ فساد فيترك العطف دفعا للوهم كقوله -

وتظن سلمىٰ انني ابغي بها ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ بدلا اراها في الضلال تهيم

فجملة اراها يصح عطفها على تظن - لكن يمنع من هذا توهم العطف على جملة ابغي بها فتكون الجملة الثالثة من مظنونات سلمى مع انه ليس مرادا ويقال بين الجملتين فى هذا الموضع شبه كمال الانقطاع -

---

الرابع ان تسبق جملة بجملتين يصح عطفها على احدٰهما لوجود المناسبة وفى عطفها على الاخرى فساد فيترك العطف دفعا للوهم اى دفعا لوهم عطفها على الاخرى الموجب للفساد فى المعنى كقوله ؎ وتظن سلمى انني ابغي بها ٭ بدلا اراها فى الضلال تهيم فجملة اراها يصح عطفها على جملة تظن لوجود المناسبة بين هاتين الجملتين وهى الاتحاد بين مسنديهما لكون ارى بمعنى اظن وشبه التضائف بين المسند اليه فى الاولى وبينه فى الثانية فان المسند اليه فى الاولى سلمى وهى محبوبة وفى الثانية الضمير المستتر فى ارى العائد الى الشاعر المتكلم وهو محب فيتبع قف تعقل كل منهما على تعقل الآخر باعتبار وصف المحبوبية والمحبية فبين الجملتين مناسبة باعتبار المسند بين والمسند اليهما فلو عطف جملة اراها على جملة تظن سلمى لكان صحيحا وموافقا لمراد الشاعر اذ المعنى حينئذ ان سلمى تظن كذا واظنها كذا لكن يمنع من هذا العطف توهم العطف على جملة ابغي بها فتكون الجملة الثالثة وهى جملة اراها ايضا من مظنونات سلمى ويكون معنى الشعر الاخبار بظن سلمى انها تظنني موصوفا بوصفين احدهما اني ابغي واطلب بها بدلا والآخر اني اظنها انها تهيم فى اودية الضلال مع انه ليس مرادا للشاعر بل مراده الاخبار عن ظنها انني ابغي بها بدلا والاخبار عن ظن نفسه انها تخطى فى ظنها بى هذا الظن تهيم وتذهب بسبب هذا الظن فى اودية الضلال ويقال بين الجملتين فى هذا الموضع شبه كمال الانقطاع لتحقق المشابهة بينه وبين كمال الانقطاع فى كون الجملتين متغايرتين مع وجود المانع من العطف الا ان المانع فى صورة كمال الانقطاع هو التباين التام او عدم وجود المناسبة وههنا المانع هو ايهام غير المراد -

الخامس۔ ان لا یقصد تشریک الجملتین فی الحکم لقیام مانع۔ کقوله تعالیٰ واذا خلوا الی شیاطینهم قالوا انا معکم انما نحن مستهزؤن الله یستهزئ بهم۔ فجملة الله یستهزئ بهم لا یصح عطفها علی انا معکم لاقتضائه انه من مقولهم۔ ولا علی جملة قالوا لاقتضائه ان استهزاء الله بهم مقید بحال خلوهم الی شیاطینهم۔ ویقال بین الجملتین فی هذا الموضع توسط بین الکمالین (۱)

الخامس ان لا یقصد تشریک الجملتین فی الحکم ای تشریک الجملة الثانیة للجملة الاولیٰ فی حکمها الاعرابی الذی لها مثل کونها خبر مبتدأ او صفة او مفعولا او نحو ذلک او فی قید زائد علی مفهومها مثل الظرف والشرط ونحوهما لقیام مانع من ذلک التشریک کقوله تعالیٰ واذا خلوا الی شیاطینهم قالوا انا معکم انما نحن مستهزؤن الله یستهزئ بهم۔ فجملة الله یستهزئ بهم لا یصح عطفها علی انا معکم لاقتضائه انه من مقولهم لانه یلزم حینئذ تشریک جملة الله یستهزئ بهم لجملة انا معکم فی کونها مفعول قالوا فیلزم ان تکون هی ایضاً مقولة قول المنافقین ولیس کذلک ولا علی جملة قالوا لاقتضائه ان استهزاء الله بهم مقید بحال خلوهم الی شیاطینهم لان جملة قالوا مقید بظرف هو واذا خلوا المعنی انهم انما یقولون انا معکم فی حال خلوهم الی شیاطینهم لا فی حال وجود اصحاب النبی صلی الله علیه وسلم فلو عطفت علی هذه الجملة جملة الله یستهزئ بهم لزم تشریکها لها فی کونها مقیدة بذلک الظرف فیلزم ان یکون استهزاء الله بهم ایضاً مختصا بحال خلوهم الی شیاطینهم مع ان استهزاء الله بهم دائم غیر مقید بحال الخلو ویقال بین الجملتین فی هذا الموضع توسط بین الکمالین ای بین کمال الانقطاع وکمال الاتصال لان الجملة الثانیة فی هذا الموضع لا تکون متحدة مع الجملة الاولیٰ بان تکون بدلا منها او بیانا لها او مؤکدة لها کما فی کمال الاتصال ولا مباینة عنها بان تکون مخالفة لها فی الخبریة والانشائیة او لم یوجد بینها وبین الجملة الاولیٰ مناسبة فی المعنی کما فی کمال الانقطاع بل هی مع کونها مغایرة للجملة الاولیٰ فی المفهوم والمقصود تکون موافقة لها فی الخبریة وتوجد بینها وبین الجملة الاولیٰ مناسبة وجهة جامعة ایضاً فلا تکون فیها بالنسبة

(۱) کما یقال بین الجملتین فی الموضع الاول من الوصل غیر ان الفصل ههنا لقصد عدم التشریک ۱۲ منه رح

الباب الثامن فی الایجاز والاطناب والمساواة

کل مایجول فی الصدر من المعانی یمکن ان یعبر عنه بثلاث طرق

(١) المساواة - وهی تادیة المعنی المراد بعبارة مساویة له بأن تکون علی الحد الذی جری به عرف اوساط الناس -

---

الی الجملة الاولی کمال الاتصال ولا کمال الانقطاع بل ہی بین بین فلذا یقال ہہنا ان بین الجملتین توسطا بین الکمالین ولهذا الوجه بعینه یقال فی الموضع الاول من الوصل ایضا ان بین الجملتین توسطا بین الکمالین الا ان حکم قد اختلف فی ہاتین الصورتین للتوسط لوجود مانع من العطف ہہنا وعدمه ہناک کما قال فی الحاشیة کما یقال بین الجملتین فی الموضع الاول الخ فعلم من ہذا البیان ان الاحوال التی بین الجملتین خمسة کمال الانقطاع - وشبهه - وکمال الاتصال - وشبهه - والتوسط بین الکمالین - وما ذکره من صورتی وجوب الوصل لیس خارجا عن ہذه الخمسة والاصل فی الاربعة الاولی الفصل وفی الخامسة الوصل لکن الحکم قد یختلف لوجود المانع من الفصل او الوصل

الباب الثامن فی الایجاز والاطناب والمساواة کل مایجول فی الصدر من المعانی یمکن ان یعبر عنه بثلاث طرق وہی المساواة والایجاز والاطناب لکن یفهم من بیانه ہذه الطرق ثلاث طرق اخری وہی الاخلال - والتطویل - والحشو - فجملة طرق التعبیر ستة الا ان المقبول منها الثلاث الاول فمراده بحصر الطرق فی الثلاث حصر الطرق المقبولة فیه - ثم لما کان لا بد فی ضبط کل من المساواة والایجاز والاطناب من ضبط الحد الخاص الذی یقاس علیه کل واحد منها فیقال ما کان علیه فهو مساواة وما نقص منه فهو ایجاز وما زاد علیه فهو اطناب جعلوا ذلک الحد الکلام العرفی لانه اقرب الامور الی الضبط فان تفاوت افراده متقارب و معرفة مقداره مع ما فیه من الاختلاف الخفیف متیسر فلذا بنی المصنف الکلام علیه فقال المساواة وہی تادیة المعنی المراد الذی قصد المتکلم افادته للمخاطب بعبارة مساویة له بان تکون تلک العبارة علی الحد الذی جری به عرف اوساط الناس ای تعاملوا به فی مجری عرفهم فی تادیة المعانی التی تعرض لهم الحاجة الی تادیتها فی الحوادث الیومیة -

وهم الذين لم يرتقوا الى درجة البلاغة ولم ينحطوا الى درجة الفهاهة نحو (واذا رايت الذين يخوضون فى اياتنا فاعرض عنهم)۔

(۲) والايجاز۔ وهو تادية المعنى بعبارة ناقصة عنه مع وفائها بالغرض نحو قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ۔ فاذا لم تف بالغرض سمى اخلالا كقوله

والعيش خير فى ظلا ل النوك ممن عاش كدا

مراده ان العيش الرغد فى ظلال الحمق خير من العيش الشاق

والمراد باوساط الناس هم الذين لم يرتقوا الى درجة البلاغة ولم ينحطوا الى درجة الفهاهة اى العى والعجز فى الكلام نحو واذا رايت الذين يخوضون فى آياتنا فاعرض عنهم فهذا الكلام مساواة لان فيه تادية المعنى المراد بعبارة مستحقها ذلك المعنى فى مجرى العرف من غير زيادة ولا نقصان اذ لم يوجد فى المقام ما يقتضى العدول عنها والايجاز وهو تادية المعنى المراد بعبارة ناقصة عنه بان تكون اقل من الحد الذى جرى به عرف اوساط الناس مع وفائها بالغرض والمراد بوفائها بالغرض ان تكون دلالتها على ذلك الغرض مع نقصان اللفظ واضحة فى تراكيب البلغاء نحو قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل فهذا الكلام مع كونه ناقص العبارة لان الاصل ان تقفا نبك ظاهر الدلالة على المراد لان وقوع المضارع مجزوما بعد الامر قرينة واضحة على حذف الشرط فاذا لم تف بالغرض بان يكون اللفظ ناقصا مع خفاء الدلالة على ذلك الغرض بحيث يحتاج فيها الى تكلف وتعسف سمى اخلالا لكونه مخلا فى فهم المراد كقوله والعيش خير فى ظلال جمع ظلة وهى ما تظليل به النوك بالضم الحمق والجهالة واضافة الظلال الى النوك من اضافة المشبه به الى المشبه ممن عاش كدا اى من عيش من عاش مكدودا متعوبا فظاهره يفيد ان العيش ولو بالنكد والتعب مع الحمق خير من العيش النكد والشاق ولو مع العقل وهو غير صحيح لاستوائهما فى النكد وزيادة الثانى بالعقل الذى من شانه التوسعة واطفاء بعض نكدات العيش فلا يكون هذا المعنى مراد الشاعر بل مراده ان العيش الرغد والمعيشة الناعمة فى ظلال الحمق والجهالة خير من العيش الشاق المتعوب صاحبه۔

فی ظلال العقل۔

(۳) والاطناب۔ وھو تادیۃ المعنی بعبارۃ زائدۃ عنہ مع الفائدۃ

نحو (رب انی وھن العظم منی واشتعل الراس شیبا) ای کبرت

فاذا لم تکن فی الزیادۃ فائدۃ سمی تطویلا ان کانت الزیادۃ غیر متعینۃ

وحشوا ان تعینت۔ فالتطویل نحو والفی قولھا کذبا ومینا۔

والحشو نحو و اعلم علم الیوم والامس قبلہ۔

فی ظلال العقل والعلم وھذا المراد لا یفھم من ظاھر الکلام حتی یتامل فیہ ویصح بتقدیر الصفۃ فی المصرع الاول اے والعیش الرغد الناعم والحال فی المصرع الثانی ای ممن عاش کدا حال کونہ فی ظلال العقل مع خفاء الدلالۃ علی ھذا التقدیر فجاء الاخلال والاطناب۔ وھو تادیۃ المعنی بعبارۃ زائدۃ عنہ مع الفائدۃ نحو (رب انی وھن العظم منی واشتعل الراس شیبا ای کبرت وشخت فاوردت بدلہ تلک العبارۃ الزائدۃ علیہ بکثیر لفائدۃ مزید التقریر والتثبیت للضعف المطلوب تادیتہ بھذا الکلام لانہ لما بین ان العظم الذی ھو عمود البدن واصل بنائہ وھن ثبت تساقط القوۃ وتقرر امر الضعف بالضرورۃ ثم قرر ھذا المعنی فی الجملۃ الثانیۃ بطریق الاستعارۃ التی ھی احسن وابلغ من الحقیقۃ المستبذلۃ وتشبیہ الشیب بشواظ النار فی بیاضہ وانارتہ وانتشارہ فی الشعر وفشوہ فیہ فاذا لم تکن فی الزیادۃ فائدۃ سمی تطویلا ان کانت الزیادۃ غیر متعینۃ وحشوا ان تعینت فالفرق بین الحشو والتطویل تعیین الزیادۃ وعدم ذلک التعیین مع اشتراکھما فی کون الزیادۃ بلا فائدۃ فالتطویل نحو والفی ای وجد جذیمۃ الابرش قولھا ای قول الزباء کذبا ومینا وھذا فی قصۃ قتل الزباء لجذیمۃ الابرش وھی معروفۃ فالکذب والمین فی ھذا القول واحد لا فائدۃ فی الجمع بینھما اذ مقام ھذا الکلام لیس مقتضیا للتاکید فاحدھما زائد بلا فائدۃ ولیس المزید متعینا لان المعنی یصح بکل منھما فزیادۃ احدھما التطویل۔ والحشو نحو۔ واعلم علم الیوم والامس قبلہ فان قولہ قبلہ زائد لدخول القبلیۃ فی مفھوم الامس متعین للزیادۃ ولیس کالمین بالنسبۃ الی الکذب فیکون حشوا۔

ومن دواعي الايجاز تسهيل الحفظ۔ وتقريب الفهم۔ وضيق المقام والاخفاء۔ وسأمة المحادثة۔

ومن دواعي الاطناب تثبيت المعنى۔ وتوضيح المراد۔ والتوكيد ودفع الايهام۔

(اقسام الايجاز)

الايجاز اما ان يكون بتضمن العبارة القصيرة معانى كثيرة۔

ومن دواعي الايجاز تسهيل الحفظ فان حفظ العبارة القليلة اسهل من حفظ الكثيرة بالضرورة وتقريب الفهم للمراد كما في قوله۔ وسورة ايام حززن الى العظم + اى قطعن اللحم الى العظم فاختير ههنا الايجاز وحذف المفعول ليتقرب فهم المراد ولا يتوهم ارادة غيره لان المقصود ان الحز بلغ الى العظم فلو ذكر المفعول اعنى اللحم لربما توهم السامع قبل ذكر ما بعده ان الحز لم ينته الى العظم وانما كان في بعض اللحم فحذف دفعا لهذا الوهم وتقريبا الفهم المراد وضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب خوف فوات فرصة اونحو ذلك كقول الصياد غزال اى هذا غزال فاصطادوه فالحذف ههنا لضيق المقام بسبب خوف فوات الفرصة بالاطالة بذكره والاخفاء عن غير المقصود سماعه من الحاضرين كما تقول جاء وتريد زيد القيام قرينة عنده دون غيره من الحاضرين وسأمة المحادثة نحو + قال لي كيف انت قلت عليل + فلم يقل انا عليل بسبب ضجر الصدر وسآمة المحادثة من علته وبالجملة جميع ما ذكر من دواعي ترك المسند اليه او المسند او متعلقاتهما هي دواعي الايجاز فلا حاجة الى زيادة الكلام والتفصيل في بيانها ومن دواعي الاطناب تثبيت المعنى في نفس المخاطب وذلك عند اقتضاء المقام ذلك التثبيت لكون المعنى مما ينبغي ان يملأ به القلب لرغبة او لرهبة او نحو ذلك وكذا توضيح المراد والتوكيد ودفع الايهام عند اقتضاء المقام ذلك وسيأتي في اقسام الاطناب بيان كل منها على التفصيل فانتظره اقسام الايجاز۔ الايجاز اما ان يكون بتضمن العبارة القصيرة معاني كثيرة اى تضمنها تلك العبارة بدلالة الالتزام او التضمن بلا حذف شئ في نفس تركيبها

وهو مركز عناية البلغاء۔ وبه تتفاوت اقدارهم۔ ويسمى ايجاز قصر۔ نحو قوله تعالى (ولكم في القصاص حياة)
واما ان يكون بحذف كلمة او جملة او اكثر مع قرينة تعين المحذوف۔ ويسمى ايجاز حذف۔
فحذف الكلمة كحذف (لا) في قول امرئ القيس۔

فقلت يمين الله ابرح قاعدا ولو قطعوا راسي لديك واوصالي

وهو مركز عناية البلغاء لزيادة اعتنائهم الى ادراج المعاني الكثيرة بلفظ يسير فلا يقدر عليه غيرهم من اوساط الناس وبه تتفاوت اقدارهم في البلاغة ويسمى هذا الايجاز ايجاز قصر لوجود الاقتصار في العبارة مع كثرة المعاني نحو قوله تعالى (ولكم في القصاص حياة) فان المعنى الذي تفيده الآية كثير مع كون لفظه يسيرا وذلك لانه لما دل بالمطابقة على ان القصاص فيه الحيوة للناس تامل في وجه كونه سببا لهذه الحياة فاستفيد من تامل معنى القصاص الذي هو قتل القاتل ظلما ان ذلك انما هو لما جبلت عليه النفوس من ان الانسان اذا علم انه ان قتل قُتل ارتدع عن ارتكاب ما يتلف به نفسه فحينئذ لا يقدم على القتل فيحصل له وللذي يعزم على قتله حياة ثم هذا المعنى يستوي فيه جميع العقلاء فيعم ثبوت الحياة لجميعهم وهذا المعنى كثير استفيد من لفظ يسير بلا حذف شئ يفتقر التركيب اليه في تادية معناه واما تقدير متعلق الجار والمجرور من فعل او اسم فاعل فهو لا مر لفظي لا لاحتياج اصل المعنى اليه وقد اشير في المطولات الى مطالب اخرى تستفاد من هذا القول فيزيد بها معناه كثرة لكن لا يليق ذكرها في مثل هذا المختصر واما ان يكون بحذف كلمة او جملة او اكثر مع قرينة تعين المحذوف ويسمى ايجاز حذف لحصوله بحذف شئ من الكلام فحذف الكلمة كحذف (لا) في قول امرئ القيس ؎ فقلت يمين الله ابرح قاعدا ✻ ولو قطعوا راسي لديك واوصالي فقوله ابرح بمعنى لا ابرح ولا ازال فحذف حرف النفي لعدم التباسه بالاثبات اذ لو كان اثباتا لم يكن بد من اللام والنون معا او احدهما۔ ونحوه قوله تعالى (تالله تفتؤ تذكر يوسف) اي لا تفتؤ ولا تزال۔

وحذف الجملة كقوله تعالى (وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك) اى فتأس واصبر۔ وحذف الاكثر نحو قوله تعالى (فارسلون يوسف ايها الصديق) اى ارسلونى الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه و قال له يا يوسف۔

(اقسام الاطناب)

الاطناب يكون بامور كثيرة۔

(منها) ذكر الخاص بعد العام نحو اجتهدوا فى دروسكم واللغة العربية

وحذف الجملة كقوله تعالے (وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك) ای فتأس بتكذيب الرسل من قبلك واصبر على تكذيبك فحذفت هذه الجملة التى هى الجزاء للشرط ووضع موضعها فقد كذبت رسل من قبلك استغناءً بالسبب عن المسبب فان تكذيب الرسل المتقدمين سبب للتأسى وحذف الاكثر من الجملة نحو قوله تعالے حكاية عن صاحب السجن ليوسف النبى عليه وعلى نبينا السلام فارسلون يوسف ايها الصديق فان هذا القول حذف فيه اكثر من جملة واحدة لايستقيم المعنى الا به كما اشار الى تقديره بقوله اى ارسلونى الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف فهذه جمل عديدة حذفت بمتعلقاتها ايجاز الدلالة الكلام عليها۔ (اقسام الاطناب) الاطناب يكون بامور كثيرة منها ذكر الخاص بعد العام۔ اى على سبيل العطف لامطلقا لان ما يذكره من الفائدة۔ واعتبار المغائرة انما يجرى فيه لا فى ذكره على سبيل البدلية وغيرها مما ليس بعطف نحو اجتهدوا فى دروسكم واللغة العربية فذكر اللغة العربية بعد ذكر الدروس ذكر الخاص بعد العام على سبيل العطف

وفائدته التنبیه علی فضل الخاص کانه لرفعته جنس اٰخر مغائر لما قبله۔

(ومنها) ذکر العام بعد الخاص کقوله تعالیٰ (رب اغفرلی ولوالدیّ ولمن دخل بیتی مؤمنا وللمؤمنین والمؤمنات)

(ومنها) الایضاح بعد الابهام نحو (امدّکم بما تعلمون امدّکم بانعام وبنین)

وفائدته التنبیه علی فضل الخاص المذکور بعد العام ومزیته کانه لرفعته اے لوصفه الذی به حصل له الرفعة والمزیة علی سائر افراد العام جنس آخر مغائر لما قبله ای مغائر لجنس العام المذکور قبله بحیث لا یشمله ذلک العام ولا یعلم حکمه منه فلذا صح ذکره بعد ذلک العام علی سبیل العطف المقتضی للتغایر (ومنها) ذکر العام بعد الخاص وفائدته التنبیه علی کون الخاص احق بالحکم مع عدم اختصاص هذا الحکم به کقوله تعالے حکایة عن نبیه نوح علی نبینا وعلیه السلام رب اغفرلی ولوالدی ولمن دخل بیتی مؤمنا وللمؤمنین والمؤمنات فخص اولا من یتصل به لکونهم اولی واحق بدعائه ثم عم المؤمنین والمؤمنات (ومنها) الایضاح بعد الابهام ای ایضاح شئ بعد ابهامه وفائدته ان تمکین فی النفس فضل تمکن لان الاشعار به اجمالا یقتضی التشوق له ومقتضی الجبلة ان الشئ اذا جاء بعد التشوق یقع فی النفس فضل وقوع وتمکن فیها زیادة تمکن نحو امدکم بما تعلمون امدکم بانعام وبنین فقوله تعالے امدکم بانعام وبنین بیان وتفصیل لنعم الله تعالی بعد ذکرها ابهاما واجمالا بقوله تعالے امدکم بما تعلمون لان المراد بما تعلمون النعم کما یشعر به لفظ الامداد فیفید زیادة التمکن فی النفس والمقام یقتضی ذلک التمکن لکون المقام مقام تنبیههم علی نعم الله تعالے وایقاظهم عن سنة غفلتهم عنها۔

(ومنها) التوشيع وهو ان يؤتى في آخر الكلام بمثنى مفسر باثنين كقوله

امسى واصبح من تذكاركم وصبا يرثى لي المشفقان الاهل والولد

(ومنها) التكرير لغرض كطول الفصل في قوله

وان امرأ دامت مواثيق عهده على مثل هذا انه لكريم

وكزيادة الترغيب في العفو في قوله تعالى (ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم)

وكتاكيد الانذار في قوله تعالى (كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون)

(ومنها) التوشيع وهو ان يؤتى في آخر الكلام بمثنى مفسر باثنين او الجمع مفسر باسماء كقوله امسى واصبح من تذكاركم وصبا * يرثى لي المشفقان الاهل والولد * فقوله الاهل والولد تفسير وبيان للمثنى الذي هو المشفقان ومثال الجمع المفسر باسماء كقولك ان في زيد ثلاث خصال الكرم والشجاعة والحلم (ومنها) التكرير لغرض وانما قال لغرض لان التكرار متى كان لغير غرض كان تطويلا لا قسما من الاطناب ثم لما كان التطويل ظاهرا في التكرار عند عدم غرض قيد به الا فما ذكره من اقسام الاطناب من الايضاح بعد الابهام وغيره لابد في كل منها من غرض والا كان تطويلا كطول الفصل في قوله وان امرأ دامت مواثيق عهده * على مثل هذا انه لكريم * فتكرير انه في هذا البيت لطول الفصل بين امرأ وخبره وهو قوله لكريم بصفته وهي قوله دامت مواثيق عهده على مثل هذا وكزيادة الترغيب في العفو في قوله تعالى (ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم) فان تكرار الامر بالعفو في قوله تعالى وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا الزيادة الترغيب في العفو والتاكيد للحث على امتثال هذا الامر وكتاكيد الانذار في قوله تعالى (كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون) فالانذار والتخويف قوله تعالى سوف تعلمون اي سوف تعلمون ما انتم عليه من الخطا اذا عاينتم اهوال المحشر وكلمة كلا قبله للردع والزجر عن الانهماك في الدنيا وقوله تعالى ثم كلا سوف تعلمون تاكيد للردع والانذار فعلى هذا لو قال كتاكيد الردع والانذار في قوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون لكان انسب

(ومنها) الاعتراض وهو توسط لفظ بين اجزاء جملة او بين جملتين مرتبطتين معنى لغرض نحو

ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان

ونحو قوله تعالى (ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون)

(ومنها) الاعتراض وهو توسط لفظ بين اجزاء جملة او بين جملتين مرتبطتين معنى بان تكون الثانية بيانا للاولى او تاكيدا لها او بدلا منها او معطوفة عليها لغرض كالدعاء في نحو ۵ ان الثمانين وبلغتها * قد احوجت سمعي لثقله بمضي هذه السنة الى ترجمان بفتح التاء والجيم ويقال ايضا بضم الجيم وفتح التاء وهو في الاصل من يفسر لغة بلغة لكن المراد به ههنا من يفسر الصوت اجهر من الصوت الاول للسمع ما يقال فقوله وبلغتها اعتراض بين اجزاء جملة لغرض الدعاء للمخاطب بطول عمره وبلوغه ثمانين سنة والواو فيه واو الاعتراض وكالتنزيه لله سبحانه في نحو قوله تعالى (ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون) فقوله تعالى سبحانه جملة معترضة لانه مصدر منصوب بفعل مقدر اي اسبحه تسبيحا وهي ايضا وقعت بين اجزاء جملة واحدة لان المراد بالجملة الواحدة مجموع المسند اليه والمسند مع المتعلقات والفضلات ولو بالعطف لا مجموع المسند اليه والمسند فقط فقوله تعالى ولهم ما يشتهون لكونه معطوفا على قوله تعالى لله البنات ايضا من المتعلقات كالمعطوف عليه فالجملة المعترضة واقعة بين هذين المتعاطفين وفائدة الاعتراض ههنا التنزيه لله تعالى وهو في غاية المناسبة للمقام لان المقصود من هذا الكلام بيان شناعتهم في نسبة البنات اليه تعالى ونسبة البنين لانفسهم لانهم فبيان تنزيهه تعالى وبعده عما اثبتوا له في اثناء الكلام تزداد به الشناعة في هذه النسبة ومثال الاعتراض بين الجملتين المتصلتين معنى قوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فان قوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين اعتراض بين جملتين احدهما قوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله وثانيتهما قوله تعالى نساؤكم حرث لكم وهما متصلتان معنى لان قوله تعالى نساؤكم حرث لكم بيان لقوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله لما فيه من الاجمال فان المكان الذي امر باتيانهن منه مبهم فبين بانه موضع الحرث بقوله نساؤكم حرث لكم

(ومنها) الايغال وهو ختم الكلام بما يفيد غرضا يتم المعنى بدونه كالمبالغة فى قول الخنساء۔

وان صخرا لتأتم الهداة به   كانه علم فى راسه نار

(ومنها) التذييل وهو تعقيب الجملة باخرى تشتمل على معناها تاكيدا لها وهو اما ان يكون جاريا مجرى المثل لاستقلال معناه واستغنائه عما قبله كقوله تعالى (جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا)

(ومنها) الايغال وهو فى الاصل من اوغل فى البلد اذا اسرع السير فيها حتى ابعد فيها وفى الاصطلاح ختم الكلام سواء كان شعرا او غيره بما اى بلفظ مفردا كان او جملة يفيد غرضا لا يتوقف اصل المعنى عليه بل يتم اصل المعنى المراد بدونه وذلك الغرض كالمبالغة فى قول الخنساء فى مدح اخيها صخر وان صخرا لتأتم اى لتقتدى الهداة للناس الى المعالى فكيف بالمهتدين به اى بصخر كانه اى صخرا علم اى جبل مرتفع فهذا القدر واف باصل المقصود يعنى تحقق اقتداء الهداة به بالحاقه بالجبل المرتفع الذى هو اظهر المحسوسات فى الاهتداء به فوصف العلم بقولها فى راسه اى فى راس ذلك العلم نار للمبالغة لان وصف العلم بوجود نار على راسه ابلغ فى ظهوره فى الاهتداء به مما ليس كذلك فتنجر المبالغة الى المشبه الممدوح بالاهتداء به (ومنها) التذييل وهو فى الاصل جعل الشئ ذيلا وفى الاصطلاح تعقيب الجملة باخرى اى جعل الجملة عقب جملة اخرى تشتمل على معناها اى تشتمل تلك الجملة الثانية المعقب بها على معنى الاولى المعقبة والمراد باشتمالها على معناها افادتها لما هو المقصود من الاولى ولو مع الزيادة لا انها تفيد نفس معنى الاولى بالمطابقة والا كان ذلك تكرارا تاكيدا لها اى لقصد التاكيد والتقوية بتلك الجملة الثانية للاولى وهو اى التذييل ضربان لانه اما ان يكون جاريا مجرى المثل بان يقصد بالجملة الثانية المذيل بها حكم كلى يكون منفصلا عما قبله لاستقلال معناه واستغنائه عما قبله فيكون فى هذا الوصف ملحقا بالمثل لان المثل عبارة عن كلام تام نقل عن اصل استعماله لكل ما يشبه حال الاستعمال الاول فشان المثل الاستقلال كقوله تعالى جاء الحق اى الاسلام وزهق الباطل اى زال الكفران الباطل كان زهوقا فهذه الجملة مع كونها متضمنة

واما ان يكون غير جار مجرى المثل لعدم استغنائه عما قبله كقوله
تعالى (ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور)
(ومنها) الاحتراس وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف
المقصود بما يدفعه نحو

فسقى ديارك غير مفسدها   صوب الربيع وديمة تهمي

(ومنها) التكميل وهو ان يؤتى بفضلة تزيد المعنى حسنا

المعنى الاولى وهو زهوق الباطل اى اضمحلاله وذهابه لهذا كانت تاكيدا لها قد قصد بها حكم كلي لا يتوقف معناه على الاولى فقصد
على هذا القول اهم هذا الضرب من التذييل واما ان يكون غير جار مجرى المثل بان لا يستقل بافادة المراد لعدم استغنائه عما قبله
فلا يكون جاريا مجرى المثل لكون صفة المثل الاستقلال كقوله تعالى (ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور)
وهذا على تاويل ان يجعل المعنى وهل نجازي ذلك الجزاء المخصوص الذي ذكر من قبل وهو ارسال سيل العرم وتبديل الجنتين الا الكفور
لانه ح يكون متعلقا بما قبله وهو قوله تعالى وارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتين الآية فلا يكون جاريا مجرى المثل في الاستقلال
ولو اول على ان يجعل المعنى وهل نعاقب مطلق العقاب الا الكفور جرى مجرى المثل لعدم توقف المراد ح على ما قبله (ومنها)
الاحتراس من حرس الشيء حفظه وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما اى قول يدفعه اى يدفع ذلك الايهام
نحو فسقى ديارك غير مفسدها حال مقدم من فاعل سقى وهو صوب الربيع اى نزول المطر ووقوعه في الربيع وديمة
بكسر الدال المطر المسترسل واقله ما بلغ ثلث النهار او الليل واكثره ما بلغ اسبوعا تهمي اى تسيل من همى الماء
اذا سال فلما كان المطر قد يؤدي بدوامه الى خراب الديار وفسادها امكن ان يقع في الوهم ان ذلك دعاء
على فساد الديار فاتى بقوله غير مفسدها دفعا لذلك التوهم (ومنها) التكميل وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف
المقصود بفضلة اى ما ليس بجملة مستقلة ولا ركن كلام كالمفعول او المجرور او نحو ذلك تزيد المعنى التام بدونها
حسنا في الغرض المسوق له الكلام۔

نحو (ويطعمون الطعام على حبه) اى مع حبه وذلك ابلغ فى الكرم۔

الخاتمة

(فى اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر)

ايراد الكلام على حسب ما تقدم من القواعد يسمى اخراج الكلام على مقتضى الظاهر۔ وقد تقتضى الاحوال العدول عن مقتضى الظاهر ويورد الكلام على خلافه فى انواع مخصوصة (منها) تنزيل العالم بفائدة الخبر او لازمها

نحو (ويطعمون الطعام على حبه) اى مع حبه واشتهائه الناشى عن الحاجة اليه وذلك ابلغ فى الكرم والتنزه عن البخل المذموم من مجرد اطعام الطعام ولو كان كرما ايضا فزيادة الفضلة ههنا وهو قوله تعالى على حبه تزيد فى مدح الابرار بالكرم الذى هو الغرض المسوق له الكلام حسنا ومبالغة وان كان اصل المدح يتم بدونها۔ وبعضهم سمى هذا القسم بالتتميم وجعل التكميل نفس الاحتراس المذكور قبله التكميله المعنى بدفع خلاف المقصود عنه والامر سهل اذ التكميل والتتميم شئ واحد لغةً **الخاتمة**۔ فى اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر۔

ايراد الكلام على حسب ما تقدم من القواعد يسمى اخراج الكلام على مقتضى الظاهر اى على مقتضى ظاهر الحال فان الحال كما مر عبارة عن الامر الحامل للمتكلم على ايراده الكلام على صورة مخصوصة وذلك الامر قد يكون امرا محققا ثابتا فى الوقع ويسمى حينئذ ظاهر الحال وقد يكون امرا يعتبره المتكلم كتنزيل شئ منزلة غيره فيكون خلاف ظاهر الحال فايراد الكلام على القواعد التى تقدمت يسمى اخراج الكلام على مقتضى ظاهر الحال لكون الامر الداعى ح ثابتا فى الواقع من غير ان يكون ثمه تنزيل شئ كغيره وهو الاصل فى الكلام لكن قد يعدل الى خلافه كما قال وقد تقتضى الاحوال العدول عن مقتضى الظاهر ويورد الكلام على خلافه فى انواع مخصوصة ويسمى الايراد على هذا الوجه اخراج الكلام على خلاف مقتضى ظاهر الحال (منها) تنزيل العالم بفائدة الخبر وهى الحكم الذى تضمنه او لازمها الذى هو كون المتكلم عالما بتلك الفائدة

منزلة الجاهل بها لعدم جريه على موجب علمه فيلقى
اليه الخبر كما يلقى الى الجاهل كقولك لمن يؤذى اباه هذا ابوك
(ومنها) تنزيل غير المنكر منزلة المنكر اذا لاح عليه شئ
من علامات الانكار فيؤكد له نحو

جاء شقيق عارضا رمحه   ان بنى عمك فيهم رماح

وكقولك للسائل المستبعد حصول الفرج ان الفرج لقريب

منزلة الجاهل بها لعدم جريه على موجب علمه الذى هو العمل بحسب ذلك العلم والمعنى ان ينزل العالم بالفائدة منزلة الجاهل بها لعدم جريه على موجب علمه بالفائدة او ينزل العالم بلازم الفائدة منزلة الجاهل به لعدم جريه على موجب علمه بلازم الفائدة فالضمير فى قوله منزلة الجاهل بها راجع الى الفائدة لكن المراد بالفائدة ح مايعم لازم الفائدة لكونه فائدة ايضاً فيلقى اليه الخبر بسبب هذا التنزيل كما يلقى الى الجاهل ولو لم يكن هذا التنزيل لم يكن القاء الخبر اليه لان القاء الى العالم بما يقصد بالخبر من الفائدة او لازمها ليس من شان العقلاء القاء الخبر اليه كقولك لمن يؤذى اباه هذا ابوك فانه لما آذى اباه مع علمه بانه ابوه نزل منزلة الجاهل بكونه اباه والقى اليه الخبر كما يلقى للجاهل تنبيها على انه هو والجاهل سواء ايماء الى ان هذا الايذاء لا يتصور الا من الجاهل ومنها تنزيل غير المنكر منزلة المنكر اذا لاح وظهر عليه شئ من علامات الانكار التى يزعم بها المتكلم كونه منكرا مع انه ليس كذلك فى الحقيقة فيؤكد له الكلام وجوبا كما يؤكد للمنكر نحو جاء شقيق عارضا رمحه اى واضعا رمحه بحيث يكون عرضه فى جهة الاعداء على ماهو عادة من ليس متهيئا للحرب فمجيئه على هذه الهيئة علامة اعتقاده انه لا رمح فى بنى عمه المخصوم له فنزل بسبب هذه العلامة للانكار منزلة المنكر مع انه لا ينكران فى اعدائه من بنى عمه رماحا وخوطب بقوله ان بنى عمك فيهم رماح على جهة التاكيد كالمنكر وكقولك للسائل المستبعد حصول الفرج ان الفرج لقريب مؤكدا بان واللام فمجرد كونه سائلا وان كان يقتضى ان يؤتى فى الكلام الملقى اليه بتاكيد لكن زيادة التاكيد على الواحد لتنزيله منزلة المنكر وجعل استبعاده علامة الانكار۔

وتنزيل المنكر والشاك منزلة الخالى اذا كان معه من الشواهد ما اذا تامله زال انكاره او شكه. كقولك لمن ينكر منفعة الطب او يشك فيها الطب نافع۔
(ومنها) وضع الماضى موضع المضارع لغرض كالتنبيه على تحقق الحصول. نحو (اتى امر الله فلا تستعجلوه) او التفاؤل نحو ان شفاك الله اليوم تذهب معى غدا۔
وعكسه اى وضع المضارع موضع الماضى لغرض۔ كاستحضار الصورة الغريبة فى الخيال كقوله تعالى۔

وتنزيل المنكر والشاك منزلة الخالى الذهن اذا كان معه من الشواهد والدلائل ما اذا تامله وتفكر فيه زال انكاره او شكه وانتقل الى مرتبة خالى الذهن فيلقى اليه الخبر غير مؤكد كما يلقى الى خالى الذهن كقولك لمن ينكر منفعة الطب او يشك فيها الطب نافع من غير تاكيد فان الدلائل الدالة على كون الطب نافعا لما كانت ظاهرة بحيث لو تاملها المنكر والشاك زال انكاره او شكه جعل الجحود والشك معها كالعدم والقى الكلام الى المنكر والشاك غير مؤكد كما يلقى الى خالى الذهن ومنها وضع الماضى موضع المضارع لغرض كالتنبيه على تحقق الحصول فان لفظ المضى مشعر بتحقق الوقوع نحو اتى امر الله فلا تستعجلوه فعبر بالماضى وكان مقتضى الظاهر ياتى امر الله بصيغة المضارع لكونه منتظرا تنبيها على تحقق حصوله ليطمئن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون۔ او التفاؤل والتيمن وذلك لان السامع اذا سمع ما يدل على حصول متمناه وقوعه حصل له من السرور مالم يحصل اذا عبر بما يدل على حصوله فى الاستقبال نحو ان شفاك الله اليوم تذهب معى غدا فالتعبير بالماضى ههنا وان كان الاصل فى كلمة ان واذا ان يكون كل من الشرط والجزاء جملة استقبالية فى اللفظ للتفاؤل من المخاطب ودخول السرور عليه بحصول الشفاء وعكسه اى وضع المضارع موضع الماضى لغرض كاستحضار الصورة الغريبة فى الخيال يعنى اذا اريد حكاية صورة ماضية يهتم باستحضارها للغرابة عبر عنها بصيغة المضارع الدال على الحاضر الذى من شانه ان يشاهد فكانه يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة ليشاهدها السامعون كقوله تعالى۔

(وهو الذی ارسل الریاح فتثیر سحابا) ای فاثارت۔ وافادة الاستمرار فی الاوقات الماضیة نحو (لو یطیعکم فی کثیر من الامر لعنتم) ای لو استمر علی اطاعتکم۔

(ومنها) وضع الخبر موضع الانشاء لغرض کالتفاؤل نحو هداك الله لصالح الاعمال۔ واظهار الرغبة نحو (رزقنی الله لقاءك) والاحتراز عن صورة الامر تادبا۔ کقولك ینظر مولای فی امری۔

وعکسه ای وضع الانشاء موضع الخبر لغرض کاظهار العنایة بالشئ

وهو الذی ارسل الریاح فتثیر سحابا فالتعبیر بالمضارع ای فتثیر موضع الماضی ای فاثارت انما هو لاستحضار الصورة البدیعة الغریبة الدالة علی قدرته تعالی الباهرة القاهرة وافادة الاستمرار للفعل استمرارا تجددیا فی الاوقات الماضیة نحو لو یطیعکم فی کثیر من الامر ای فی کثیر من الوقائع لعنتم ای لوقعتم فی جهد وبلاء۔ فالاصل فی کلمة لو دخولها علی الماضی لکن عدل ههنا الی المضارع لقصد افادة الاستمرار ای لو استمر صلی الله علیه وسلم علی اطاعتکم وموافقتکم فی کل ما تستصوبونه بحسب رأیکم فیما مضی وقتا بعد وقت ومرة بعد مرة کما هو مرادکم منه صلی الله علیه وسلم ذلك الاستمرار بقرینة فی کثیر من الامر لوقعتم فی بلاء وجهد (ومنها) وضع الخبر موضع الانشاء لغرض کالتفاؤل بوقوع المعنی المراد نحو قولك فی مقام الدعاء للمخاطب هداك الله لصالح الاعمال موضع اللهم اهده لیتفاءل بلفظ المضی علی حصول الهدایة لصالح الاعمال وعدها من الامور الواقعة التی حقها الاخبار عنها بافعال ماضیة واظهار الرغبة والحرص علی وقوع المطلوب نحو رزقنی الله لقاءك فعبر بالماضی ولم یقل اللهم ارزقنی لقاءه لاظهار الرغبة والحرص علی وقوع اللقاء والاحتراز عن صورة الامر تادبا کقولك اذا حول المولی عن امرك وجهه ینظر مولای فی امری مقام انظر للتادب والاحتراز عن صورة الامر والاستعلاء۔ وعکسه ای وضع الانشاء موضع الخبر لغرض کاظهار العنایة بالشئ والاهتمام بشانه۔

نحو قل امر ربی بالقسط و اقیموا وجوھکم عند کل مسجد
لم یقل و اقامة وجوھکم عنایة بامر الصلوة و التحاشی
عن موازاة اللاحق بالسابق - نحو قال انی اشھد الله و
اشھدوا انی بریٔ مما تشرکون) لم یقل و اشھدکم تحاشیا
عن موازاة شھادتھم بشھادة الله - و التسویة نحو انفقوا
طوعا او کرھا لن یتقبل منکم -
(و منھا) الاضمار فی مقام الاظھار لغرض - کادعاء ان
مرجع الضمیر دائم الحضور فی الذھن - کقول الشاعر ؎

نحو قل امر ربی بالقسط و اقیموا وجوھکم عند کل مسجد - لم یقل و اقامة وجوھکم عطفا علی القسط کما ھو مقتضی الظاھر عنایة بامر الصلوة و اظھارا لکونھا مما یعتنی بشانہ للشرف و العزازة و التحاشی عن موازاة اللاحق بالسابق نحو قال انی اشھد الله و اشھدوا انی بریٔ مما تشرکون فعدل عن لفظ الاول و لم یقل و اشھدکم تحاشیا عن موازاة شھادتھم بشھادة الله لما بینھما من الاختلاف فان اشھاد الله علی البراءة من الشرک اشھاد صحیح ثابت و اما اشھادھم فما ھو الا تھاون بدینھم و استھانة بحالھم و التسویة بین الفعل و ضده نحو انفقوا طوعا او کرھا لن یتقبل منکم فایراد الامر ھھنا فی الموضع الخبر ای لن یتقبل منکم انفقتم طوعا او کرھا للدلالة علی التسویة بین الانفاق طوعا و بینہ کرھا للتنبیہ علی عدم تفاوت حال انفاقھم فی نفی التقبل فان الامر فی مثل ھذا الکلام یستعمل للتسویة (و منھا) الاضمار فی مقام الاظھار و المراد بمقام الاظھار مقام لا یوجد فیہ ما یقتضی الاضمار من تقدم المرجع فایراد المضمر فی ھذا المقام لا یکون الا لغرض و عروض اعتبار لطیف من ایراد المظھر فیہ کادعاء ان مرجع الضمیر دائم الحضور فی الذھن بحیث لا یلتفت سائلہ غیرہ کقول الشاعر ؎

ابت الوصال مخافة الرقباء   وانتك تحت مدارع الظلماء

الفاعل ضمير لم يتقدم له مرجع - فمقتضى الظاهر الاظهار وتمكين ما بعد الضمير في نفس السامع لتشوقه اليه ولا نحو هي النفس ما حملتها تتحمل   هو الله احد - نعم تلميذ المؤدب وعكسه اى الاظهار في مقام الاضمار لغرض - كتقوية داعي الامتثال - كقولك لعبدك - سيدك يأمرك بكذا -

(ومنها) الالتفات وهو نقل الكلام من حالة التكلم او الخطاب او الغيبة الى حالة اخرى من ذلك -

---

ابت الوصال مخافة الرقباء * وانتك تحت مدارع الظلماء * الفاعل ضمير في ابت و اتت لم يتقدم له مرجع فمقتضى الظاهر الاظهار لكون المقام مقامه لعدم تقدم المرجع لكن عدل عنه الى الاضمار ليفيد ادعاء كون المرجع دائم الحضور وكون الذهن غير ملتفت الى غيره وتمكين ما بعد الضمير في نفس السامع لتشوقه اليه ولا فان السامع اذا لم يفهم من الضمير معنى لعدم سبق ما يرجع هو اليه انتظر ما يرد عليه بعده وتشوق اليه فاذا جاء بعد الانتظار والتشوق كان امكن في النفس واوقع فيها لان النفس تكون اقبل لما حصل بعد التشوق والانتظار مما حصل بلا شوق وتعب نحو هي النفس ما حملتها تتحمل * هو الله احد نعم تلميذ المؤدب فمقتضى الظاهر في هذه الامثلة هو الاظهار دون الاضمار لعدم تقدم المرجع لكن عدل عنه واورد ضمير هي مكان القصة في الاول وضمير هو مكان الشان في الثاني والضمير المستتر في نعم مكان الاسم الظاهر في الثالث اى نعم التلميذ ليتهيأ السامع بالضمير لما يرد بعده ويتشوق اليه فيتمكن في نفسه ما يرد عليه فضل تمكن لكونه ارد بعد الانتظار والتشوق وعكسه اى الاظهار في مقام الاضمار لغرض كتقوية داعي الامتثال لمن امرته بالشئ كقولك لعبدك سيدك يأمرك بكذا فان مقتضى الظاهر ههنا الاضمار اى انا آمرك بكذا لكون المقام مقام التكلم لكن جيئ مكانه بلفظ السيد واسند الامر اليه لاجل الدلالة على قوة داعي المامور على امتثال الامر (ومنها) الالتفات وهو نقل الكلام من حالة التكلم او الخطاب او الغيبة الى حالة اخرى من ذلك بان يساق الكلام اولا على احد من هذه الثلاثة ثم يعدل منها الى الاخرى مع ان ظاهر الحال يقتضي عدم ذلك العدول والا لم يصح عده من انواع اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر الحال

فالنقل من التكلم الى الخطاب نحو (ومالى لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون) اى ارجع۔ ومن التكلم الى الغيبة نحو (انّا اعطينٰك الكوثر فصل لربك) ومن الخطاب الى التكلم كقول الشاعر

تطلب وصل ربات الجمال وقد سقط المشيب على قذالى

(ومنها) تجاهل العارف وهو سوق المعلوم مساق غيره لغرض۔ كالتوبيخ۔ نحو

ايا شجر الخابور مالك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف

فالنقل من التكلم الى الخطاب نحو ومالى لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون فمقتضى الظاهر اجراء الكلام على طريق التكلم اى ارجع ليكون الكلام جاريا على نسق واحد لكن عدل عنه الى الخطاب وقال واليه ترجعون فكان نقلا من التكلم الى الخطاب على خلاف مقتضى الظاهر و النقل من التكلم الى الغيبة نحو انا اعطينك الكوثر فصل لربك و مقتضى الظاهر ههنا ايضاً اجراء الكلام على التكلم اى فصل لنا لكون قوله تعالى انا اعطينك تكلما فالنقل الى قوله تعالى لربك التفات من التكلم الى الغيبة لان الاسم الظاهر من قبيل الغيبة و النقل من الخطاب الى التكلم كقول الشاعر ؎ اتطلب وصل ربات الجمال ؎ وقد سقط المشيب على قذالى ؎ اى خلف راسى ففيه التفات من الخطاب فى اتطلب الى التكلم وكان مقتضى الظاهر ان يقول على قذالك ومنها تجاهل العارف وهو سوق المعلوم مساق غيره بان يعبر عنه بما يدل باعتبار صياغه على انه غير معلوم لغرض وفائدة فانه لو كان هذا من غير نكتة وفائدة لم يكن من هذا الباب كالتوبيخ والتعيير على امر قد وقع نحو قول ليلى بنت طريف فى مرثية اخيها الوليد بن طريف وقد كان قتله يزيد بن معاوية ايا شجر الخابور وهو نهر فى ديار بكر مالك مورقا اى شئ ثبت لك فى حال كونك مورقا اى مخرجا للاوراق فالاستفهام ههنا للتعجب والانكار ومورقا حال من الكاف فى لك كانك لم تجزع على ابن طريف فهى تعلم ان الشجر لم تجزع على ابن طريف لكنها تجاهلت فاستعملت لفظ كان الدال على الشك لتوبيخ الشجر على ايراقه وفيه من المبالغة فى وجوب الجزع مالا يخفى

(ومنها) اسلوب الحكيم وهو تلقي المخاطب بغير ما يترقبه او السائل بغير ما يطلبه تنبيها على انه الاولى بالقصد۔ فالاول يكون بحمل الكلام على خلاف مراد قائله كقول القبعثري للحجاج (وقد توعده بقوله لاحملنك على الادهم) مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب فقال له الحجاج اردت الحديد فقال القبعثري لان يكون حديدا خير من ان يكون بليدا اراد الحجاج بالادهم القيد۔ وبالحديد المعدن المخصوص

ومنها اسلوب الحكيم وهو تلقي المتكلم ومواجهته المخاطب بغير ما يترقبه ذلك المخاطب من المتكلم او تلقي المتكلم السائل بغير ما يطلبه ويسأله تنبيها على انه الاولى بالقصد اي تنبيها على ان ذلك الغير الذي لا يترقبه المخاطب في الاول ولا يطلبه السائل في الثاني هو الاولى بان يقصد ويراد دون ما يترقب ويطلب فالاول اي تلقي المخاطب بغير ما يترقبه يكون بحمل الكلام اي بسبب حمل المتكلم كلام المخاطب على خلاف مراد قائله الذي هو ذلك المخاطب كقول القبعثري للحجاج وقد توعده بقوله لاحملنك على الادهم ووجه توعد الحجاج القبعثري بهذا القول على ما قيل ان القبعثري كان جالسا في بستان مع جماعة من اخوانه في زمن الحصرم اي العنب الاخضر فذكر بعضهم الحجاج فقال القبعثري اللهم سود وجهه واقطع عنقه واسقني من دمه فبلغ ذلك الحجاج فقال له انت قلت ذلك فقال نعم ولكن اردت العنب الحصرم بان المراد بتسويد وجهه استواءه وبقطع عنقه قطفه وبدمه الخمر المتخذ منه فقال له الحجاج هذا القول متوعدا اياه فقال القبعثري مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب فقال له الحجاج ويلك اردت الحديد فقال القبعثري لان يكون حديدا خير من ان يكون بليدا فتلقى القبعثري الحجاج بهذا القول بغير ما يترقبه وحمل كلامه على خلاف مراده اذ اراد الحجاج بالادهم القيد وبالحديد المعدن المخصوص المعروف۔

وحملهما القبعثرى على الفرس الادهم الذى ليس بليدا۔
والثانى۔ يكون بتنزيل السوال منزلة سوال اٰخر مناسب لحالة السائل كما فى قوله تعالىٰ (يسألونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج) سئل بعض الصحابة النبى صلى الله عليه وسلم ما بال الهلال يبدو دقيقا ثم يتزايد حتى يصير بدرا ثم يتناقص حتى يعود كما بدأ فجاء الجواب عن الحكمة المترتبة على ذلك لانها اهم للسائل فنزل سوالهم عن سبب الاختلاف منزلة السوال عن حكمته
(ومنها) التغليب وهو ترجيح احد الشيئين على الاٰخر فى اطلاق لفظه عليه

وحملهما القبعثرى اى الاٰخذ على الفرس الادهم الذى غلب سواده واكد ذلك الحمل لضم الاشهب اليه وهو الفرس الذى غلب بياضه والحديد على الفرس ذى الحدة فكان المجموع محمولا على الفرس الادهم الذى ليس بليدا تنبيها على ان حمل الكلام على هذا المعنى هو الاولى بان يقصده الامير مثل الحجاج والثانى اى تلقى السائل بغير ما يطلبه يكون بتنزيل السوال منزلة سوال آخر مناسب لحالة السائل تنبيها على ان ذلك السوال الآخر المناسب لحاله هو الاولى والاهم بالسوال عنه كما فى قوله تعالى يسألونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج۔ سأل بعض الصحابة النبى صلى الله عليه وسلم ما بال الهلال يبدو دقيقا ثم يتزايد حتى يصير بدرا ثم يتناقص حتى يعود كما بدء فهذا بالظاهر سوال عن سبب اختلاف القمر فى زيادة النور ونقصانه فجاء الجواب بقوله تعالى قل هى مواقيت للناس والحج عن الحكمة المترتبة على ذلك الاختلاف وهى ان الاهلة بحسب ذلك الاختلاف معالم للناس يوقتون بها امورهم ويعرفون بها وقت الحج ولم يجابوا ببيان السبب لذلك الاختلاف لانها اى تلك الحكمة التى جاء الجواب عنها اهم للسائل اذ لا تعلق لهم بالسبب غرض ولا يطلع عليه كل احد بسهولة فنزل سوالهم عن سبب الاختلاف منزلة السوال عن حكمته لكونه الاولى بالسوال والاليق بالحال فلذلك اجيب ببيان الحكمة لا ببيان السبب ومنها التغليب وهو ترجيح احد الشيئين المتصاحبين او المتشابهين على الآخر فى اطلاق لفظه عليه اى فى اطلاق لفظ المغلب على الآخر المغلب عليه بان يجعل الآخر متفقا معه فى الاسم ثم يطلق اللفظ عليهما جميعا

كتغليب المذكر على المؤنث فی قوله تعالیٰ (وكانت من القانتین) ومنه الابوان للاب والام۔ وكتغلیب المذكر والاخف علی غیرهما نحو القمرین ای الشمس والقمر۔ والعمرین ای ابی بكر وعمر۔ والمخاطب علی غیره نحو (لنخرجنك یاشعیب والذین اٰمنوا معك من قریتنا اولتعودن فی ملتنا) ادخل شعیب بحكم التغلیب فی لتعودن فی ملتنا مع انه لم یكن فیها قط حتی یعود الیها۔ وكتغلیب العاقل علی غیره۔ كقوله تعالیٰ۔ الحمد لله رب العالمین

كتغلیب المذكر علی المؤنث فی قوله تعالی فی وصف مریم وكانت من القانتین فانه غلب ههنا المذكر علی المؤنث واطلق اللفظ الموضوع للذكور فقط وهو الجمع بالیاء والنون علی الذكور والاناث جمیعا ومنه ای ومن تغلیب المذكر علی المؤنث الابوان للاب والام الا ان مخالفة الظاهر فیما سبق من جهة الهیئة الصیغة وههنا من جهة المادة وجوهر اللفظ وكتغلیب المذكر والاخف علی غیرهما جعل المغلب تثنیة بهذا الاعتبار فالاصل فی هذا التغلیب ان یغلب الاخف علی غیره الا ان یكون الغیر مذكرا فیغلب علی المؤنث وان كان المؤنث اخف ففی نحو القمرین ای الشمس والقمر غلب القمر لكونه مذكرا وان كان لفظ الشمس لسكون وسطه اخف وفی نحو العمرین ای ابی بكر وعمر غلب عمر علی ابی بكر رضی الله تعالی عنهما لخفة لفظ عمر وتغلیب المخاطب علی غیره نحو لنخرجنك یاشعیب والذین آمنوا معك من قریتنا اولتعودن فی ملتنا فالمخاطب حقیقة فی قوله تعالی اولتعودن فی ملتنا هو من آمن لشعیب دونه علیه السلام لكن ادخل شعیب بحكم التغلیب فی لتعودن فی ملتنا ونسب هذا الوصف الی الجمیع مع انه علیه السلام لم یكن فیها ای فی ملتهم قط حتی یعود الیها لان ملتهم الكفر والانبیاء معصومون عن الكفر قبل البعثة وبعدها بالاتفاق وكتغلیب العاقل علی غیره كقوله تعالی الحمد لله رب العالمین اذ العالم اسم لما یعلم به الصانع من العقلاء وغیر العقلاء فغلب العقلاء علی غیرهم واورد بصیغة الجمع بالیاء والنون المختصة بالعقلاء واوصافهم۔ هذا والله سبحانه وتعالی اعلم۔

علم البیان

البیان علم یبحث فیہ عن التشبیہ والمجاز والکنایۃ (۱)

البیان علم یبحث فیہ عن التشبیہ والمجاز والکنایۃ قال فی الحاشیۃ وقد عرفوا البیان ایضاً الخ
تفصیل المقام ان المشہور فی تعریف البیان انہ علم یعرف بہ ایراد المعنی الواحد بطرق مختلفۃ
فی وضوح الدلالۃ علیہ ولما کان الظاہر ان المراد بالعلم الماخوذ فی التعریف القواعد والاصول
لانہا التی قصد فی ہذا الباب بیانہا اورد المصنف فی ہذا التعریف بدل العلم القواعد فحاصل التعریف
ان البیان قواعد یعرف بہا ایراد المعنی الواحد بطرق وتراکیب مختلفۃ فی وضوح الدلالۃ علی
ذلک المعنی الواحد بان یکون بعض الطرق واضح الدلالۃ علیہ وبعضہا اوضح سواء کانت
تلک الطرق من قبیل التشبیہ والمجاز او الکنایۃ فمثال ایراد المعنی الواحد بطرق من التشبیہ ان
یقال فی وصف زید مثلاً بالکرم زید کالبحر فی السخا۔ وزید کالبحر۔ وزید بحر فہذہ تراکیب
مختلفۃ الوضوح من التشبیہ لان الاول منہا اوضح من الثانی والثالث لوجود التصریح فیہ بوجہ الشبہ
واداۃ التشبیہ والثانی اوضح من الثالث لتصریح الاداۃ فیہ بخلاف الثالث فانہ حذف فیہ الوجہ
والاداۃ معاً فہو دون الکل فی الوضوح ومثال ایرادہ بطرق الاستعارۃ ان یقال فی وصفہ
بالکرم ایضاً رأیت بحراً فی الدار وطم زید بالانعام جمیع الانام۔ ولجۃ زید تتلاطم امواجہا فہذہ طرق
مختلفۃ الوضوح من الاستعارۃ فاوضحہا الاول واخفاہا الاوسط والاخیر بین بین ومثال ایرادہ
بالطرق المختلفۃ الوضوح فی باب الکنایۃ فی وصفہ بالکرم ایضاً زید مہزول الفصیل

(۱) وقد عرفوا البیان ایضاً بانہ قواعد یعرف بہا ایراد المعنی الواحد بطرق مختلفۃ فی وضوح الدلالۃ علیہ
کالتعبیر عن الکرم بعبارات التشبیہ والمجاز والکنایۃ والاقرب ان یقال علم البیان علم یبحث
فیہ عن التشبیہ والمجاز والکنایۃ ثم یستقل بتفصیل ہذہ المباحث وقد اتبعنا ذلک تسہیلاً علی التلامذۃ ۱۲ منہ

(margin) بیہ مخ ... [illegible]

(التشبيه)

التشبيه الحاق أمر بأمر في وصف بأداة لغرض والامر الاول
يسمى المشبه والثاني المشبه به والوصف وجه الشبه والاداة الكاف
أو نحوها نحو العلم كالنور في الهداية فالعلم مشبه والنور
مشبه به والهداية وجه الشبه والكاف أداة التشبيه۔
ويتعلق بالتشبيه ثلاثة مباحث الاول في أركانه والثاني في اقسامه
والثالث في الغرض منه۔

وزيد جبان الكلب ❊ وزيد كثير الرماد فهذه التراكيب تفيد وصف زيد بالجود على طريق الكناية وهي مختلفة وضوحا
والاخير منها اوضحها فالقواعد التي يعرف بها ايراد كل معنى بما يناسبه من التراكيب المختلفة في وضوح
الدلالة على ذلك المعنى هي البيان ثم لما كان هذا التعريف مشتملا على كون التراكيب
مختلفة في الوضوح وليس كل دلالة تختلف في الوضوح بل منها ما يقبل ذلك الاختلاف ومنها
ما لا يقبل لم يفهم هذا التعريف فلم يبين اقسام الدلالة ولم يعين ما يجري فيه ذلك الاختلاف وذلك البيان
مع انه يفضي الى زيادة التطويل المتعسر على التلامذة المبتدئين فلذا لم يذكر المصنف هذا التعريف في
الكتاب واختار ما هو الاقرب الى افهامهم وهو ان يقال في تعريف البيان انه علم يبحث فيه عن التشبيه والمجاز
والكناية ثم يشتغل بتفصيل هذه المباحث وهذا كله توضيح لما في الحاشية التشبيه الحاق امر بامر في وصف باداة
لغرض في هذا الالحاق لانه من الامور الاختيارية فلا يصار اليه الا لغرض والامر الاول يسمى المشبه والثاني المشبه به والوصف وجه الشبه
والاداة الكاف ونحوها كلفظ مثل وكأن نحو العلم كالنور في الهداية فجعل العلم فيه ملحقا بالنور في وصف الهداية
بكاف التشبيه فالعلم مشبه والنور مشبه به والهداية وجه الشبه والكاف اداة التشبيه ويتعلق بالتشبيه ثلاثة مباحث الاول في اركانه
الماخوذة في تعريفه والثاني في اقسامه الحاصلة باعتبار احد هذه الاركان والثالث في الغرض منه الباعث على ايجاده

(المبحث الاول فی ارکان التشبیه)

ارکان التشبیه أربعة المشبه والمشبه به (ویسمیان طرفی التشبیه) ووجه الشبه والاداة

والطرفان اما حسیان(١)

نحو الورق کالحریر فی النعومة

المبحث الاول فی ارکان التشبیه ارکان التشبیه اربعة المشبه والمشبه به ویسمیان طرفی التشبیه ووجه الشبه والاداة ولما کان الطرفان من هذه الارکان هما الاصل والعمدة فی التشبیه قدم البحث عنهما فقال والطرفان اما حسیان المراد بالحسی ما یدرک هو بنفسه ومادته التی یحصل منها حقیقته باحدی الحواس الخمس الظاهرة فمن الاول نحو الورق کالحریر فی النعومة فان کلا من المشبه والمشبه به ههنا یدرک بنفسه بحاسة اللمس ومن الثانی قوله ؎ وکان محمر الشقیق اذا تصوب او تصعد ٭ اعلام یاقوت نشر ٭ ن علی رماح من زبرجد ٭ الشقیق نور ینفتح کالورد واوراقه حمر فاضافة المحمر الیه من باب اضافة الصفة الی الموصوف وقوله اذا تصوب وتصعد متعلق بمعنی کان ای یشبه الشقیق المحمر حین تصوب ای مال الی اسفل وتصعد ای مال الی علو بتحریک الریح له باعلام یاقوت نشرن علی رماح من زبرجد والاعلام جمع علم بمعنی الرایة والمراد بالیاقوت الحجر النفیس المعلوم بشرط ان یکون احمر وهو عنصر الیاقوت کما ان المراد بالزبرجد الحجر النفیس الاخضر فالمشبه ههنا وهو الشقیق المحمر وان کان امرا حسیا مدرکا بحاسة البصر لکن المشبه به هو هیئة نشر الاعلام الیاقوتیة علی الرماح الزبرجدیة معدومة لم تشاهد قط الا ان هذه الاشیاء التی هی مادة تلک الهیئة وهی الاعلام والیاقوت والرماح والزبرجد لما کانت مدرکة بحاسة البصر دخل هذا القسم فی الحسی ایضا

(١) المراد بالحسی ما یدرک هو او مادته باحد الحواس الخمس الظاهرة ومن الثانی قوله ؎ وکان محمر الشقیق ٭ اذا تصوب او تصعد ٭ اعلام یاقوت نشر ٭ ن علی رماح من زبرجد ٭ فان المشبه به هو الاعلام الیاقوتیة المنشورة علی الرماح الزبرجدیة وان کان معدوما لا یدرکه الحس الا ان مادته وهی الاعلام والیاقوت والرماح والزبرجد مما یدرک بالبصر ومثل هذا التشبیه یسمی بالخیالی ١٢ منه

واما عقلیان نحو الجهل کالموت واما مختلفان نحو خلقه کالعطر
و وجه الشبه هو الوصف الخاص الذی قصد اشتراک الطرفین فیه

ومثله یسمی بالخیالی وبہذا البیان یتضح ما قال فی الحاشیۃ المراد بالحسی ما یدرک ہو الخ واما عقلیان والمراد
بالعقلی مقابل الحسی ای ما لا یدرک ہو ولا مادتہ مدرکا باحدی الحواس الخمس الظاہرۃ نحو الجہل کالموت فان کلا من الجہل
والموت لیس حسیا مدرکا باحدی الحواس بل مدرکان بالعقل ویدخل فی العقلی ایضا ما لا یحس ہو ولا بمادتہ ولکنہ بحیث
لو وجد فی الخارج وادرک لکان مدرکا بتلک الحواس کما فی قول امرء القیس ؎ ایقتلنی والمشرفی مضاجعی
ومسنونۃ زرق کانیاب اغوال ؛ ای کیف یقتلنی ذلک الرجل الذی توعدنی فی حب سلمی والحال
ان السیف المشرفی ای المنسوب الی المشارف التی ہی بلاد بالیمن و السہام المسنونۃ ای المحدودۃ
الزرق ای المجلوۃ الصافیۃ کانیاب اغوال فی الحدۃ مضاجعی وملازمی فالمشبہ بہ ہہنا وہو انیاب
الاغوال لکونہ صورۃ وہمیۃ اخترعہا الوہم من عند نفسہ من غیر ان یکون لہ او لمادتہ وجود فی الخارج
مما لا یحس بہ ولا بمادتہ اصلا ولکن لو وجد فی الخارج وادرک لم یدرک الا بالحس ومثل ہذا التشبیہ
یسمی بالوہمی وہذا تفصیل ما فی الحاشیۃ من قولہ والمراد بالعقلی الخ واما مختلفان بان یکون احد
الطرفین حسیا والآخر عقلیا نحو خلقہ کالعطر فشبہ الخلق الذی ہو عبارۃ عن کیفیۃ راسخۃ فی النفس
تصدر عنہا الافعال بسہولۃ بذات العطر ای ما یتعطر بہ من کل طیب الرائحۃ کالمسک والعود الندی
ولا شک ان الاول امر لا یدرکہ الا العقل فہو عقلی والثانی امر یشاہدہ البصر فہو محسوس بحاسۃ البصر
ان قصد بالعطر نفس الرائحۃ کان محسوسا بحاسۃ الشم و وجہ الشبہ ہو الوصف الخاص الذی قصد
اشتراک الطرفین فیہ وانما جعل وجہ الشبہ الوصف الخاص بالمشبہین لانہ اذا کان من الذاتیات

(١) والمراد بالعقلی ما لا یکون ہو ولا مادتہ مدرکا بتلک الحواس ومنہ ما لیس مدرکا ہو ولا مادتہ بالحس لکن لو وجد فی الخارج لکان مدرکا بہا نحو
قولہ ؎ ایقتلنی والمشرفی مضاجعی ؛ ومسنونۃ زرق کانیاب اغوال ؛ فان انیاب الاغوال لم توجد ہی ولا مادتہا وانما الوہم اخترعہا
ولو وجدت لادرکت بالحس ومثل ہذا التشبیہ یسمی بالوہمی ١٢ منہ رحمۃ اللہ علیہ۔

كالهداية في العلم والنور(۱)

وادا ة التشبيه هے اللفظ الذی يدل على معنى المشابهة كالكاف وكأن ومافي معناهما والكاف يليها المشبه به بخلاف كأن فيليها المشبه نحو

كأن الثريا راحة تشبر الدجى + لتنظر طال الليل ام قد تعرضا

وكأن تفيد التشبيه اذا كان خبرها جامدا والشك اذا كان خبرها مشتقا

اوالاعراض العامة لم يكن للتشبيه وادعاء المماثلة فائدة كالهداية في العلم والنور فان وجه الشبه في تشبيه العلم بالنور حيث يقال العلم كالنور الهداية الى المقصود وهي الوصف الخاص الذي اشتركا فيه فان العلم يدل على طريق الحق ويفرق بينه وبين طريق الباطل والنور يدل على طريق السلامة ويفصل بينه وبين طريق الهلاك فقد هدى كل منهما الى المطلوب الذي هو طريق الحق في الاول وطريق السلامة في الثاني فالهداية هي وجه الشبه ثم وجه الشبه قسمان الاول المحقق وهو الذي يتقرر في كل من المشبه والمشبه به على وجه التحقق كما في تشبيه العلم بالنور فان وجه الشبه هو الهداية متقرر في كل منهما حقيقة والثاني المتخيل وهو الذي لا يكون متقررا فيهما او في احدهما حقيقة ولكن يخيله الوهم ويقرره بتاويل غير المحقق محققا وتخييل ما ليس بواقع واقعا كتشبيه الشعر بالخط فان وجه الشبه وهو السواد ليس بمتقرر في الخط حقيقة بل بتخييل الوهم وفرضه هذا ما قال في الحاشية ويكون وجه الشبه محققا الخ واداة التشبيه اي وآلته التي يتوصل بها الى التشبيه هي اللفظ الذي يدل على معنى المشابهة كالكاف وكأن وما في معناهما اسما كان او فعلا كتشابه ويشابه ومشابه ومماثل والكاف يليها المشبه به لفظا نحو العلم كالنور او تقديرا نحو قوله تعالى او كصيب من السماء اذ المراد او كمثل ذوي صيب من السماء بخلاف كأن فيليها المشبه نحو ؎ كأن الثريا راحة تشبر الدجى + لتنظر طال الليل ام قد تعرضا + فدخل فيه كأن على الثريا وهو مشبه وكأن تفيد التشبيه اذا كان خبرها جامدا والشك اذا كان خبرها مشتقا وذلك لان الخبر اذا كان

(۱) ويكون وجه الشبه محققا كما في المثال وتخييلا كما في قوله ؎ يا من له شعر كحظي اسود فان وجه الشبه هو السواد متخيل في الخط ۱۲ منه

نحو کانك فاهم
وقد یذکر فعل ینبئ عن التشبیه نحو قوله تعالی (واذا رأیتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً)
واذا حذفت أداة التشبیه ووجهه سمی تشبیها بلیغا نحو (وجعلنا اللیل لباسا) أی کاللباس فی الستر

جامدا کان مغایرا لاسمها فی المفهوم والمصداق فیصح تشبیه الاسم بالخبر بلا مانع منه فتحمل علیه کما هو اصلها بخلاف ما اذا کان الخبر مشتقا لانه حینئذ یکون متحدا بالاسم مصداقا فلو حملت علی التشبیه کان کتشبیه الشیء بنفسه فیکون هذا مانعا من حملها علی التشبیه فتحمل علی شک المتکلم بثبوت الخبر المغایر للاسم مفهوما لما بین التشبیه والشک من التقارب نحو کانك فاهم فان معناه ان المتکلم یشك فی کون المخاطب فاهما وقد یذکر فعل ینبئ عن التشبیه مع کون هذا الفعل غیر دال علی التشبیه باعتبار اصل وضعه نحو قوله تعالی اذا رأیتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا فذکر فعل حسبت ههنا لافادة التشبیه بین الولدان المخلدین واللؤلؤ المنثور ولا یذهب علیك ان کون الفعل المذکور منبئا عن التشبیه غیر ظاهر للقطع بانه لا دلالة للحسبان علی التشبیه اصلا بل توجیهه ان المفعول الثانی فی باب حسبت یکون محمولا بحسب المعنی علی المفعول الاول ومن المعلوم انه لا یصح حمل لؤلؤ منثور علیهم بدون تقدیر اداة التشبیه فعدم صحة الحمل ههنا ینبئ عن التشبیه کما فی قولنا زید اسد سواء ذکر الفعل اولم یذکر نعم بعد تحقق التشبیه بسبب الحمل یفید تعلق الحسبان به انه علی وجه ظن المخاطب وادراکه علی سبیل الرجحان لا علی وجه العلم والیقین کما ان قولنا علمت زیدا اسدا یفید ان تشبیه زید بالاسد علی وجه العلم والتیقن ویمکن ان یقال ان المضاف فی کلامه محذوف والمعنی ان الفعل ینبئ عن حال التشبیه من کونه علی وجه العلم والقطع اوغیره واذا حذفت اداة التشبیه ووجهه یسمی تشبیها بلیغا لوجود المبالغة فی التشبیه حیث حمل المشبه به علی المشبه کانه هو بعینه نحو وجعلنا اللیل لباسا ای کاللباس فی الستر عن العیون اذا اردتم هربا من عدوا واخفاء ما لا تحبون الاطلاع علیه من کثیر الامور

(المبحث الثاني في أقسام التشبيه)

ينقسم التشبيه باعتبار طرفيه الى اربعة اقسام

تشبيه مفرد بمفرد(١) نحو هذا الشئ كالمسك في الرائحة

وتشبيه مركب بمركب بأن يكون كل من المشبه والمشبه به هيئة حاصلة من عدة امور

المبحث الثاني في اقسام التشبيه تقسيم التشبيه باعتبار طرفيه المشبه والمشبه به افرادا وتركيبا الى اربعة اقسام الاول تشبيه مفرد بمفرد سواء كانا غير مقيدين بقيد يكون له دخل في التشبيه او كانا مقيدين به فالاول نحو هذا الشئ كالمسك في الرائحة فتشبيه الشئ المخصوص الجزئي بالمسك في الرائحة تشبيه مفرد غير مقيد بمفرد غير مقيد ومن هذا الباب قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن اي هن كاللباس لكم وانتم كاللباس لهن في ان كلا من المرأة والرجل يشتمل على صاحبه عند الاعتناق كما ان اللباس يشتمل على صاحبه فوجه الشبه هو وصف الاشتمال ولا مدخل فيه لقوله تعالى لكم ولهن لان اللباس في حد ذاته موصوف بكونه يشتمل به من غير توقف على كونه للرجال او للنساء فلهذا لم يعد المجرور قيدا في المشبه به وجعل هذا القول من تشبيه المفرد بالمفرد بلا قيد لان المراد بالقيد ليس هو مطلق القيد بل ما له دخل في وجه الشبه والثاني نحو الساعي بغير طائل كالراقم على الماء لان المشبه في هذا ليس مجرد الساعي بل الساعي المقيد بكونه بحيث لا يحصل من سعيه على شئ وكذا المشبه به ليس مجرد معنى الراقم بدون ان يقيد بكون رقمه على الماء لان وجه الشبه بينهما استواء وجود الفعل وعدمه في عدم الفائدة وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين فالقيدان ههنا مما له مدخل في وجه الشبه لذا جعل هذا القول من باب تشبيه المفرد المقيد بالمفرد المقيد وبهذا التفصيل اتضح ما قال في الحاشية من قوله وقد يكون المفرد المقيد الخ والقسم الثاني تشبيه مركب بمركب بان يكون كل من المشبه والمشبه به هيئة حاصلة من عدة امور قد تضامت وتلاصقت حتى صارت شيئا واحدا بحيث اذا انتزع الوجه من بعضها اختل التشبيه في قصد المتكلم

(١) وقد يكون المفرد مقيدا نحو الساعي بغير طائل كالراقم على الماء فان المشبه هو الساعي المقيد بان لا يحصل من سعيه على شئ والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقمه على الماء دون غيره ويشترط في القيدان يكون له دخل في وجه الشبه كما في هذا المثال وعلى هذا جعل قوله تعالى (هن لباس لكم وانتم لباس لهن) من باب تشبيه المفرد بالمفرد بلا قيد ١٢ منه.

كقول بشار۔

كأنّ مثار النقع فوق رؤسنا + وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

فانه شبه هيئة الغبار وفيه السيوف مضطربة بهيئة الليل وفيه الكواكب تتساقط فى جهات مختلفة۔

وتشبيه مفرد بمركب كتشبيه الشقيق بهيئة أعلام ياقوتية منشورة على رماح زبرجدية۔

وتشبيه مركب بمفرد نحو قوله۔

كقول بشار كان مثار النقع النقع الغبار ومثار اسم مفعول من اثار الغبار اذا هيجه وحركه فاضافته الى النقع من اضافة الصفة الى الموصوف والاصل كان النقع المثار اى المهيج من اسفل لاعلى بحوافر الخيل فوق رؤسنا اى الكائن او المنعقد فوق رؤسنا وهو صفة لمثار النقع واسيافنا الواو بمعنى مع اى كان مثار النقع الكائن فوق رؤسنا مع اسيافنا ليل تهاوى كواكبه اى تتساقط كواكبه شيئاً فشيئاً بان يتبع بعضها بعضا فى التساقط من غير انقطاع على ما يفهم من صيغة المضارع الدالة على الاستمرار التجددى فانه شبه هيئة الغبار وفيه السيوف مضطربة الى جهات مختلفة فى احوال متناسبة من الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض بهيئة الليل وفيه الكواكب تتساقط فى جهات مختلفة ولم يقصد تشبيه مثار النقع بالليل والسيوف بالكواكب حتى يكون فيه تشبيهان كل منهما تشبيه مفرد بمفرد لانه تفوت معه الدقة التركيبية المرعية فى وجه الشبه والقسم الثالث تشبيه مفرد سواء كان مقيدا او غير مقيد بمركب اى بهيئة منتزعة من امور متعددة اثنان فاكثر كتشبيه الشقيق الذى هو مفرد بهيئة اعلام ياقوتية منشورة على رماح زبرجدية كما مر فى بيان معنى الحسى والقسم الرابع تشبيه مركب بمفرد نحو قوله۔

يا صاحبيّ تقصيا نظريكما ✦ تريا وجوه الارض كيف تصور
تريا نهارا مشمسا قد شابه ✦ زهر الربا فكانما هو مقمر

فانه شبه هيئة النهار المشمس الذي اختلطت به ازهار الربوات بالليل المقمر۔

(وينقسم) باعتبار الطرفين أيضاً الى ملفوف ومفروق۔

فالملفوف أن يؤتى بمشبهين أو اكثر ثم بالمشبه بها نحو

كان قلوب الطير رطبا ويابسا ✦ لدى وكرها العناب والحشف البالي

يا صاحبي تقصيا نظريكما اي ابلغا اقصى نظريكما وغايته بالمبالغة في تحديق النظر تريا وجوه الارض اي ان تقصيتما نظريكما واجتهدتما فيه ونظرتما ما قابلكما من الارض تريا وجوه الارض اي الاماكن البادية منها كالوجه كيف تصور بدل من وجوه الارض اي تريا كيف تبدو صورتها او تريا كيفية صورتها بثبوت الاشراق لها كما دل عليه قوله تريا نهارا مشمسا اي ذا شمس لم يستره غيم قد شابه اي خالط ذلك النهار زهر الربا الربا جمع ربوة بضم الاول وفتحه وهي المكان المرتفع والمراد بالزهر النبات مطلقا فكانما هو اي ذلك النهار الموصوف مقمر اي ليل ذو قمر وذلك لان الازهار باخضرارها قد نقصت من ضوء الشمس حتى صار كانه ضوء مخلوط بالسواد فصار بذلك النهار المشمس كالليل المقمر لاختلاط ضوئه بالسواد وانما كان هذا التشبيه من تشبيه المركب بالمفرد فانه شبه هيئة حاصلة من النهار المشمس الذي اختلطت به ازهار الربوات بالليل المقمر فكان المشبه فيه مركبا والمشبه به مفردا مقيدا وينقسم التشبيه باعتبار الطرفين ايضا من حيث وجود التعدد فيهما معا الى ملفوف ومفروق ومن حيث وجود التعدد في احدهما فقط الى تشبيه التسوية وتشبيه الجمع فالملفوف ان يؤتى اولا بمشبهين او اكثر بطريق العطف او غيره ثم يؤتى بالمشبه بها او بالمشبه بها بذلك الطريق نحو قول امرء القيس في وصف العقاب بكثرة اصطياد الطيور كان قلوب الطير حال كون بعضها رطبا وبعضها يابسا فهما حالان من القلوب على التوزيع لدى وكرها اي وكر العقاب والوكر عش الطائر وان لم يكن فيه العناب والحشف هو ارد التمر البالي ؛

فانه شبه الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق
منها بالتمر الردئ

والمفروق أن يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر نحو

النشر مسك والوجوه دنا + نير وأطراف الأكف عنم

وإن تعدد المشبه دون المشبه به سمي تشبيه التسوية نحو

صدغ الحبيب وحالي + كلاهما كالليالي

صفة الحشف لتاكيد المشابهة حيث كان في مقابلة قلوب الطير اليابسة فانه شبه الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالتمر الردي فذكرا ولا المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب وانما سمي هذا التشبيه بالملفوف لوجود لف المشبهات وضم بعضها الى بعض فيه وكذلك المشبهات بها والمفروق ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم بمشبه آخر ومشبه به آخر ثم كذلك نحو النشر مسك اي النشر من هؤلاء النسوة والرائحة الطيبة منهن كنشر المسك رائحته في الاستطابة والوجوه منهن دنانير اي كالدنانير من الذهب في الاستدارة والاستنارة مع مخالطة الصفرة فان الصفرة مما يستحسن في الوان النساء واطراف الاكف منهن والمراد بها الاصابع عنم اي كعنم وهو شجر لين الاغصان محمر تشبه به اصابع الجواري المخضبة ففيه ثلاث تشبيهات لانه شبه النشر بالمسك والوجوه بالدنانير والاصابع بالعنم وجعل كل مشبه مع ما هو مشبه به من غير ان تحصيل احد المشبهين بالمشبه الآخر بل فرق بين المشبهات بالمشبهات بها وفرق بين المشبهات بها بالمشبهات لذا سمي هذا القسم مفروقا وان تعدد المشبه دون المشبه به سمي هذا التشبيه الذي وجد فيه ذلك التعدد تشبيه التسوية لوجود التسوية فيه بين المشبهات فيما الحقت به وهو المشبه به نحو صدغ الحبيب الصدغ بضم الصاد ما بين الاذن والعين ويطلق على الشعر المتدلي من الراس على هذا الموضع وهو المراد ههنا وحالي ٭ كلاهما كالليالي في السواد الا ان السواد في الصدغ حقيقي وفي الحال تخييل فقد تعدد فيه المشبه وهو صدغ الحبيب وحال المتكلم واتحد المشبه به وهو الليالي۔

وان تعدد المشبه به دون المشبه سمى تشبيه الجمع نحو
كانما يبسم عن لؤلؤ + منضد او برد او اقاح[1]
وينقسم باعتبار وجه الشبه الى تمثيل وغير تمثيل فالتمثيل
ما كان وجهه منتزعا من متعدد كتشبيه الثريا بعنقود العنب
المنور وغير التمثيل ما ليس كذلك كتشبيه النجم بالدرهم

وان تعدد المشبه به دون المشبه سمى ذلك التشبيه الذى تعدد فيه المشبه به فقط تشبيه الجمع لانك جمعت فيه للشئ الواحد امورا شبهتها بها نحو كانما يبسم مضارع من البسم وهو التبسم واقل الضحك واحسنه وفاعله ضمير فيه يرجع الى الانميد المذكور فى الشعر قبله وهو الناعم البدن عن لؤلؤ وهو الجوهر الصافى المعروف منضد اى منظم او يبسم عن برد وهو الحب النازل من السحاب مع المطر او يبسم عن اقاح جمع اقحوان بضم الهمزة وهو البابونج كما فى الحاشية وهو نور نفيح كالورد واوراقه فى شكلها اشبه شئ بالاسنان فى اعتدالها ففيه تشبيه الاسنان بثلثة اشياء اللؤلؤ المنضد والبرد والاقاح فقد تعدد المشبه به واتحد المشبه وينقسم التشبيه باعتبار وجه الشبه الى تمثيل وغير تمثيل فالتمثيل ما اى تشبيه كان وجهه منتزعا وماخوذا من متعدد امرين او امور كتشبيه الثريا بعنقود العنب المنور فى قول الشاعر وقد لاح فى الصبح الثريا كما ترى + كعنقود ملاحية حين نورا + ومعنى لاح بدا وظهر واراد بالصبح ضوء الصباح فى سواد الليل والثريا تصغير ثروى مؤنث ثروان كسكرى مؤنث سكران للمرة المتمولة سمى بمصغرها النجم لكثرة كواكبه وضيق محله وملاحية بضم الميم وتشديد اللام عنب ابيض طويل فاضافة العنقود الى ملاحية بيانية وقوله حين نورا اى تفتح نوره والنور الزهر ومعنى البيت ان الثريا الشبيهة بالعنب حين نور قد لاحت فى الصبح كما ترى فوجه الشبه بين الثريا والعنب المنور هو الهيئة الحاصلة من تقارن صور النجوم فى الثريا وصور حبات العنب المنور فى العنقود على الكيفية المخصوصة التى ليس فيها غاية التلاصق ولا شدة الافتراق وغير التمثيل ما ليس كذلك اى لم يكن وجهه منتزعا من متعدد كتشبيه النجم بالدرهم فان

[1] الاقاحى جمع اقحوان وهو البابونج ١٢ منه

وينقسم بهذا الاعتبار ايضا الى مفصل ومجمل فالاول ما ذكر فيه وجه الشبه نحو

وثغره فى صفاء * وأدمعى كاللآلى

والثانى ما ليس كذلك نحو النحو فى الكلام كالملح فى الطعام

وينقسم باعتبار أداته الى مؤكد وهو ما حذفت أداته

وينقسم بهذا الاعتبار ايضا اى وينقسم التشبيه انقساما آخر باعتبار وجه الشبه ايضا الى مفصل ومجمل المفصل والمجمل ههنا من التفصيل الذى هو الصراحة بالذكر ومن الاجمال الذى هو عدم ذكر الشئ صريحا كما قال فالاول ما ذكر فيه وجه الشبه نحو وثغره اى فمه والمراد اسنان فمه فى صفاء هذا وجه الشبه وقوله وادمعى عطف على ثغره فالمعنى ان ثغره وادمعى كليهما فى صفاء كاللآلى اى كالجواهر الصافية فهذا مثال للتشبيه المفصل لكون التصريح بوجه الشبه فيه والثانى ما ليس كذلك اى لم يذكر فيه وجه الشبه وان كان يفهم معنى اما ظاهرا بحيث يفهمه كل احد نحو زيد كالاسد فان كل احد ممن يفهم معنى هذا الكلام يفهم ان وجه الشبه هو الشجاعة او خفيا لا يفهمه الا الخواص نحو النحو فى الكلام كالملح فى الطعام فان وجه الشبه بين النحو والملح هو الصلاح بالاعمال والفساد بالاهمال وهذا مما لا يفهمه كل من يفهم معنى هذا الكلام ولذا خفى على بعض الاذهان وتوهم ان وجه الشبه بينهما كون القليل مصلحا والكثير مفسدا ولم يفهم ان وجه الشبه لابد ان يكون مشتركا بين المشبه والمشبه به وهذا الوجه الذى ذكره هذا البعض لم يوجد فى المشبه الذى هو النحو لان المراد بالنحو ههنا ما يستعمل منه ويراعى فى الكلام من قواعده المعلومة واحكامه المقررة وهذا مما لا يحتمل القلة والكثرة لانه اذا اعتبر كما له صح الكلام وصار صالحا لفهم المراد وان سقط منه شئ فسد ولم ينتفع به بخلاف الملح فانه يقبل القلة والكثرة باعتبار ما يجعل فيه من الطعام فما جعله هذا البعض وجه الشبه لا يصلح له وينقسم باعتبار اداته الى مؤكد وهو ما حذفت اداته اى بحيث لا يعتبر تقديرها فى نظم الكلام لانه يفيد حينئذ جعل المشبه نفس المشبه به فيتحقق معنى تاكيد التشبيه بخلاف ما اذا اعتبرت مقدرة لانها تكون حينئذ كالمذكورة فلا يتحقق معنى التاكيد اذ منشأه ادعاء الاتحاد

نحو هو بحر فے الجود ومرسل وهو ما ليس كذلك نحو هو كالبحر كرما

ومن المؤكد ما اضيف فيه المشبه به الى المشبه نحو

والريح تعبث بالغصون وقد جرى ❊ ذهب الاصيل على لجين الماء ❊

(المبحث الثالث فى اغراض التشبيه)

الغرض من التشبيه

اما بيان امكان المشبه نحو

فان تفق الانام وانت منهم ❊ فان المسك بعض دم الغزال ❊

بين المشبه المشبه به نحو هو بحر فى الجود باعتبار كونه نفس البحر ومرسل وهو ما ليس كذلك اى لم يحذف اداته نحو هو كالبحر كرما وانما سمى بذلك لكونه مرسلا من التاكيد المستفاد من حذف الاداة ومن المؤكد ما اضيف فيه المشبه به الى المشبه اضافة بيانية مقتضية للاتحاد بين المضاف والمضاف اليه فيتحقق منشاء التاكيد وهو جعل المشبه نفس المشبه به نحو والريح تعبث اى تلعب بالغصون وتحركها تحريكا كفعل اللاعب وقد جرے اى ظهر الجملة حالية ذهب الاصيل اے صفرته التى كالذهب والاصيل بفتح الهمزة هو الوقت بعد العصر الى الغروب على لجين الماء اللجين بضم اللام وفتح الجيم هو الفضة وهذه الاضافة اضافة المشبه به الى المشبه والتقدير على الماء الذى هو كاللجين فے البياض والصفاء وهذه الاضافة هى محل الاستشهاد المبحث الثالث فى اغراض التشبيه الغرض من التشبيه اما بيان امكان المشبه وذلك اذا كان المشبه امرا غريبا يدعى الاستحالة فيه فيوتى بتشبيهه بما هو مسلم الامكان ليثبت به امكان المشبه نحو فان تفق الانام اى تفوقهم بصفاتك الفاضلة التى تتناهى الى حد تصير بها انت كانك مباين للانام ومنفرد منهم وانت منهم اى والحال انك منهم بحسب الحقيقة لكونك آدميا بالاصالة فلا بعد فى ذلك فان المسك فى صلة بعض دم الغزال وقد صار بكمال اوصافه خارجا عن جنسه مباينا له فانت مثل المسك وحالك كحاله۔

فانه لما ادعى أن الممدوح مبائن لاصله بخصائص جعلته حقيقة منفردة احتج على امكان دعواه بتشبيهه بالمسك الذى أصله دم الغزال۔

واما بيان حاله كما فى قوله

كأنك شمس والملوك كواكب ✤ اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

واما بيان مقدار حاله نحو

فيها اثنتان واربعون حلوبة ✤ سودا كخافية الغراب الاسحم

وهذا التشبيه وان لم يذكر فى البيت صراحة لكنه فهم منه ضمنا والمقصود منه اثبات امكان المشبه فانه لما ادعى ان الممدوح مبائن لاصله بخصائص وصفات جعلته تلك الخصائص والصفات حقيقة منفردة وكان فى ذلك ما يستغرب جدا ويمكن ان يدعى استحالته احتج على امكان دعواه بتشبيهه بالمسك الذى اصله دم الغزال ومع ذلك صار هو مبائنا لاصله وشيئا منفردا بنفسه وهذا مما لا يشك فى امكانه احد لوقوعه فيسلم امكان الدعوى ولا يشك فى امكانه ايضا واما بيان حاله بانه على اى وصف من الاوصاف وهذا انما يكون اذا علم السامع حال المشبه به وجهل حال المشبه فيؤتى بالتشبيه ليتقرر به حال المشبه كما فى قوله كأنك شمس والملوك كواكب ✤ اذا طلعت لم يبد منهن كوكب ✤ فان وصف الشمس وهو عدم ظهور الكواكب عند ظهورها لما كان بينا ومعلوما للسامع شبه الممدوح بها ليبان ان حاله بالنسبة الى سائر الملوك كحال الشمس بالنسبة الى الكواكب واما بيان مقدار حاله يعنى اذا عرف احد حال المشبه وجهل مقدار هذه الحال فى القوة والضعف والزيادة والنقصان فانك تبين له ذلك بتشبيهك بما هو فى مرتبة خاصة لتلك الحال من الشدة والضعف فيكون غرضك من هذا التشبيه بيان ذلك المقدار نحو فيها اى فى قبيلة المحبوبة اثنتان واربعون حلوبة اى محلوبة سودا اشار بهذا الوصف الى انهم يسرعون فى السير فان سود الابل تصبر على العطش اكثر من غيرها كخافية الغراب الخافية واحد الخوافى وهى الريشات التى تخفى عند ما يضم الطائر جناحيه الاسحم اى الاسود فلما كان حال سواد النوق السود معلوما ولكن جهل مقدار تلك الحال من شدتها وضعف

شبه النوق السود بخافية الغراب بيانا لمقدار سوادها۔

و اما تقرير حاله نحو

ان القلوب اذا تنافر ودها ✤ مثل الزجاجة كسرها لا يجبر

شبه تنافر القلوب بكسر الزجاجة تثبيتا لتعذر عودتها الى ما كانت عليه من المودّة و اما تزيينه نحو

سوداء واضحة الجبين ✤ كمقلة الظبي الغرير

شبه سوادها بسواد مقلة الظبي تحسينا لها

و اما تقبيحه نحو

واذا أشار محدثا فكانه ✤ قرد يقهقه او عجوز تلطم

شبه النوق السود بخافية الغراب فى شدة سوادها بيانا لمقدار سوادها اى سواد النوق السود و اما تقرير حاله وانما لم يقل ههنا و اما بيان تقرير حاله بايراد لفظ البيان كما قال فى ما سبق لان التقرير ليس شيئا خارجا عن البيان بل هو نوع منه هو البيان مع زيادة التمكن و الحاصل ان الغرض من التشبيه قد يكون تقرير حال المشبه فى ذهن السامع و تمكينها فى نفسه بسبب ابراز الحال مرة ثانية فيه تلك الحال على وجه اظهر و اقوى نحو ان القلوب اذا تنافر ودها ✤ مثل الزجاجة كسرها لا يجبر ✤ شبه تنافر القلوب بكسر الزجاجة لان عدم جبر هذا الكسر عدم عود الزجاجة الى ما كانت عليه امر حسى متحقق بالشهود فاتى بتشبيه تنافر القلوب بهذا الكسر تقريرا و تثبيتا لتعذر عودتها الى ما كانت عليه من المودة لان النفس بالحسى اكثر الفا منها بغيره فيحصل بهذا التشبيه من تقرير تعذر العود للقلوب الى المودة ما لا يحصل بغيره و اما تزيينه اى ايقاع زينة المشبه فى عين السامع و تصويره بصورة حسنة له ترغيبا فيه لا بيان التزين الكائن فيه لذا لم يورد لفظ البيان نحو سوداء واضحة الجبين ✤ كمقلة الظبي الغرير ✤ فانه شبه سوادها بسواد مقلة الظبي تحسينا لها و تصويرا بصورة حسنة عند السامع فان السواد الكائن فى مقلة الظبي مستحسن طبعا و اما تقبيحه اى ايقاع قبح المشبه فى ذهن السامع بالحاقه بما تحقق فيه القبح عنده ليتنفر عنه نحو واذا اشار محدثا فكانه ✤ قرد يقهقه او عجوز تلطم ✤ شبه المجهولة تحدثه بقرد و حالته

وقد يعود الغرض الى المشبه به اذا عكس طرفا التشبيه نحو
وبدا الصباح كان غرّته • وجه الخليفة حين يمتدح
ومثل هذا يسمى بالتشبيه المقلوب

(المجاز[1])

هو اللفظ[2]

القهقه او بعجوز حالة لطم وجهها تقبيحا له وتنفيرا عنه وقد يعود الغرض الى المشبه به اذا عكس طرفا التشبيه بان يجعل ما هو مشبه فى نفس الامر وناقص بالاصالة مشبها به ويجعل ما هو مشبه به فيها وكامل بالاصالة مشبها لايهام كون المشبه الذى جعل مشبها به اتم من المشبه به الذى جعل مشبها لان مقتضى اصل تركيب التشبيه كون المشبه به فى الكلام اكمل من المشبه فيعود الغرض الى ما جعل مشبها به لفظا نحو وبدا اى ظهر الصباح كان غرته اى بياض الصبح واشراقه وجه الخليفة حين يمتدح فوجه الخليفة مشبه بغرة الصباح فى الحقيقة لكن الشاعر عكس التشبيه قصدا الى ادعاء انه اكمل من غرة الصباح فى الضياء على قاعدة ما يفيده التشبيه من كون المشبه به فى الكلام اقوى من المشبه فى وجه الشبه ومثل هذا يسمى بالتشبيه المقلوب ووجهه ظاهر لانه يجعل فيه الناقص فى وجه الشبه مشبها به والكامل فيه مشبها وهو قلب لما هو الاصل فى التشبيه من كمال المشبه به عن المشبه فى وجه الشبه المجاز قال فى الحاشية اذا اطلق المجاز لا ينصرف الا الى اللغوى وسياتى مجاز يسمى بالمجاز العقلى انتهت يشير بهذا الى ان المراد بالمجاز ههنا هو المجاز اللغوى لكن لم يقيد به لان المجاز اذا اطلق انصرف الى اللغوى فلا حاجة الى التقييد به لانه يحصل من الاطلاق ما يحصل بالتقييد من الاحتراز عن المجاز العقلى الذى سيجئ بيانه هو اللفظ قال فى الحاشية عبر باللفظ دون الكلمة ليشمل التعريف المجاز المفرد والمجاز المركب انتهت يعنى لو اخذ فى التعريف الكلمة كان التعريف مختصا بالمجاز المفرد فلم يكن شاملا للمجاز المركب مع ان المقصود ههنا هو تعريف مطلق المجاز الشامل لنوعيه فلهذا عبر باللفظ الشامل للمفرد والمركب ليعم التعريف ويشمل المجاز المفرد

(١) اذا اطلق المجاز لا ينصرف الا الى اللغوى وسياتى مجاز يسمى بالمجاز العقلى ١٢ منه

(٢) عبر باللفظ دون الكلمة ليشمل التعريف المجاز المفرد والمجاز المركب ١٢ منه

المستعمل فی غیر ما وضع له لعلاقة مع قرینة مانعة من ارادة
المعنی السابق کالدرر المستعملة فی الکلمات الفصیحة
فی قولک فلان یتکلم بالدرر فانها مستعملة فی غیر
ما وضعت له اذ قد وضعت فی الاصل للآلی الحقیقیة ثم
نقلت الی الکلمات الفصیحة لعلاقة المشابهة بینهما
فی الحسن والذی یمنع من ارادة المعنی الحقیقی قرینة یتکلم
وکالاصابع المستعملة فی الانامل فی قوله تعالی۔

والمجاز المرکب وانما قصد تعریف مطلق المجاز ولم یعرف کلا من المجاز المفرد والمجاز المرکب علیحدة لان ما هو بصدده من بیان احوالهما
واقسامهما من المرسل والاستعارة یکفی فیه معرفتهما مطلقا سواء کان علی وجه الاجمال او علی سبیل التفصیل ولا شک
انه یحصل من تعریف الجنس معرفة الانواع المندرجة تحته ولو بالاجمال فلذا اکتفی بتعریف مطلق المجاز ولم یر حاجة الی
تعریف کل من نوعیه علیحدة المستعمل فی غیر ما وضع له فما لم یستعمل اصلا لا من الواضع ولا من غیره خارج عنه لانه لیس حقیقة
ولا مجازا وکذا ما استعمل فیما وضع له فانه حقیقة لا مجاز لعلاقة وهی ما اوجب المناسبة المقتضیة لنقل اللفظ عن الموضوع له
الی غیره کالمشابهة فی مجاز الاستعارة وکالمناسبة بین الکل والجزء فی المجاز المرسل فخرج بهذا القید الغلط
کقولنا خذ هذا الفرس مشیرا الی کتاب من غیر اعتبار علاقة بین الفرس والکتاب مع قرینة مانعة من ارادة المعنی
السابق وهو الموضوع له لکونه سابقا فی التحقق ولکونه سابقا الی الفهم فخرج به الکنایة لانها وان کانت مستعملة فی غیر ما وضعت له
لعلاقة لکن مع جواز ارادة ما وضعت له کما یاتی بیان ذلک فیما بعد کالدرر المستعملة فی الکلمات الفصیحة
فی قولک فلان یتکلم بالدرر فانها مجاز فی هذا الاستعمال لانها مستعملة فی غیر ما وضعت له اذ قد وضعت فی الاصل لا
للآلی الحقیقیة ثم نقلت الی الکلمات الفصیحة لعلاقة المشابهة بینهما فی الحسن والذی یمنع من ارادة المعنی
الحقیقی قرینة یتکلم لانه لا یعقل التکلم باللآلی الحقیقیة وکالاصابع المستعملة فی الانامل فی قوله تعالی

يجعلون أصابعهم في آذانهم، فانها مستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة أن الانملة جزء من الاصبع فاستعمل الكل في الجزء وقرينة ذلك انه لا يمكن جعل الاصابع بتمامها في الآذان۔ والمجاز ان كانت علاقته المشابهة بين المعنى المجازى والمعنى الحقيقي كما في المثال الاول يسمى استعارة والا فمجاز مرسل كما في المثال الثاني۔

(الاستعارة)

الاستعارة هي مجاز علاقته المشابهة كقوله تعالى كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور، اى من الضلال الى الهدى

يجعلون اصابعهم في آذانهم فانها مستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة ان الانملة جزء من الاصبع فاستعمل الكل في الجزء، وقرينة ذلك انه لا يمكن جعل الاصابع تمامها في الآذان بل راسها الذى هو الانملة فالقرينة ههنا عقلية وفي المثال الاول لفظية والمجاز ان كانت علاقته المشابهة بين المعنى المجازى والمعنى الحقيقي كما في المثال الاول يسمى استعارة لكونه مستعارا من المعنى الاصلى لغيره كاللباس الذى استعير من صاحبه والبس غيره فعلى هذا التسمية بالاستعارة من قبيل تسمية المفعول بالمصدر والا اى وان لم يكن علاقته المشابهة بين المعنى المجازى والمعنى الحقيقي بل غيرها من العلاقات التى سياتى بيانها فمجاز مرسل لان الارسال في اللغة الاطلاق وهو مطلق عن التقييد بالمشابهة كما في المثال الثاني فان العلاقة فيه ليست هي المشابهة بل الكلية والجزئية الاستعارة هي مجاز علاقته المشابهة بين ما استعمل فيه الآن وبين المعنى الاصلى كقوله تعالى كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور۔ اى من الضلال الى الهدى۔

فقد استعملت[1] الظلمات والنور فی غیر معناهما الحقیقی والعلاقة المشابهة بین الضلال والظلام والهدی والنور والقرینة ما قبل ذلك
وأصل الاستعارة تشبیه حذف أحد طرفیه ووجه شبهه وأداته۔
والمشبه یسمی مستعارا له والمشبه به مستعارا منه

فقد استعملت الظلمات والنور فی غیر معناهما الحقیقی والعلاقة المشابهة بین الضلال والظلام والهدی والنور قال فی الحاشیة ویقال فی اجرائها شبهت الضلالة بالظلمة الخ اقول هذا الذی ذکره فی اجراء استعارة الظلمة للضلال ویقال فی اجراء استعارة النور للهدی شبهت الهدایة بالنور بجامع الاهتداء فی کل واستعیر اللفظ الدال علی المشبه به هو النور للمشبه وهو الهدایة علی طریق الاستعارة التصریحیة الاصلیة ویجیئ فی کلام المصنف معنی الاستعارة التصریحیة والاصلیة والقرینة ما قبل ذلك وهو قوله تعالی کتاب انزلناه الیک لان انزال الکتاب لیس الا لاخراج الناس مما هم فیه من الضلال والغی الی الهدی والرشد واصل الاستعارة تشبیه لکن لا مطلقا بل بحیث حذف احد طرفیه هو المشبه فی المصرحة والمشبه به فی المکنیة وحذف وجه شبهه واداته لیصح ادعاء دخول المشبه فی جنس المشبه به واطلاق اسم احدهما علی الآخر ثم لما کان الاستعارة بهذا الاطلاق مصدرا صح الاشتقاق من لفظ الاستعارة کما هو شان کل مصدر بخلاف اطلاقه علی نفس اللفظ المستعار فان المفعول لا یشتق منه شئ لکونه بمثابة الجوامد فیشتق منه المستعار له والمستعار منه والمستعار وتطلق هذه الاسماء علی متعلقات التشبیه کما اشار الیه بقوله والمشبه یسمی مستعارا له لانه هو الذی اتی به باللفظ الذی هو لغیره واطلق علیه فصار کالانسان الذی استعیر له الثوب من صاحبه والمشبه به یسمی مستعارا منه اذ هو الذی استعیر منه لفظه واطلق علی غیره فهو کالرجل

(۱) ویقال فی اجرائها شبهت الضلالة بالظلمة بجامع عدم الاهتداء فی کل واستعیر اللفظ الدال علی المشبه به وهو الظلمة للمشبه وهو الضلالة علی طریق الاستعارة التصریحیة الاصلیة ۱۲ منه

ففي هذا المثال المستعار له هو الضلال والهدى
والمستعار منه هو معنى الظلام والنور ولفظ الظلمات والنور
يسمى مستعارا

وتنقسم الاستعارة الى مصرحة وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به
كما في قوله

فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت + وردا وعضت على العناب بالبرد

فقد استعار اللؤلؤ والنرجس والورد والعناب والبرد للدموع
والعيون والخدود والانامل والاسنان والى مكنية وهي
ما حذف فيها المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه كقوله تعالى
واخفض لهما جناح الذل

الذي استعير منه ثوبه والبس غيره ففي هذا المثال الذي ذكر من قوله تعالى كتاب انزلناه اليك الآية المستعار له هو الضلال
والهدى المشبهين والمستعار منه هو معنى الظلام والنور المشبه بهما ولفظهما اي لفظ الظلمات والنور يسمى مستعارا لانه
اتي به من صاحبه لغيره كاللباس المستعار من صاحبه للابسه وتنقسم الاستعارة الى مصرحة وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به واريد
به المشبه بادعاء كونه من جنسه كما في قوله فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت وردا وعضت على العناب بالبرد فقد استعار
اللؤلؤ والنرجس والورد والعناب والبرد المشبه بها للمشبهات الغير المذكورة اعني استعار للدموع اللؤلؤ والعيون النرجس
والخدود الورد والانامل العناب والاسنان البرد فقد صرح ههنا بلفظ المشبه به واريد به المشبه بادعاء انه نفس المشبه
والى مكنية وهي ما شبه فيها شيء بشيء ثم ذكر المشبه وحذف فيها المشبه به ولم يصرح بذكره ولكن رمز اليه بشيء من لوازمه الذي اثبت للمشبه لينتقل
منه الى ما هو المقصود من الاستعارة وهو ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به حيث لابسه ما لابس المشبه به كقوله تعالى
واخفض لهما جناح الذل

من الرحمة (۱) فقد استعار الطائر للذل ثم حذفه ودل عليه بشئ من لوازمه وهو الجناح واثبات الجناح للذل يسمونه استعارة تخييلية

وتنقسم الاستعارة الى أصلية وهي ما كان فيها المستعار اسما غير مشتق كاستعارة الظلام للضلال والنور للهدى والى تبعية وهي ما كان فيها المستعار فعلا او حرفا او اسما مشتقا نحو فلان ركب كتفي غريمه (۲) اي لازمه ملازمة شديدة

من الرحمة فقد شبه فيه الذل بالطائر ثم استعار الطائر المشبه به للذل المشبه ثم حذفه ولم يصرح بذكره ودل عليه بشئ من لوازمه وهو الجناح واثبت هذا اللازم للذل ليدل على ادعاء انه من جنس الطائر ولذلك اثبات ذلك اللازم له اي اثبات الجناح للذل يسمونه استعارة تخييلية فانه يخيل السامع ان المشبه من جنس المشبه به قال في الحاشية ويقال في اجرائها الخ وتقريره اوضح غني عن الشرح والبيان وتنقسم الاستعارة الى اصلية وهي ما كان فيها اللفظ المستعار اسما غير مشتق سواء كان اسم جنس كاستعارة الظلام للضلال والنور للهدى او علما مشهورا بنوع وصفية كاستعارة لفظ حاتم لرجل كريم في قولك رأيت اليوم حاتما وانما سميت هذه الاستعارة اصلية لكونها بالاصالة من غير ابتنائها على استعارة اخرى بخلاف التبعية التي بينها بقوله والى تبعية وهي ما كان فيها المستعار فعلا او حرفا او اسما مشتقا فانها تتوقف وتبتني على استعارة اخرى فان استعارة فعل لفعل آخر واستعارة اسم مشتق لمشتق آخر انما هما باعتبار استعارة مصدر الاولين لمصدر الاخيرين واستعارة حرف لحرف آخر انما هي باعتبار استعارة متعلق معنى الحرف الاول لمتعلق معنى الحرف الآخر ففي قوله نحو فلان ركب كتفي غريمه اي لازمه ملازمة شديدة لقصد التشبيه ولابين مصدري هذين الفعلين بان يجعل مصدر الثاني

---

(۱) ويقال في اجرائها شبه الذل بطائر واستعير لفظ المشبه به وهو الطائر للمشبه وهو الذل على طريق الاستعارة المكنية الاصلية ثم حذف الطائر ورمز اليه بشئ من لوازمه وهو الجناح ۱۲ منه

(۲) ويقال في اجرائها شبه اللزوم الشديد بالركوب بجامع السلطة والقهر واستعير لفظ المشبه به وهو الركوب للمشبه وهو اللزوم ثم اشتق من الركوب بمعنى اللزوم ركب بمعنى لزم على طريق الاستعارة التصريحية التبعية ۱۲ منه

وقوله تعالى أولئك على هدى من ربهم. أى[١] تمكنوا من الحصول على الهداية التامة ونحو قوله

ولئن نطقت بشكر برك مفصحا ✦ فلسان حالى بالشكاية انطق

ونحو أذقته لباس الموت أى ألبسته[٢] اياه

اى الملازمة مشبها ويجعل مصدر الاول اى الركوب مشبها به بجامع القهر والتمكن ثم يستعار للملازمة لفظ الركوب ثم يشتق من الركوب المستعار فعل ركب فتكون الاستعارة فى المصدر اصلية لاصالتها واوليتها وفى الفعل تبعية لفرعيتها وتاخرها وهذا هو الحاصل لما فى الحاشية من قوله ويقال فى اجرائها الخ وفى قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم اى تمكنوا من الحصول على الهداية التامة يقدر التشبيه اولا بين التعلق الذى للمهدى بالهدى وبين مطلق الاستعلاء الذى هو متعلق معنى كلمة على لان المراد بمتعلقات معانى الحروف على ما قالوا هو ما يعبر عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية وفى معناها الظرفية فيجعل ذلك التعلق الذى بين المهدى والهدى مشبها والاستعلاء الذى هو متعلق معنى كلمة على مشبها به ووجه الشبه بينهما ما لابس كلا منهما من التمكن والتسلط ويتبع هذا التشبيه تشبيه بين الجزئيين منهما ثم يستعار كلمة على الموضوعة للجزئى المخصوص من الاستعلاء للتعلق الخاص الجزئى من مطلق التعلق بين المهدى والهدى فيكون الاستعارة فى الاستعلاء الكلى الذى هو متعلق معنى على اصلية وفى الاستعلاء الجزئى الذى هو معنى على تبعية وهذا هو التفصيل لما فى الحاشية من قوله ويقال فى اجرائها شبه مطلق ارتباط الخ وفى نحو قوله ولئن نطقت بشكر برك اى بشكر احسانك وعطفك حال كونى مفصحا فلسان حالى بالشكاية انطق اى ادل يقدر التشبيه ولا للدلالة بالنطق بان يجعل دلالة حال انسان على شئ مشبها ونطق الناطق مشبها به ووجه الشبه بينهما اتضاح المدلول والمعنى للذهن بكل منهما ثم يعتبر استعارة لفظ النطق للدلالة ثم يشتق من النطق المستعار الصفة المشتقة اى انطق فتكون الاستعارة فى المصدر اصلية وفى الصفة المشتقة تبعية وفى نحو اذقته لباس الموت اى البسته اياه يعتبر التشبيه ولا بين مصدر الفعل الاول وهو الاذاقة وبين مصدر الفعل الثانى

(١) ويقال فى اجرائها شبه مطلق ارتباط بين مهدى وهدى بمطلق ارتباط بين مستعل ومستعلى عليه بجامع التمكن فى كل فسرى التشبيه من الكليين للجزئيات ثم استعيرت على من جزئى من جزئيات المشبه به لجزئى من جزئيات المشبه على طريق الاستعارة التصريحية التبعية ١٢ منه

(٢) ويقال فى اجرائها شبهت الاذاقة باللباس واستعير اللباس للاذاقة واشتق منه البس بمعنى اذاق على طريق الاستعارة المكنية التبعية ثم حذف لفظ المشبه به ورمز اليه بشئ من لوازمه وهو اللباس ١٢ منه

وتنقسم الاستعارة الى مرشحة وهي ما ذكر فيها ملائم المشبه به نحو أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم فالاشتراء مستعار للاستبدال وذكر الربح والتجارة ترشيح والى مجردة وهي التي ذكر فيها ملائم المشبه نحو فاذاقها الله لباس الجوع والخوف. استعير اللباس لما غشي الانسان عند الجوع والخوف والاذاقة

اى الالباس بان يجعل الاذاقة مشبها بالالباس ثم يستعار لفظ المشبه به اى الالباس للمشبه اى للاذاقة ثم يحذف لفظ المشبه به ويرمز اليه بلازمه الذي هو اللباس على طريق الاستعارة المكنية ثم يشتق من الالباس المستعار منه البست بمعنى اذقت فتكون الاستعارة في المصدر استعارة مكنية اصلية وفي الفعل استعارة مكنية تبعية وهذا هو الحاصل لما قال في الحاشية ويقال في اجرائها شبهت الاذاقة الخ فهذا ايضا مثال لكون الاستعارة في الفعل تبعية كما ان المثال الاول اى قوله نحو ركب فلان كتفي عزمه مثال له الا ان الاستعارة التبعية هناك تصريحية وههنا مكنية وتنقسم الاستعارة باعتبار وجود الملائم لاحد الطرفين وعدمه الى مرشحة وهي ما ذكر فيها ملائم المشبه به وانما سميت بها لان مبنى الاستعارة على تناسي التشبيه وجعل المشبه كانه نفس المشبه به ومن المعلوم ان ذكر ما يلائم المشبه به يفيد قوة ذلك التناسي ويقوته تقوى الاستعارة فلذلك سميت بالمرشحة بفتح الشين من الترشيح بمعنى التقوية نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم فالاشتراء مستعار من تبديل مال بآخر للاستبدال اى لاستبدال الحق بالباطل بقرينة تعلقه بالضلالة والهدى والجامع ترك المرغوب عنه للتوصل بالمرغوب فيه وذكر الربح والتجارة على سبيل التفريع على الشراء الملائمين له ترشيح وتقوية للاستعارة فكانت مرشحة والى مجردة وهي التي ذكر فيها ملائم المشبه وانما سميت مجردة لتجردها عما يقويها من ترشيح نحو فاذاقها الله لباس الجوع والخوف استعير اللباس لما غشي الانسان عند الجوع والخوف وتلبس به عندهما من بعض الشدائد والاذاقة التي اوقعها على لباس الجوع والخوف ملائمة لما غشيهم عند الجوع والخوف من البؤس والضر الذي هو المشبه لجريانها مجرى الحقيقة

تجريد لذلك والى مطلقة وهى التى لم يذكر معها ملائم نحو ينقضون عهد الله

ولا يعتبر الترشيح والتجريد الا بعد تمام الاستعارة بالقرينة

المجاز المرسل

هو مجاز علاقته غير المشابهة

(١) كالسببية فى قولك عظمت يد فلان اى نعمته التى سببها اليد

(٢) والمسببية فى قولك أمطرت السماء نباتا اى مطرا يتسبب عنه النبات۔

(٣) والجزئية فى قولك ارسلت العيون لتطلع على احوال العدو اى الجواسيس۔

فى البلايا والشدائد وما يمس الناس منها لشيوعها فيها يقال ذاق فلان البوس والضرار واذاقه العذاب فهى تجريد لذلك الاستعارة عما يقويها من الترشيح والى مطلقة وهى التى لم يذكر معها ملائم اصلا لا للمشبه ولا للمشبه نحو ينقضون عهد الله فاستعير النقض وهو الفسخ وفك طاقات الحبل لابطال العهد ولم يذكر ههنا ما يلائم النقض الذى هو المشبه ولا ما يلائم ابطال العهد الذى هو المشبه فكانت الاستعارة مطلقة عن قيد الملائم ولذا سميت بالمطلقة ولا يعتبر الترشيح والتجريد الا بعد تمام الاستعارة بالقرينة الدالة على وجود الاستعارة لان المراد بذكر ملائم المشبه فى الترشيح وملائم المشبه فى التجريد انما هو ذكرهما مع الاستعارة التامة بقرينتها لا ذكرهما مطلقا والا لزم ان لا توجد الاستعارة المطلقة اصلا لان كل استعارة لا بد لها من قرينة وهى لا تخلو عن كونها ملائمة لاحد الطرفين فلو اعتبر فيهما ذكر الملائم مطلقا لم توجد استعارة ما خالية عن احدهما فلم يتصور وجود الاستعارة المطلقة

المجاز المرسل هو مجاز علاقته غير المشابهة وهى متعددة كالسببية فى قولك عظمت يد فلان اى نعمته التى سببها اليد لان من شان النعمة ان تصدر عن اليد ومنها تصل الى الشخص المقصود بالنعمة فاطلاق اليد على النعمة فيما ذكر من اطلاق السبب على مسببه والمسببية فى قولك امطرت السماء نباتا اى مطرا يتسبب عنه النبات فذكر النبات واريد المطر لان المطر سبب النبات فهو من اطلاق المسبب على سببه هذا عكس الاول والجزئية فى قولك ارسلت العيون لتطلع على احوال العدو اى الجواسيس

(۴) والكلية في قوله تعالى (يجعلون اصابعهم في آذانهم) اي انا ملهم

(۵) واعتبار ما كان في قوله تعالى (وآتوا اليتامى اموالهم) اي البالغين۔

(۶) واعتبار ما يكون في قوله تعالى (اني اراني اعصر خمرا) اي عنبا۔

(۷) والمحلية نحو قرر المجلس ذلك اي اهله۔

(۸) والحالية في قوله تعالى (ففي رحمة الله هم فيها خالدون) اي جنته۔

(المجاز المركب[1])

فقد اطلقت العين التي هي جزء الجاسوس عليه وهو الشخص الرقيب الذي يطلع على عورات العدو ولكن لا يصح اطلاق كل جزء على الكل مجازا وانما يطلق اسم الجزء الذي له مزيد اختصاص بالمعنى الذي قصد من الكل كما في هذا المثال فان الانسان انما يصير جاسوسا وشخصا رقيبا بالعين اذ لولاها انتفت عنه الرقيبية بخلاف اليد وغيرها من اجزائها الجاسوس سوى العين فانه لا يجوز اطلاقها عليه وقد مر مثل هذا في بحث التعقيد والكلية في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم اي انا ملهم فاستعملت الاصابع في الانامل التي هي اجزاؤها واعتبار ما كان الشيء عليه في الزمان الماضي وليس عليه الآن كما في قوله تعالى وآتوا اليتامى اموالهم اي البالغين فقد اطلق اليتامى على البالغين باعتبار انهم كانوا على وصف اليتم قبل البلوغ وليس هذا الوصف موجودا لهم الآن لان ايتاء المال انما هو بعد البلوغ واعتبار ما يكون في الزمان المستقبل كما في قوله تعالى اني اراني اعصر خمرا اي عنبا يؤل الى الخمر بعد العصر فقد اطلق الخمر على العنب باعتبار انه يكون خمرا في الاستقبال والمحلية نحو قرر المجلس ذلك اي اهله فان المجلس اسم لمكان الاجتماع قد اطلق على اهله الذين يحلون فيه فهو من اطلاق المحل على الحال والحالية في قوله تعالى ففي رحمة الله هم فيها خالدون اي جنتهم التي تحل فيها الرحمة فقد اطلق اسم الحال على المحل المجاز المركب قال في الحاشية المجاز المركب بقسميه من المجاز اللغوي والمراد بكون المجاز لغويا ثبوت المجازية له باعتبار الدلالة الوضعية لان له بهذا الاعتبار نسبة الى اللغة واحترز به عن المجاز العقلي لان ثبوت المجازية له باعتبار الاسناد الذي هو امر عقلي كما سيجيء۔ انتهت

(۱) المجاز المركب بقسميه من المجاز اللغوي ۱۲ منه

المركب ان استعمل فی غیر ما وضع له فان کان لعلاقة غیر المشابهة
سمی مجازا مرکبا کالجمل الخبریة اذا استعملت فی الانشاء نحو قوله
هوای مع الرکب الیمانین مصعد ☆ جنیب وجثمانی بمکة موثق
فلیس الغرض من هذا البیت الاخبار بل اظهار التحزن والتحسر
وان کانت علاقته المشابهة سمی استعارة تمثیلیة کما یقال
للمتردد فی أمر أراك تقدم رجلا وتؤخر أخری (١)

اللفظ المرکب ان استعمل فی غیر ما وضع له فلا بد ان یکون ذلک لعلاقة فان کان لعلاقة غیر المشابهة سمی مجازا مرکبا هکذا
فی النسخة الموجودة عندنا والظاهر انه سمی مجازا مرکبا مرسلا لجریان قاعدة المجاز المرسل فیه وتفصیل المقام ان هذا القسم مما لم یتعرض له الجمهور
وخصوا المجاز المرکب بالقسم الثانی فلم تیأت منهم تسمیة هذا القسم اصلا لا بالمجاز المرکب ولا بالمجاز المرکب المرسل ولما حقق المحققون
ان اهمال هذا القسم مع صحة جریان قاعدتی المجازین فی المرکب مما لیس له وجه تعرضوا لهذا القسم ایضا وسموه بالمجاز المرکب المرسل و
بالمجاز المرسل الترکیبی ولم یظهر لنا من کلام احد تسمیة هذا القسم باسم العام ای بالمجاز المرکب فقط ولعل المصنف اطلع علی ذلک او
سقط من الکاتب لفظ المرسل بعد قوله سمی مجازا مرکبا والله سبحانه اعلم کالجمل الخبریة اذا استعملت فی الانشاء نحو قوله
(هوای مع الرکب الیمانین مصعد ☆ جنیب وجثمانی بمکة موثق) قد مر شرح هذا الشعر فی بحث المضاف الی المعرفة
فلیس الغرض من هذا البیت الاخبار بل انشاء التأسف اظهار التحزن والتحسر علی مفارقة المحبوب اللازم للاخبار بها
فوقع استعمال هذا الاخبار فی غیر الموضوع له لعلاقة اللزوم لا العلاقة المشابهة فصار مجازا مرکبا مرسلا وان کانت علاقته
المشابهة سمی استعارة تمثیلیة اما التسمیة بالاستعارة فظاهرة واما النسبة الی التمثیل فلان التشبیه الذی یبتنی علیه
هذا القسم من المجاز المرکب لا یکون الا تمثیلا وهو ما یکون وجهه منتزعا من متعدد وکما مر فی بحث التشبیه کما یقال للمتردد
فی امر اراک تقدم رجلا وتؤخر اخری فشبه الصورة العقلیة الحاصلة من تردده فی هذا الامر بالصورة الحسیة الحاصلة

(١) ویقال فی اجراء الاستعارة شبهنا صورة تردده فی هذا الامر بصورة تردد من قام لیذهب فتارة یرید الذهاب فیقدم رجلا وتارة لا یرید
فیؤخر اخری ثم استعرنا اللفظ الدال علی صورة المشبه به لصورة المشبه والامثال السائرة کلها من قبیل الاستعارة التمثیلیة ١٢ منه

(المجاز العقلی)

هو اسناد الفعل او ما فی معناه الی غیر ما هو له عند المتکلم فی الظاهر لعلاقة نحو قوله

اشاب الصغیر وافنی الکبیر ✦ کر الغداة ومر العشی ✦

فان اسناد الاشابة والافناء الی کر الغداة ومر العشی اسناد الی غیر ما هو له اذ المشیب والمفنی فی الحقیقة هو الله تعالی

من تردد من قام لیذهب فیقدم رجلا تارة للارادة الذهاب ویؤخر اخری لعدم ارادته ووجه الشبه بین الصورة المشبهة والصورة المشبهة بها ما یعقل من الهیئة التی هی کون کل واحد منهما له مطلق الاقدام علی امر والکف عنه اخری ثم لما اعتبر التشبیه بین الصورتین فی هذا الوجه استعیر الکلام الموضوع للصورة الثانیة المشبه بها للصورة الاولی المشبهة مبالغة فی التشبیه وادعاء لدخول الصورة العقلیة فی جنس الصورة الحسیة ومثل هذا الکلام فی کونه استعارة تمثیلیة سائر الامثال السائرة لانها لیست الا المجازات المرکبة الفاشیة الاستعمال التی تستعمل علی حسب الاستعارة التمثیلیة وهذا کله تفصیل لما وقع فی الحاشیة حیث قال ویقال فی اجراء الاستعارة شبهنا الخ

المجاز العقلی هو اسناد الفعل او اسناد ما ای لفظ هو فی معناه کاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضیل الی غیر ما هو له ای الی غیر شیئ ذلک الفعل او معناه مبنی له یعنی غیر الفاعل فی المبنی للفاعل وغیر المفعول به فی المبنی للمفعول ولکن المراد بذلک الغیر لیس ما هو غیر فی الواقع ولا ما هو غیر عند المتکلم فی الحقیقة بل ما هو غیر عند المتکلم فی الظاهر ای فیما یفهم من ظاهر حاله باعتبار نصبه قرینة علی انه غیر ما هو له فی اعتقاده ولکن لا مطلقا بل لعلاقة بین ذلک الغیر وبین ما هو له وانما نسب هذا المجاز الی العقل وسمی مجازا عقلیا لان تجاوزه محله انما هو تصرف العقل وعمله من دون مدخلیة اللغة بخلاف المجاز اللغوی فان تجاوزه ایاه لان الواضع جعل محله غیر هذا المعنی ولهذا یصیر انبت الربیع البقل من الموحد مجازا ومن الدهری حقیقة لتفاوت عمل عقلهما لا التفاوت الوضع عندهما نحو قوله اشاب الصغیر ای وجد الشیب فی الصغیر وافنی الکبیر ای وجد الفناء فی الکبیر کر الغداة ای رجوعها بعد ذهابها ومر العشی ای ذهابها بعد حضورها والمراد بهما تعاقب الازمان فان اسناد الاشابة والافناء الی کر الغداة ومرور العشی اسناد الی غیر ما هو له اذ المشیب والمفنی فی الحقیقة هو الله تعالی هذا مما لا شبهة فیه لکن الثابت بهذا لیس الا کون هذا الاسناد

ومن المجاز العقلي اسناد ما بني للفاعل الى المفعول نحو (عيشة راضية) وعكسه نحو سيل مفعم والاسناد الى المصدر نحو جد جده والى الزمان نحو نهاره صائم والى المكان نحو نهر جار والى السبب نحو بنى أمير المدينة ويعلم ممّا سبق ان المجاز اللغوي يكون في اللفظ والمجاز العقلي يكون في الاسناد

(الكناية)

هي لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادة ذلك المعنى

لغير ما هو له بحسب الواقع لا لغير ما هو له بحسب اعتقاد المتكلم لاحتمال ان قائله دهري يعتقد تاثير الزمان فلا يحمل هذا على المجاز ما لم يعلم بقرينة ان قائله لم يعتقد ظاهره فانه لو لم تكن قرينة على ان قائله على خلاف الظاهر كان الاسناد حقيقيا لكونه اسنادا الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر ومن المجاز العقلي اسناد ما بني للفاعل الى المفعول نحو عيشة راضية فان الراضية مبنية للفاعل واسندت الى ضمير المفعول به وهو عيشة لانها مرضية والراضي انما هو صاحبها وعكسه اي اسناد ما بني للمفعول الى الفاعل نحو سيل مفعم بفتح العين اي مملوء يقال افعمت الاناء ملأته فالمفعم مبني للمفعول واسند الى ضمير الفاعل وهو السيل لانه المالئ والمملوء انما هو الوادي والاسناد اي اسناد ما بني للفاعل الى المصدر نحو جد جده فان الجد مصدر اسند اليه الفعل المبني للفاعل واسناد ما بني للفاعل الى الزمان نحو نهاره صائم فان النهار مصوم فيه وزمان للصوم وقد اسند اليه الصائم الذي بني للفاعل واسناد ما بني للفاعل الى المكان نحو نهر جار فالجاري هو الماء والنهر مكان لجريانه واسناد ما بني للفاعل الى السبب نحو بنى امير المدينة فان الامير الذي سند اليه الفعل سبب آمر للبناء والباني في حقيقة هو العملة ويعلم مما سبق من تعريف قسمي المجاز اللغوي والعقلي ان المجاز اللغوي يكون في اللفظ والمجاز العقلي يكون في الاسناد الذي هو امر يدرك بالعقل الكناية هي في اللغة ترك التصريح بشيء لانه مصدر كنيت بكذا عن كذا اذا تركت التصريح به وفي الاصطلاح لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادة ذلك المعنى مع ذلك اللازم بخلاف المجاز فانه وان شارك الكناية في مطلق ارادة اللازم به لكن لا يجوز معه ارادة المعنى الحقيقي وذلك الافتراق من جهة ان الكناية لا تصحبها قرينة مانعة

نحو طويل النجاد اى طويل القامة وتنقسم باعتبار المكنى عنه الى ثلثة اقسام

الاول كناية يكون المكنى عنه فيها صفة كقول الخنساء

طويل النجاد رفيع العماد + كثير الرماد اذا ما شتا

تريد انه طويل القامة سيد كريم

من ارادة المعنى الحقيقي والمجاز لابد ان تصحبه قرينة مانعة من ارادة المعنى الاصلي نحو طويل النجاد وهو حمائل السيف اذا اطلق واريد به لازم معناه اى طويل القامة مع جواز ارادة حقيقة طول النجاد ايضا بان لا توجد قرينة تمنع من ارادة نفس معنى طول النجاد وتنقسم الكناية باعتبار المكنى عنه اى الذى يطلب الانتقال من المعنى الاصلي اليه ويقصد افهامه بطريق الكناية الى ثلثة اقسام لانه اما ان يكون صفة من الصفات او يكون نسبة صفة لموصوف او لا يكون صفة ولا نسبة بل موصوفا الاول كناية يكون المكنى عنه فيها صفة اى معنى قائما بالغير كالجود والكرم وطول القامة لا خصوص النعت النحوى وهذا القسم ضربان قريبة وبعيدة لان الانتقال منها الى المكنى عنه الذى هو الصفة ان لم يكن بواسطة فقريبة وان كان بواسطة فبعيدة ثم لما كان معنى القرب ههنا عدم الواسطة امكن ان يكون المعنى المكنى عنه خفيا بالنسبة الى الاصل وان يكون واضحا فانقسمت القريبة الى واضحة وخفية فكانت الاقسام ثلثة وقد اجتمعت فى المثال الذى ذكره بقوله كقول الخنساء طويل النجاد رفيع العماد كثير الرماد اذا ما شتى فانك تريد من طويل النجاد بطريق الكناية القريبة الواضحة انه طويل القامة اذ لا شك ان طول النجاد اشتهر استعماله عرفا فى طول القامة بحيث يفهم منه بلا تكلف وبلا احتياج الى واسطة فكانت واضحة قريبة وتريد من رفيع العماد بطريق الكناية القريبة الخفية انه سيد فان رفع العماد مما يستدل به على السيادة وينتقل منه اليها لكن فى هذا الانتقال نوع خفاء يزيل بالتامل من غير احتياج الى وسط فكانت قريبة خفية وتريد من كثير الرماد بطريق الكناية البعيدة انه كريم لان الانتقال من كثرة الرماد الى الكرم يحتاج الى وسائط كثيرة كما ستعلم من كلام المصنف فكانت هذه الكناية بعيدة ثم هذه الكنايات انما كانت كنايات

والثانی کنایة یکون المکنی عنه فیها نسبة نحو المجد بین ثوبیه
والکرم تحت ردائه ترید نسبة المجد والکرم الیه
والثالث کنایة یکون المکنی عنه فیها غیر صفة ولا نسبة
کقوله
الضاربین بکل ابیض مخذم ✤ والطاعنین مجامع الاضغان
فانه کنی بمجامع الاضغان عن القلوب
والکنایة ان کثرت فیها الوسائط سمیت تلویحا نحو هو کثیر الرماد
ای کریم فان کثرة الرماد تستلزم کثرة الاحراق

عن الصفة لا عن النسبة لان النسبة ههنا مصرح بها فهی لیست مقصودة بالکنایة وانما المقصود بالذات الوصف فکان المکنی عنه فی
هذه الکنایات الصفة والثانی کنایة یکون المکنی عنه فیها نسبة ای نسبة الصفة للموصوف نحو المجد بین ثوبیه الکرم تحت ردائه فان
اثبات المجد والکرم لما یحیط بالممدوح ویشتمل علیه وهو الثوب کنایة عن اثباتهما للذات الممدوح فکان المکنی عنه فیها النسبة المجد والکرم الیه
لا نفس المجد والکرم لانهما مذکوران صریحا فلا ترید نفسهما بطریق الکنایة بل ترید نسبة المجد والکرم الیه فکان المکنی عنه فیها النسبة
والثالث کنایة یکون المکنی عنه فیها غیر صفة ولا نسبة بل نفس الموصوف کقوله الضاربین ای امدح الضاربین بکل ابیض ای بکل
سیف ابیض مخذم بضم المیم وسکون الخاء وکسر الذال ای القاطع والطاعنین ای وامدح الطاعنین الضاربین بالرمح مجامع الاضغان
المجامع جمع مجمع وهو اسم مکان من الجمع الاضغان جمع ضغن وهو الحقد فانه کنی بمجامع الاضغان التی هی مختصة بالقلوب اذ لا تجتمع
الاضغان فی غیرها عن القلوب فکانت الکنایة ههنا ما یکون المکنی عنه فیه الموصوف لا الصفة ولا النسبة لانهما مذکورتان صراحة
فلا تطلبان بالکنایة والکنایة ان کثرت فیها الوسائط فی الانتقال منها الی المکنی عنه سمیت تلویحا لان کثرة الوسائط توجب
بعد الادراک غالبا والتلویح فی الاصل ان یشار الی الشیء من بعد نحو هو کثیر الرماد ای کریم فکثرة الرماد کنایة عن الکرم بوسائط
کثیرة فان کثرة الرماد المکنی به تستلزم کثرة الاحراق ضرورة ان الرماد لا یکثر الا بکثرة الاحراق۔

وكثرة الاحراق تستلزم كثرة الطبخ والخبز وكثرتهما تستلزم
كثرة الآكلين وهي تستلزم كثرة الضيفان وكثرة الضيفان
تستلزم الكرم

وان قلت وخفيت سميت رمزا نحو هو سمين رخو أي غبي بليد

وان قلت فيها الوسائط او لم تكن ووضحت سميت ايماء واشارة
نحو

أو ما رأيت المجد ألقى رحله * في آل طلحة ثم لم يتحول

كناية عن كونهم أمجادا

وهناك نوع من الكناية يعتمد في فهمه على السياق

وكثرة الاحراق تستلزم كثرة الطبخ والخبز لان الغالب ان الاحراق لفائدة الطبخ والخبز وكثرتهما تستلزم كثرة الآكلين لان العادة
ان المطبوخ انما يطبخ ليؤكل وهي اي كثرة الآكلين تستلزم كثرة الضيفان اذ الغالب ان كثرة الآكلين انما تكون من الضيفان
لا من العيال وكثرة الضيفان تستلزم الكرم الذي هو المكنى عنه وان قلت الوسائط فيها وخفيت في اللزوم سميت رمزا
لان الرمز في الاصل ان تشير الى قريب منك مع خفاء الاشارة كالاشارة بالشفة او الحاجب نحو هو سمين رخو اي غبي بليد
فيكنى عن كونه غبيا بليدا بكونه سمينا رخوا بواسطة ان السمن والرخو يستلزمان في الغالب استرخاء القوى الذهنية
وسكونها وهما يستلزمان الغباوة والبلادة لكن هذا الاستلزام ليس بواضح فقد تحقق في هذه الكناية واسطة واحدة
خفية وان قلت فيها الوسائط او لم تكن اي انعدمت بالكلية ووضحت مع قلتها في اللزوم سميت ايماء واشارة لان
اصل الاشارة ان تكون حسية وهي ظاهرة ومثلها الايماء نحو او ما رأيت المجد ألقى رحله اي الخيمة او اثاث السفر في آل طلحة ثم لم يتحول المجد
عنهم الى غيرهم فالقاء المجد الرحل في آل طلحة بلا تحول عنهم كناية عن كونهم امجادا بواسطة ان المجد صفة لا بد لها من موصوف يقوم به ...
لعدم وجدانه غيرهم معهم وهذه واسطة احدة بينة بنفسها فهي كناية قلت فيها الوسائط مع ظهورها وهناك نوع من الكناية يعتمد في فهمه على السياق والقرائن

يسمى تعريضا وهو امالة الكلام الى عرض اى ناحية كقولك لشخص يضر الناس خير الناس من ينفعهم

علم البديع

البديع علم يعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال

وهذه الوجوه ما يرجع منها الى تحسين المعنى يسمى بالمحسنات المعنوية وما يرجع منها الى تحسين اللفظ يسمى بالمحسنات اللفظية

يسمى تعريضاً وهو امالة الكلام وتوجيهه الى عرض بالضم اى ناحية وجانب يدل على المقصود بالسياق والقرائن كقولك لشخص يضر الناس خير الناس من ينفعهم فمعناه الصريح حصر الخيرية فى من ينفع الناس ويفهم من سياقه نفى الخيرية عمن يضر الناس وهذا هو المعنى الكنائى الذى فهم من سياق الكلام والله سبحانه وتعالى اعلم البديع فى اللغة الغريب من بدع الشئ بضم الدال اذا كان غاية فيما هو فيه من علم او غيره حتى صار غريبا فيه لطيفا وفى الاصطلاح علم يعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال اى يعرف به الامور التى يصير بها الكلام حسنا لكن لا مطلقا بل اذا كان ذلك الكلام مطابقا لمقتضى الحال فان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية مطابقته لمقتضى الحال والا كانت تلك الوجوه كتعليق الدرر فى اعناق الخنازير وهذه الوجوه نوعان الاول ما يرجع منها الى تحسين المعنى بان يكون القصد منها تحسين المعنى اولا وبالذات وان كان قد يفيد بعض تلك الوجوه تحسين اللفظ ايضا لكن القصد الاصلى منها انما هو الى كونها محسنة للمعنى ولهذا ينسب هذا النوع الى المعنى بان يسمى بالمحسنات المعنوية الثانى ما يرجع منها الى تحسين اللفظ وينسب اليه بان يسمى بالمحسنات اللفظية بكون المقصود منها تحسين اللفظ بالذات وان تبع ذلك تحسين المعنى ثم لما كان المقصود الاصلى هو المعانى والالفاظ توابع وقوالب لها كان الاهتمام بالوجوه المحسنة لها اولى من الاهتمام بالوجوه المحسنة للالفاظ

(محسنات معنوية)

(۱) التورية ان يذكر لفظ له معنيان قريب يتبادر فهمه من الكلام وبعيد هو المراد بالافادة لقرينة خفية نحو (وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار) اراد بقوله جرحتم معناه البعيد وهو ارتكاب الذنوب وكقوله

يا سيداً حاز لطفاً　　له البرايا عبيد

فلذا قدمها وقال (محسنات معنوية) وهى وجوه عديدة ذكر المصنف منها اربعة وعشرين (۱) التورية ان يذكر لفظ له معنيان احدهما قريب يتبادر فهمه من الكلام والآخر بعيد وهو بخلافه اى لا يتبادر فهمه من الكلام وبعيد من معنييه هو المراد بالافادة ثم لابد ان يكون ارادة البعيد لقرينة خفية اذ لو لم تكن قرينة على ارادته اصلاً لم يفهم ولم يكن مراداً بالافادة فيخرج اللفظ عن التورية وان كانت ثمة قرينة ظاهرة على ارادته صار قريباً بها وان كان بعيداً فى اصله فيخرج عن معنى التورية ايضاً وانما سمى هذا النوع بالتورية لان فيه ستر المعنى البعيد بالقريب والتورية فى الاصل مصدر ورّى الخبر اذا ستره واظهر غيره ثم التورية قسمان الاولى مجردة وهى التى لم تجامع شيئاً مما يلائم المعنى القريب نحو (وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار) فان الجرح له معنيان قريب وهو الذى يعبر عنه بالفارسية بخسته كردن وبعيد وهو ارتكاب الذنوب والمراد منه ههنا المعنى البعيد كما قال اراد بقوله جرحتم معناه البعيد وهو ارتكاب الذنوب ولم يقرن به شئ مما يلائم المعنى القريب فكان هذا من المجردة والثانية مرشحة وهى التى تجامع شيئاً مما يلائم المعنى القريب نحو والسماء بنيناها بايد فان المراد باليد فى الآية ليس معناها القريب الذى هو الجارحة المخصوصة لاستحالة الجارحة عليه سبحانه بل المراد بها على ما هو رأى عامة المفسرين معناها البعيد وهو القوة والقدرة وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب الذى هو الجارحة وهو قوله تعالى بنيناها اذ البناء يلائم اليد بمعنى الجارحة وكقوله ؎ يا سيداً حاز لطفاً ؎ له البرايا عبيد ؎

انت الحسين ولكن جفاك فينا يزيد

معنى يزيد القريب انه علم ومعناه البعيد المقصود انه فعل مضارع من زاد۔

(۲) الابهام ايراد الكلام محتملا لوجهين متضادين نحو

بارك الله للحسن ولبوران فى الختن

ياامام الهدى ظفر ت ولكن ببنت من

فان قوله ببنت من يحتمل ان يكون مدحا للعظمة وان يكون ذما للدناءة۔

(۳) التوجيه افادة معنى بالفاظ موضوعة له ولكنها اسماء لناس اوغيرهم كقول بعضهم يصف نهرا۔

انت الحسين ولكن ❊ جفاك فينا يزيد ❊ فان معنى يزيد القريب المتبادر الى الفهم منه انه علم لابن معاوية المشهور وهو ليس بمقصود ومعناه البعيد المقصود منه ههنا انه فعل مضارع من زاد وقد اقترن به ذكر الحسين الذي هو ملائم لمعناه القريب فكان من قبيل التورية المرشحة (۲) الابهام ويسمى محتمل الضدين ايضا ايراد الكلام محتملا لوجهين متضادين على السواء بالنظر لنفس اللفظ وان ترجح احدهما بالنظر للقرينة كالمدح والذم والسب والدعاء نحو بارك الله للحسن ❊ ولبوران فى الختن ❊ يا امام الهدى ظفر ❊ ت ولكن ببنت من ❊ فان قوله ببنت من باعتبار نفس لفظه يحتمل على السواء ان يكون مدحا للعظمة وان يكون ذما للدناءة والمدح والذم متضادان فكان محتملا لوجهين متضادين (۳) التوجيه افادة معنى بالفاظ موضوعة له ولكنها اسماء لناس اوغيرهم هذا ما ذكره المصنف فى معنى التوجيه والمشهور فى تعريفه ما بينه المصنف فى تعريف الابهام كقول بعضهم يصف نهرا

وضمير شبوه يعود اليه بمعنى ناره -

(۱۱) الاستطراد هو ان يخرج المتكلم من الغرض الذى هو فيه الى اخر لمناسبة ثم يرجع الى تتميم الاول كقول السموءل

وانا اناس لا نرى القتل سبة اذا ما رأته عامر وسلول
يقرب حب الموت اجالنا لنا وتكرهه اجالهم فتطول
وما مات منا سيد حتف انفه ولا طل منا حيث كان قتيل

فسياق القصيدة للفخر واستطرد منه الى هجاء عامر وسلول

وضمير شبوه اى اوقدوه يعود اليه بمعنى ناره اذ يقال لها غضا ايضاً على سبيل المجاز لتعلقها به والجوانح جمع جانحة وهى العظم مما يلى الصدر فقوله ضلوعى من عطف التفسير وهذا اى قوله بين جوانحى وضلوعى كناية عن القلب وشب النار فى القلب عبارة عن ايذاء شدة الحب فقد ذكر فى هذا البيت الغضا بمعنى الشجر ثم اعاد اليه الضمير اولا بمعنى المكان النابت فيه شجر الغضا مجازاً ثم اعاد اليه الضمير ثانيا بمعنى النار الموقدة فيه مجازا ايضاً فهذا هو الوجه الثانى من الوجهين المذكورين للاستخدام (۱۱) الاستطراد هو ان يخرج المتكلم من الغرض الذى هو فيه كغزل او فخر او وعظ او غيرها الى غرض آخر لمناسبة بين الغرضين وجهة جامعة مقبولة منهما ثم يرجع الى تتميم الغرض الاول كقول السموءل على وزن فعوئل وانا اناس لا نرى القتل سبة) السبة ما يسب به كما ان الخدعة ما يخدع به واصل السب القطع ثم استعمل فى الشتم والعار اذا ما رأته عامر وسلول قبيلتان يقول اذا حسب هؤلاء القتل عارا عده عشيرتى فخراً يقرب حب الموت اى حبنا للموت آجالنا لنا * وتكرهه آجالهم فتطول * يشير به الى انهم يغتبطون لاقتحامهم المنايا وان عامراً وسلولا يعمرون لمجانبتهم الشر كراهة للموت حبا للحياة وما مات منا سيد حتف انفه * يقال مات فلان حتف انفه اذا مات من غير قتل ولا ضرب ولا طل منا اى لم يبطل دم قتيل منا يقال طل دمه اذا ابطل ولم يطلب وقد طله فلان ابطله حيث كان قتيل والمعنى انا لا نموت ولكن نقتل ودم القتيل منا لا يبطل ولا يذهب هدراً فسياق القصيدة للفخر وهو الغرض الاصلى للمتكلم ثم انتقل واستطرد منه الى هجاء عامر وسلول ببيان انهما ضد ان لعشيرته فى الشجاعة ليظهر من هذا شجاعة عشيرته زيادة ظهور لما تقرر ان الاشياء

ثم عاد اليه۔

(۱۲) الافتنان هو الجمع بين فنين مختلفين كالغزل والحماسة والمدح والهجاء والتعزية والتهنية كقول عبد الله بن همام السلولی حين دخل علی يزيد وقد مات ابوه معاوية وخلفه هو فی الملك أجرك الله علی الرّزية وبارك لك فی العطية واعانك علی الرعية فقد رزئت عظيما واعطيت جسيما فاشكر الله علی ما اعطيت واصبر علی ما رزئت فقد فقدت الخليفة واعطيت الخلافة ففارقت خليلا ووهبت جليلا

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة   واشكر حباء الذی بالملك اصفاك

لا رزء اصبح فی الاقوام نعلمه   كما رزئت ولا عقبی كعقباك

تتبين باضدادها ثم عاد اليه ای الی بيان الفخر الذی هو الغرض الاصلی له (۱۲) الافتنان هو الجمع بين فنين ای نوعين من المعانی مختلفين كالغزل والحماسة فان الاول عبارة عن محادثة النساء ومراودتهن والثانی عن الشجاعة وهما فنان مختلفان وكذا حال المدح والهجاء والتعزية والتهنية فان الهجاء نوع مختلف لنوع المدح والتهنية نوع مغائر لنوع التعزية فالكلام الذی اجتمع فيه مثل هذين النوعين يسمی مفتنا وذلك الجمع افتنانا كقول عبد الله بن همام السلولی حين دخل علی يزيد وقد مات ابوه معاوية وخلفه هو فی الملك آجرك الله علی الرزية بالفتح والياء المشددة المصيبة وبارك لك فی العطية واعانك علی الرعية فقد رزئت عظيما واعطيت جسيما فاشكر الله علی ما اعطيت واصبر علی ما رزئت فقد فقدت الخليفة واعطيت الخلافة ففارقت خليلا ووهبت جليلا (اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة * واشكر حباء الذی بالملك اصفاك * لا رزء اصبح فی الاقوام نعلمه * كما رزئت ولا عقبی كعقباك)

(۱۳) الجمع هو ان يجمع بين متعدد في الحكم واحد كقوله
ان الشباب والفراغ والجدة + مفسدة للمرء أىّ مفسدة
(۱۴) التفريق هو أن يفرق بين شيئين من نوع واحد
كقوله
ما نوال الغمام وقت ربيع + كنوال الامير يوم سخاء
فنوال الامير بدرة عين + ونوال الغمام قطرة ماء
(۱۵) التقسيم هو اما استيفاء اقسام الشئ نحو قوله
واعلم علم اليوم والامس قبله + ولكنني عن علم ما في غد عمي
واما ذكر متعدد وارجاع ما لكل اليه على التعيين كقوله

فهذا الكلام قد اشتمل على نوع من الافتنان لانه جمع فيه بين التعزية على موت ابيه والتهنئة على خلافته وهما فنان مختلفان
(۱۳) الجمع هو ان يجمع بين متعدد في حكم واحد اى امر كلي يجمع ذلك المتعدد كقوله ان الشباب الذى هو زمان اتباع الهوى والفراغ
اى الخلو من الشواغل المانعة من اتباع الهوى والجدة اى الاستغناء مفسدة للمرء اىّ مفسدة + اى مفسدة عظيمة والمفسدة الامر الذى
يدعو صاحبه للفساد فالمفسدة هي الحكم الكلي وقد جمع فيه الثلاثة (۱۴) التفريق هو ان يفرق في المدح او غيره بين شيئين من نوع واحد
كقوله (ما نوال الغمام وقت ربيع + الذى هو وقت ثروة الغمام + كنوال الامير يوم سخاء + الذى هو يوم فقر الامير لكثرة السائلين في
كمال نعمه فنوال الامير الفاء تعليلية بدرة عين هي عشرة آلاف درهم ونوال الغمام قطرة ماء ففرق بين نوال الامير ونوال الغمام مع انهما
من نوع واحد هو مطلق النوال (۱۵) التقسيم هو اما استيفاء اقسام الشئ بحيث لا يبقى للمقسم قسم آخر غير ما ذكر نحو قوله في تقسيم العلم
باعتبار تعلقه بالزمان واعلم علم اليوم والامس قبله + ولكنني عن علم ما في غد عمي + فهذا الشعر تضمن ان العلم باعتبار تعلقه بالزمان
ينقسم الى العلم الذى يتعلق بالحال والى الذى يتعلق بالماضي والى الذى يتعلق بالمستقبل فهو تقسيم مستوف لاقسام العلم باعتبار
التعلق بالزمان واما ذكر متعدد وارجاع ما لكل اى وارجاع الحكم الذى لكل واحد من تلك المتعدد باضافته واسناده اليه على التعيين كقوله

ولا يقيم على ضيم يراد به + الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته + وذا يشج فلا يرثي له احد
واما ذكر احوال الشئ مضافا الى كل منها ما يليق به كقوله
سأطلب حقي بالقنا ومشائخ + كأنهم من طول ما التثموا مرد
ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا + كثيرا اذا شدوا قليل اذا عدوا

ولا يقيم على ضيم يراد به اي لا يقيم ولا يتوطن احد مع ظلم يراد ذلك الظلم بذلك الاحد الا الاذلان عير الحي والوتد العير الحمار سواء كان وحشيا او اهليا لكن اضافته الى الحي يعين الثاني وهو المناسب ههنا لانه الذي يربط ويحمل الذل هذا اي عير الحي على الخسف مربوط برمته اي مع الخسف الذل مربوط بتمامه وذا اي الوتد يشج اي يدق ويشق راسه فلا يرثي اي فلا يرحم له احد فذكر الشاعر العير والوتد ثم رجع واضاف الى الاول الربط مع الخسف والى الثاني الشج على التعيين واما ذكر احوال الشئ اي بعد ذكر ذلك الشئ مضافا اي حال كون تلك الاحوال قد اضيف واسند الى كل واحد منها ما يليق به الفرق بين هذا وبين ما تقدم انه يذكر ههنا الاحوال المتعددة ويذكر مع كل واحد من تلك الاحوال ما يناسبه بخلاف ما تقدم فانه يذكر هناك المتعدد اولا ثم بعد ذكر المتعدد يذكر ما يناسب لكل واحد منه على التعيين كقوله سأطلب حقي بالقنا وهي الرمح ومشائخ خص المشائخ لانهم اعرف بالامور واكثر تجربة كأنهم من طول ما التثموا كلمة ما مصدرية اي من طول التثامهم وهو عبارة عن وضع اللثام واللثام بالكسر دهان بند كما في الصراح وكان من عادة العرب التلثم في الحرب للتوقي عن الغبار والاخفاء الحال مرد لعدم ظهور لحاهم من طول اللثام ثقال على الاعداء من شدة شوكتهم وصعوبة وطأتهم اذا لاقوا وحاربوا خفاف اي مسرعين الى الاجابة اذا دعوا الى كفاية مهم او دفاع ملم كثيرا اذا شدوا وحملوا على العدو لان احدا منهم يقوم مقام الجماعة في النكاية قليل اذا عدوا لان اهل النجدة منهم في غاية القلة فقد ذكر المشائخ ثم ذكر احوالهم من الثقل والخفة والكثرة والقلة واضاف لكل حال ما يناسبها فاضاف للثقل ما يناسبه من الملاقاة والمحاربة وللخفة ما يناسبها من الدعوة للاجابة وللكثرة ما يناسبها من الشدة والحمل على الاعداء وللقلة ما يناسبها من العد۔

(١٦) الطيّ والنشر هو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من المتعدد من غير تعيين اعتمادا على فهم السامع كقوله تعالى (وجعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله) فالسكون راجع الى الليل والابتغاء راجع الى النهار وكقول الشاعر

ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها ❊ شمس الضحى وابو اسحاق والقمر

(١٦) الطي والنشر هو اي هذا النوع المسمى بالطي والنشر ذكر معنى متعدد على وجه التفصيل بان يعبر عن كل من آحاد مجموع ذلك المعنى المتعدد بلفظ يخص به ويفصله عما عداه او على وجه الاجمال بان يبين مجموع ذلك المعنى المتعدد بلفظ يجتمع فيه آحاد ذلك المجموع وهذا هو الطي ويسمى اللف ايضا ثم بعد ذكر المعنى المتعدد على احد الوجهين المذكورين ذكر ما لكل واحد من آحاد ذلك المتعدد ومن غير تعيين من المتكلم اعتمادا على فهم السامع للقرينة اللفظية او المعنوية على ان السامع يرد ما لكل واحد من المتعدد اليه وهذا هو النشر فالقسم الاول وهو ان يذكر المتعدد على التفصيل كقوله تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ففي هذه الآية الكريمة ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر السكون والابتغاء الراجعين اليهما فالسكون يرجع الى الليل لظهور مناسبته لليل والابتغاء يرجع الى النهار للمناسبة ايضا والقسم الثاني وهو ان يكون ذكر المتعدد على سبيل الاجمال كقول الشاعر ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها ❊ شمس الضحى وابو اسحاق والقمر ❊ فقد ذكر هذه الثلاثة اولا على وجه الاجمال من حيث التعبير عنها باسم العدد ثم بينها على التفصيل والتعبير عن كل منها باسمه الخاص بقوله شمس الضحى وابو اسحاق والقمر لكن الوصف الذي ذكر لهذه الثلاثة وهو تشرق الدنيا ببهجتها واحد مشترك بينها مع ان ما ذكره في تعريف الطي والنشر وهو المشهور ايضا يقتضي ان يكون الوصف لكل واحد من المتعدد المذكور اولا على وجه التفصيل والاجمال على حدة من غير ان يعينه المتكلم ثقة بان السامع يعينه فالاظهر في المثال قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فانه تعالى ذكر الفريقين على وجه الاجمال بالضمير في قالوا لكونه عائدا للفريقين ثم ذكر ما يخص كلا منهما في قوله الا من كان

(١٧) ارسال المثل والكلام الجامع هو أن يؤتى بكلام صالح لان يتمثل به في مواطن كثيرة والفرق بينهما ان الاول يكون بعض بيت كقوله

ليس التكحل في العينين كالكحل

والثاني يكون بيتا كاملا كقوله

اذا جاء موسى والقى العصى + فقد بطل السحر والساحر

(١٨) المبالغة هي ادعاء بلوغ وصف في الشدة او الضعف حدا يبعد او يستحيل

هودا او نصارى اى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى والقرينة عليه التعيين العلم بثبوت العناد بين اليهود والنصارى وتضليل كل فريق صاحبه فلا يمكن ان يقول احد الفريقين بدخول الفريق الآخر الجنة فوثق بالعقل في التعيين كل قول لفريقه (١٧) ارسال المثل والكلام الجامع هو نوعان شعرا بعدا كونه ما شيئا واحدا بالذات ان يؤتى بكلام صالح لان يتمثل به في مواطن كثيرة وذلك لانه يقصد به حكم كلي غير مقيد بشيء مخصوص فيجري التمثيل كالشيء يعود عند مناسبة المعنى والفرق بينهما اى بين ارسال المثل والكلام الجامع ليس باعتبار المفهوم والذات بل باعتبار ان الاول اى ارسال المثل يكون بعض بيت كقوله ليس التكحل في العينين كالكحل فانه كلام يقصد به ان حصول الزينة بالاسباب الخارجية والتكلف ليس كالزينة الاصلية فهو صالح لان يتمثل به في مواطن كثيرة وليس بيتا كاملا بل بعض بيت الثاني اى الكلام الجامع يكون بيتا كاملا كقوله اذا جاء موسى والقى العصى فقد بطل السحر والساحر فان المقصود منه الكلام الكلي الصالح لان يتمثل به في كل موطن كان المطلوب فيه بيان اضمحلال الباطل [illegible] اهل الحق [illegible] وهو بيت كامل فهو من افراد الكلام الجامع (١٨) المبالغة هي ادعاء بلوغ وصف [illegible] بلوغه بصريح الدعوى لا بالتحقيق في مرتبة الشدة او الضعف حدا يبعد مع كونه ممكنا عقلا وعادة كما في القسم الاول او يستحيل عقلا وعادة كما في القسم الثالث

وتنقسم الى ثلثة اقسام

تبليغ ان كان ذلك ممكنا عقلا وعادة كقوله فى وصف فرس ؎

اذا ما سابقتها الريح فرت ✽ والقت فى يد الريح الترابا

واغراق ان كان ممكنا عقلا لا عادة كقوله ؎

ونكرم جارنا ما دام فينا ✽ ونتبعه الكرامة حيث مالا

وغلو ان استحال عقلا وعادة كقوله ؎

تكاد قسيه من غير رام ✽ تمكن فى قلوبهم النبالا

او عادة لا عقلا كما فى القسم الثانى ولا احتمال لكونه مستحيلا عقلا لا عادة ضرورة انه يلزم من امكانه عادة امكانه عقلا
ولذا انحصرت المبالغة فى اقسام ثلثة كما قال وتنقسم الى ثلثة اقسام لانها تبليغ ان كان ذلك المدعى ممكنا عقلا
وعادة كقوله فى وصف فرس بالكثار العدو والسبق ؎ اذا ما سابقتها الريح فرت ✽ والقت فى يد الريح الترابا ✽
فان ادعاء بلوغ الفرس فى العدو والسبق الى حالة اذا سابقتها الريح فرت والقت فى يدها التراب ممكن عقلا
وعادة وان كان وجودها فى الفرس فى غاية الندور وبعيدا واغراق ان كان ذلك المدعى ممكنا عقلا لا عادة
كقوله ونكرم جارنا ما دام مقيما فينا ✽ ونتبعه اى نرسل اليه ونبعث فى اثره الكرامة حيث مالا اى سار وارتحل عنا
وسكن مع غيرنا فادعاء انهم يكرمون الجار فى حالة كونه مقيما عندهم وفى حالة ارتحاله عنهم وكونه مع غيرهم ادعاء لما هو
ممكن عقلا متعذر عادة لانطباع النفوس على الشح وعدم مراعاة [illegible] انه يكاد ان يلتحق بالمحال
عقلا فى هذا الزمان وغلو ان استحال ذلك المدعى عقلا وعادة كقوله [illegible] تكاد قسيه من غير رام ✽ تمكن فى قلوبهم
النبالا ✽ فقد بالغ فى وصفه [illegible] حيث [illegible] تمكن النبال فى قلوبهم من غير رام ومعلوم ان تمكينها
النبال فى القلوب من غير رام محال عقلا وعادة فهذه المبالغة غلو

(١٩) المغائرة هي مدح الشئ بعد ذمه او عكسه كقوله في مدح الدينار ؎

اكرم به اصفر راقت صفرته

بعد ذمه في قوله ؎ (تباله من خادع مماذق)

(٢٠) تاكيد المدح بما يشبه الذم ضربان احدهما ان يستثنى من صفة ذم منفية صفة مدح على تقدير دخولها فيها كقوله ؎

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

---

(١٩) المغائرة هي مدح الشئ بعد ذمه او عكسه كقوله في مدح الدينار اكرم بصيغة تعجب وبلفظ امر بمعنى الماضي والباء زائدة متصلة بالفاعل اي كرم الدينار وبهار ذاكرم حال كونه اصفر راقت من الروق بمعنى خوش آمدن وشگفت آوردن كسى كما في الصراح صفرته ديذا مدح الدينار بعد ذمه في قوله تباله منصوب على اضمار الفعل اي الزمه الله هلاكا وخسرانا من خادع مماذق اي منافق وهذا بعينه يكون مثالا لقوله او عكسه اي ذم الشئ بعد مدحه اذ الحجل فى ذم الدينار في قوله تباله الخ بعد مدحه في قوله اكرم به كما هو الواقع في المقامات (٢٠) تاكيد المدح بما يشبه الذم ضربان احدهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشئ صفة مدح لذلك الشئ على تقدير دخولها فيها بان يقدر المتكلم ويفرض ان صفة المدح المستثناة داخلة في صفة الذم المنفية كقوله ؎ ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب الفلول جمع فل وهو الكسر يصيب السيف في حده القاطع منه والكتائب جمع كتيبة وهي الجماعة المستعدة للقتال والقراع مضاربتها عند اللقاء فقوله لا عيب فيهم صفة ذم منفية لانه نفى لكل عيب وقوله غير ان سيوفهم استثناء من هذه الصفة وهو في نفسه صفة مدح لظهور انما يكون من مصادمة الاقران في الحروب وذلك من الدليل على كمال الشجاعة لكن جعله مستثنى لايتاتى الا على تقدير دخوله في العيب لان الاصل في الاتيان باداة الاستثناء بعد عموم النفي ان يستثنى للاثبات

وثانيهما ان يثبت لشئ صفة مدح ويؤتى بعدها باداة
استثناء تليها صفة مدح اخرى كقوله ؎

فتى كملت اوصافه غير انه ✽ جواد فما يبقي على المال باقيا

(۲۱) تاكيد الذم بما يشبه المدح ضربان ايضاً الاول
ان يستثنى من صفة مدح منفية صفة ذم على تقدير
دخولها فيها نحو فلان لاخير فيه الا انه يتصدق
بما يسرق.

من جنس المنفي وهو العيب فقد استثنى فيه من صفة ذم منفية صفة مدح على تقدير دخولها فيها ووجه تاكيد المدح فيه انه
لما اتى بصفة المدح بعد اداة الاستثناء دل على انه طلب الاصل الذي هو استثناء العيب فلم يجده فاضطر
الى استثناء المدح وتحويل الاستثناء عن اصله الى الانقطاع فجاء تاكيد المدح وزيادته بهذا الوجه ان كان ذلك ما يقابل
اصل دلالة الاداة ذما فهو من تاكيد المدح بما يشبه الذم وثانيهما ان يثبت لشئ صفة مدح ويؤتى بعدها باداة استثنا
تليها صفة مدح اخرى لذلك الشئ الموصوف بالاولى كقوله فتى يجوز ان يكون في موضع نصب على المدح والاختصاص
اي اذكر فتى هذه صفته ويجوز ان يكون في موضع رفع على انه خبر مبتدء محذوف كانه قال هو فتى كملت اوصافه غير انه
جواد فما يبقي على المال باقيا فقوله كملت اوصافه صفة مدح يشعر بكمال الموصوف ثم الاتيان باداة الاستثناء اي كلمة
غير بعدها يشعر بانه اريد اثبات مخالف لما قبلها لان الاستثناء اصله المخالفة فيفهم الذم من هذا الوجه لكن لما كان الماتي
ههنا هو كونه في نهاية الجود المستلزم لتاكيد كماله في الاوصاف جاء زيادة المدح وتاكيده فكان حافي ميوة الذم
(۲۱) تاكيد الذم بما يشبه المدح ضربان ايضاً كتاكيد المدح بما يشبه الذم ضربان الاول ان يستثنى من صفة مدح منفية عن شئ
صفة ذم ثابتة لذلك الشئ على تقدير دخولها فيها اي على تقدير دخول صفة الذم في صفة المدح نحو فلان لاخير فيها
الا انه يتصدق بما يسرق فقد نفى صفة مدح وهي الخيرية على الوجه الكلي ثم استثنى بعد هذا النفي صفة هي كونه يتصدق

والثانى ان يثبت لشئ صفة ذم ويؤتى بعدها باداة استثناء تليها صفة ذم أخرى كقوله ؎

هو الكلب الا ان فيه ملالة ❊ وسوء مراعاة وما ذاك فى الكلب

(٢٢) التجريد هو ان ينتزع من امر ذى صفة امر آخر مثله فيها مبالغة لكمالها فيه ويكون بمن نحو لى من فلان صديق حميم

بما يسرق فيجرى فيه مثل ما تقدم فى الضرب الاول فى تاكيد المدح من الاشعار بانه طلب الاصل وهو استثناء المدح ليقع الاتصال فلما لم يجده استثنى صفة الذم فجاء فيه تاكيد الذم بوجه ابلغ مشبها للمدح والثانى ان يثبت لشئ صفة ذم ويؤتى بعدها باداة استثناء تليها صفة ذم اخرى كقوله ؎ هو الكلب الا ان فيه ملالة ❊ وسوء مراعاة وما ذاك فى الكلب فقوله هو الكلب اثبات صفة ذم والاتيان بعدها باداة الاستثناء يشعر بانه اراد اثبات مخالف لما قبلها لكون الاصل فى الاستثناء المخالفة فيفهم المدح من هذا الوجه لكن لما كان الماتى به بعد اداة الاستثناء هو كون الملالة وسوء المراعاة فيه المستلزم لزيادة الذم جاء فيه تاكيد الذم مشبها بالمدح (٢٢) التجريد هو ان ينتزع من امر ذى صفة امر آخر مثله فيها اى مماثل له لكن لاذى الصفة فى تلك الصفة مبالغة لكمالها فيه اى وانما يرتكب الانتزاع المذكور لاجل افادة المبالغة فى كمال تلك الصفة فى ذلك الامر المنتزع منه ووجه افادة ذلك الانتزاع المبالغة لما تقرر فى العقول من ان الاصل والمنشاء لما هو مثله فى غاية القوة حتى صار الفيض بمثالاته ثم التجريد لا يخلو اما ان يكون بتوسط حرف يستعان به على افادة التجريد او بدونه والاول اما ان يكون بمن او بفى او بالباء والثانى اما ان يكون بمخاطبة الانسان نفسه او بغير ذلك فهذه اقسام اشار اليها والى امثلتها بقوله ويكون بمن اى يكون التجريد حاصلا بدخول من التجريدية على المنتزع منه نحو قولهم فى المبالغة فى وصف فلان فى الصداقة لى من فلان صديق حميم اى قريب يهتم لامره كما قال فى الصحاح حميمك قريبك الذى تهتم لامره فدخلت فيه من التجريدية على فلان ليفيد المبالغة فى وصفه بالصداقة

او فی كما فی قوله تعالى لهم فيها دار الخلد والباء نحو
لئن سألت فلانا لتسئلن به البحر او بمخاطبة الانسان
نفسه كقوله ؎
لا خيل عندك تهديها ولا مال
فليسعد النطق ان لم تسعد الحال
او بغير ذلك كقوله

فانه يدل على انه بلغ فی مراتب الصداقة الى حيث ينتزع ويستخرج منه صديق آخر مثله ويكون التجريد حاصلا بدخول فی على المنتزع منه كما فی قوله تعالى فی التهويل بامر جهنم ووصفها بكونها دارا ذات عذاب مخلد لهم فيها دار الخلد اى لهم فی جهنم دار الخلد مع ان جهنم نفسها دار الخلد ولكن بولغ فی اتصافها بكونها دار الخلود وكونها لا ينفك اهلها عن عذابها حتى صارت بحيث تفيض عنها دار اخرى هی مثلها فی ذلك الاتصاف او يكون التجريد بدخول الباء على المنتزع منه نحو قولهم فی المبالغة فی وصف فلان بالكرم لئن سألت فلانا لتسئلن به البحر فقد بولغ فی اتصاف فلان بالسماحة حتى صار بحيث ينتزع منه كريم آخر يسمى بحرا مثله فی الكرم او يكون التجريد بدون توسط حرف اصلا بل بمخاطبة الانسان نفسه وانما يستلزم ذلك التجريد لان مخاطبة الانسان لنفسه لا يتاتى الا اذا جعل نفسه امامه فان الاصل فی الخطاب ان يكون المخاطب امام المتكلم ولا يتاتى جعل نفسه امامه الا بان ينتزع من نفسه شخصا آخر يكون مثله فی الصفة التی سيق الكلام لبيانها ليتمكن من خطابه فلذا يكون مخاطبة الانسان نفسه من اقسام التجريد كقوله لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم تسعد الحال المراد بالحال على ما قيل الغنى والمعنى فليحسن النطق بالمدح والثناء او بالاعتذار بالفقر على عدم الاهداء ان لم يحسن الحال اى الغناء على الاهداء اليه لعدم وجدانه فهذا الكلام سيق لبيان فقره وانه لا خيل ولا مال عنده يهدى منه ليكافی بذلك احسان الممدوح فجرد من نفسه شخصا مثله فی هذه الصفة التی هی كونه لا خيل عنده ولا مال يهدى منه وخاطبه مبالغة لكمال صفة الفقر او يكون التجريد بغير ذلك بان يؤتى بالمنتزع منه على وجه يفهم منه الانتزاع بقرائن الاحوال من غير مخاطبة الانسان نفسه ومن غير توسط حرف اصلا كقوله

فلئن بقيت لأرحلن لغزوة * تحوي الغنائم او يموت كريم

(٢٣) حسن التعليل هو ان يدعي لوصف علة غير حقيقية فيها غرابة كقوله ؎

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته * لما رأيت عليها عقد منتطق

(٢٤) ائتلاف اللفظ مع المعنى هو أن تكون الالفاظ موافقة للمعاني فتختار الالفاظ الجزلة والعبارات الشديدة للفخر والحماسة

فلئن بقيت حيا لارحلن اي لأسافرن لغزوة * تحوي تلك الغزوة الغنائم اي يجمعها اهل تلك الغزوة وهو نفسه او يموت اي الا ان يموت كريم فالمراد بالكريم نفسه لان معنى الكلام كما افاده السياق اني اجمع الغنائم او اموت فقد انتزع من نفسه بقرينة التمدح بالكرم كريما مبالغة في كرمه فان الانتزاع يدل على انه بلغ في الكرم الى حيث يفيض عنه كريم آخر مثله في الكرم فقرينة المدح ههنا دلت على قصد معنى التجريد (٢٣) حسن التعليل هو ان يدعي اي يثبت بطريق الدعوى لوصف علة غير حقيقية اي غير مطابقة للواقع بمعنى انها ليست علة له في نفس الامر بل بمجرد الادعاء بوجه تخييلي به كون التعليل صحيحا حتى يتحقق التصرف فيه فيعد من محسنات الكلام ولو كانت علة له في نفس الامر لم يكن ذلك من المحسنات لعدم التصرف فيه ثم لا بد ان يكون مع ذلك فيها اي في هذه العلة غرابة بحيث لا يدرك كونها علة الا من له تصرف في دقائق المعاني وفي الاعتبارات اللطيفة كقوله ؎ لو لم تكن نية الجوزاء خدمته * لما رأيت عليها عقد منتطق * الجوزاء اسم برج من البروج الفلكية وحولها نجوم تسمى نطاق الجوزاء والنطاق والمنطقة ما يشد به الوسط وحاصل معنى البيت ان الجوزاء مع ارتفاعها لها عزم ونية لخدمة الممدوح ومن اجل ذلك انتطقت اي شدت النطاق تهيؤا لخدمته فلو لم تنو خدمته ما رأيت عليها نطاقا شدت به وسطها فقد جعل علة الانتطاق نية خدمة الممدوح وهي ليست علة حقيقية بل ادعائية محضة ومع ذلك فيها من الغرابة ما لا يخفى (٢٤) ائتلاف اللفظ مع المعنى هو ان تكون الالفاظ موافقة للمعاني ولائقة لمقصود الكلام فتختار الالفاظ الجزلة والعبارات الشديدة للفخر والحماسة الحماسة في الاصل مصدر بمعنى الشدة يقال حمس الرجل في الامر حمسا وحماسة اذا اشتد فيه ثم سميت الشجاعة حماسة لان الشجاع يشتد على قرنه

والكلمات الرقيقة والعبارات اللينة للغزل ونحوه كقوله

اذا ما غضبنا غضبة مضرية
هتكنا حجاب الشمس او قطرت دما
اذا ما اعرنا سيدا من قبيلة ◆ ذی منبر صلی علينا وسلما

وقوله ؎

لم يطل ليلی ولكن لم انم ◆ ونفی عنی الكری طيف الم

محسنات لفظية

(١) تشابه الاطراف هو جعل آخر جملة صدر تاليتها او آخر بيت صدر ما يليه كقوله تعالى فيها مصباح المصباح فی زجاجة الزجاجة كانها كوكب دری۔

وتختار الكلمات الرقيقة والعبارات اللينة للغزل ونحوه الغزل اللهو مع النساء وكذلك الغزل مغازلتهن محادثتهن ومراودتهن كقوله اذا ما غضبنا غضبة مضرية ای منسوبة الی مضر التی هی من اجل قبائل العرب هتكنا حجاب الشمس او قطرت دما ◆ اذا ما اعرنا من الاعارة وكلمة ما زائدة سيدا من قبيلة ◆ ذی منبر صلی علينا وسلما ◆ فاورد ههنا الالفاظ المفخمة الشديدة لكون المعانی من قبيل الفخر وقوله لم يطل ليلی ولكن لم انم ◆ ونفی عنی الكری ای النوم طيف الم ای خيال ترك بی اذی وفيه الالفاظ الرقيقة لكون المعانی رشيقة من قبيل الغزل محسنات لفظية وهی ايضا انواع عديدة ذكر المص منها فی هذا الكتاب تسعة (١) تشابه الاطراف هو جعل لفظ وقع فی آخر جملة صدر جملة اخری تاليتها ای متصلة بجملة قبلها وهذا فی النثر او جعل لفظ وقع فی آخر بيت صدر ما ای بيت يليه ای يتصل ببيت قبله وهذا فی النظم فالاول كقوله تعالی فيها مصباح المصباح فی زجاجة الزجاجة كانها كوكب دری فجعل آخر الجملة الاولی وهو لفظ مصباح صدر الجملة الثانية التی تليها وآخر الجملة

وكقول الشاعر ؎

اذا نزل الحجاج ارضا مريضة ❊ تتبع أقصى دائها فشفاها

شفاها من الداء العضال الذى بها

غلام اذا هز القناة سقاها

(٢) الجناس هو تشابه اللفظين فى النطق لا فى المعنى ويكون تاما وغير تام (فالتام) ما اتفقت حروفه فى الهيئة والنوع والعدد والترتيب

الثانية وهو لفظ الزجاجة صدر الجملة الثالثة التى تلى الثانية والثانى كقول الشاعر اذا نزل الحجاج ارضا مريضة ❊ تتبع اقصى دائها فشفاها ❊ شفاها من الداء العضال الذى بها ❊ غلام اذا هز القناة سقاها ❊ فجعل لفظ شفاها الواقع فى آخر البيت الاول صدر البيت الثانى الذى يلى الاول (٢) الجناس بكسر الجيم فى الاصل مصدر جانس نحو قاتل قتالا وفى الاصطلاح هو تشابه اللفظين فى النطق والتلفظ فقط لا فى المعنى وحده نحو اسد وسبع للحيوان المفترس ولا فيه فى اللفظ جميعا كالتاكيد اللفظى نحو قام زيد قام زيد فان التشابه المذكور فى الجناس لا بد فيه من اختلاف المعنى كما دلت عليه الامثلة الآتية ويكون الجناس تاما وغير تام فالتام من الجناس ما اى لفظ اتفقت حروفه مع حروف لفظ آخر فى الامور الاربعة الاول فى الهيئة اى فى هيئة الحروف الحاصلة باعتبار الحركات والسكنات فنحو البرد بفتح الباء والبرد بضمها ليس بينهما جناس تام لاختلاف حركة الباء والثانى فى النوع اى فى نوع الحروف بان يكون كل حرف فى احد اللفظين هو فى الآخر وانما اورد لفظ النوع تنبيها على ان كل حرف من الحروف الهجائية التسعة والعشرين نوع براسه فالالف نوع تحته اصناف لانها اما اصلية او مقلوبة عن واو او عن ياء والياء كذلك لانها اما مدغمة او لا مشددة اولا وعلى هذا القياس وبهذا يخرج عن التام نحو يفرح ويمرح لكونهما مختلفين فى الميم والفاء والثالث فى العدد بان يكون مقدار حروف احد اللفظين هو مقدار حروف اللفظ الآخر فيخرج نحو الساق والمساق لان الميم فى الثانى لا يقابلها شئ فى الاول فلم تتفق عدد الحروف فى اللفظين والرابع فى الترتيب بان يكون المقدم والمؤخر فى احد اللفظين

وهو متماثل ان كان بين لفظين من نوع واحد نحو
لم نلق غيرك انسانا يلاذ به. فلا برحت لعين الدهر انسانا

ومستوفى ان كان من نوعين نحو

فدارهم ما دمت في دارهم

وارضهم ما دمت في ارضهم

ومتشابه ان كان بين لفظين احدهما مركب والآخر
مفرد واتفقا في الخط

هما المقدم والمؤخر في الآخر فيخرج نحو الحتف والفتح لاختلافهما في الترتيب وهو اي التام من الجناس متماثل ان كان بين لفظين من نوع واحد من انواع الكلمة التي هي الاسم والفعل والحرف كان يكونا اسمين او فعلين او حرفين وانما سمي هذا بالمتماثل جريا على اصطلاح المتكلمين من ان التماثل هو الاتحاد في النوع نحو لم نلق غيرك انسانا يلاذ به فلا برحت لعين الدهر انسانا فالانسان الاول الذي بمعنى البشر والانسان الثاني الذي بمعنى حدقة العين قد اتفقا في نوع الاسمية مع كونهما متفقين في جميع الاوجه السابقة فكان الجناس التام بينهما متماثلا ومستوفى ان كان التام من الجناس بين لفظين من نوعين بان يكون من اسم وفعل او من اسم وحرف او من فعل وحرف فالاول نحو فدارهم ما دمت في دارهم وارضهم ما دمت في ارضهم فان اللفظ الواقع في قوله فدارهم فعل امر من المداراة وفي قوله في دارهم اسم للمسكن معروف والثاني كان يقال رب رجل شرب رب رجل آخر فان رب الاول حرف ورب الثاني اسم للعصير المعلوم والثالث كقولك علا زيد على جميع اهله اي ارتفع عليهم فعلا الاول فعل والثاني حرف ولا عبرة بلام الكلمة في الهيئة لان حركتها عرضة للتغير اذ هي محل الاعراب والوقف فلا يرد ان هيئة علا الفعل ليست متفقة الهيئة على الحرف فليس بينهما جناس تام والمستوفي قسم منه وانما سمي هذا القسم مستوفى لاستيفاء كل من اللفظين اوصاف الآخر وان اختلفا في نوع الكلمة ومتشابه ان كان ذلك التام من الجناس بين لفظين احدهما مركب بان يكون مجموعة كلمة واحدة والآخر مفرد اي مجموعه كلمة واحدة واتفقا في الخط بان يكون ما يشاهد من هيئة مرسوم المركب هو ما يشاهد من هيئة

نحو

اذا ملك لم يكن ذا هبة ٭ فدعه فدولته ذاهبة

ومفروق ان لم يتفقا نحو

كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا

ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا

(وغير التام) ما اختلف في واحد

مرسوم المفروق نحو اذا ملك لم يكن ذا هبة اى صاحب هبة وعطاء فدعه اى اتركه وابعد عنه فدولته ذاهبة اى منقطعة غير باقية فقوله ذا هبة الاول مركب من ذا وهى كلمة بمعنى صاحب ومن هبة وهى كلمة اخرى بمعنى العطاء فمجموعه ليس كلمة واحدة بل مركبا من كلمتين مع الثانى مفرد اذ هو اسم الفاعل المؤنث من ذهب فهو كلمة واحدة وكتابتهما متفقة فى الصورة فيسمى هذا الجناس متشابها لتشابه اللفظين فى الخط كما تشابها فى انواع الاتفاقات المتقدمة غير الاسمية والفعلية والحرفية ومفروق ان لم يتفقا اى اللفظان المفرد والمركب فى الخط هذا اذا شرط فى المفروق كون احد المتجانسين مركبا والآخر مفردا كما هو ظاهر عبارة المصنف او اللفظان المتجانسان مطلقا اذا اكتفى فى كون المفروق عدم اتفاق المتجانسين فى الخط من غير ان يشترط كون احدهما مركبا والآخر مفردا كما يشعر به عبارة البعض نحو كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذى اى اى شئ ضر مدير الجام لو جاملنا اى عاملنا بالجميل يعنى لا ضرر على مدير الجام هو ساقى القوم بالجام فى معاملتنا بالجميل بان يديره علينا كما اداره عليكم فاللفظ الاول من المتجانسين هو جام لنا مركب من اسم لا وخبرها وهو المجرور مع حرف الجر والثانى اى جاملنا مركب من فعل ومفعول وكتابتها ليست متفقة فى الصورة فلو اكتفى فى المفروق كون المتجانسين غير متفقين فى الخط ولم يشترط كون احدهما مركبا والآخر مفردا كان مثال المفروق بهذا ظاهرا وان شرط فيه مع عدم اتفاقهما فى الخط كون احدهما مركبا والآخر مفردا اول فى المركب من فعل ومفعول بانهم لما عدوا الضمير المنصوب المتصل بمنزلة جزء الكلمة صار ذلك المركب فى حكم المفرد فصح التمثيل بهذا المثال مع هذا الشرط ايضا وانما سمى هذا القسم باسم المفروق لان اللفظين فيه افترقا فى صورة الكتابة وغير التام من الجناس ما اى اللفظ المتجانسين اختلف فى واحد

من الاربعة المتقدمة
وهو محرف ان اختلف لفظاه في هيئة الحروف فقط
نحو قوله
جبة البُرد جُنة البَرد
ومطرف ان اختلفا في عدد الحروف فقط وكانت الزيادة
اولا ومذيل ان كانت الزيادة آخرا نحو
يمدون من ايد عواص عواصم * تصول باسياف قواض قواضب

من الاربعة المتقدمة مع الاستواء في الثلاثة الباقية وهو اى الجناس الغير التام محرف ان اختلف لفظاه في هيئة الحروف فقط
اى مع اتفاقهما في النوع والعدد والترتيب نحو قوله جبة البُرد اى الجبة الماخوذة من البُرد اى الصوف جُنة اى وقاية البَرد فلفظ البُرد
والبَرد قد اختلفا في هيئة الحروف بسبب الاختلاف في حركة الباء لانها في الاول ضمة وفي الثاني فتحة مع كونهما متفقين
في النوع والعدد والترتيب فيسمى هذا التجنيس محرفا لانحراف هيئة احد اللفظين عن هيئة الآخر ومطرف ان اختلفا في عدد الحروف
فقط بان يكون في احد اللفظين حرف زائد لا مقابل له في اللفظ الآخر وكانت الزيادة اولا اى في الطرف الاول من اللفظ المجانس
وانما سمى هذا مطرفا لتطرف الزيادة وكونها في الطرف نحو ان كان فراقنا مع الصبح بدا * لا اسفر بعد ذلك صبح ابدا * فالهمزة في
ابدا زائدة في الطرف الاول مع الباقي مجانس لمجموع المقابل اى بدا فكان من المطرف ومذيل ان كانت الزيادة آخرا اى في آخر اللفظ
المجانس لكونها في ذيله نحو يمدون من ايد اى يمدون سواعد كائنة من ايد فمفعول يمدون محذوف وقوله من ايد صفة لمفعول
محذوف وكلمة من للتبعيض لان السواعد بعض الايدى عواص جمع عاصية من عصاه بمعنى ضربه بالعصا لكن المراد بالعصا ههنا السيف
بدليل ما بعده عواصم جمع عاصمة من عصمه حفظه تصول باسياف قواض جمع قاضية من قضى بكذا اى حكم به قواضب جمع قاضبة
من قضبه اذا قطعه . المعنى انهم يمدون سواعد من ايد عاصيات اى ضاربات للاعداء بالسيف عاصمات اى
حافظات للاولياء من كل مهلكة صائلات على الاقران بسيوف قواض اى حاكمات على الاعداء بالهلاك قواضب

ومضارع ان اختلفا فی حرفین غیر متباعدے المخرج نحو ینهون وینئون ولاحق ان تباعدا نحو انه علی ذلك لشهید وانه لحب الخیر لشدید وجناس قلب ان اختلفا فی ترتیب الحروف فقط کنیل ولین

ای قاطعة لرقاب الاعداء فعواص وعواصم متساویان الا فی زیادة المیم فی آخر الثانی وکذا قواض وقواضب متساویان الا فی زیادة الباء آخر فی الثانی ولا عبرة بالتنوین فی عواص وقواض لانه فی حکم الانفصال او بصدد الزوال بالوقف او الاضافة او غیر ذلک ولعله لم یذکر فی اقسام الاختلاف فی عدد الحروف ما کانت الزیادة فی وسطه نحو جدی جهدی بفتح الجیم فیهما مع زیادة الهاء فی وسط الثانی لعدم اشتهاره بالاسم الخاص ومضارع ان اختلفا فی نوع الحروف فقط بان یشتمل کل من اللفظین المتجانسین علی حرف لم یشتمل علیه الآخر من غیر ان یکون مزیدا وکان ذلک الاختلاف فی حرفین غیر متباعدی المخرج کان یکونا حلقیین او شفویین نحو ینهون وینأون فانهما مختلفان فی الهاء والهمزة وهما غیر متباعدی المخرج اذ هما حرفان حلقیان وسمی هذا التجنیس تجنیس المضارعة لمضارعة المبائن من اللفظین لصاحبه فی المخرج ولاحق ان تباعدا فی المخرج لکون احد اللفظین ح ملحقا بالآخر فی الجناس باعتبار جل الحروف نحو (انه علی ذلک لشهید وانه لحب الخیر لشدید) فشهید وشدید منهما جناس الالحاق لاتحاد نوع حروفهما الا الهاء والدال وهما متباعدان فی المخرج لان الهاء من اقصی الحلق والدال من اللسان مع اصول الاسنان وجناس قلب ان اختلفا فی ترتیب الحروف فقط بان یقدم فی احد اللفظین بعض الحروف ویؤخر ذلک البعض فی اللفظ الآخر واتفقا فی النوع والعدد والهیئة کنیل ولین فانهما قد اختلفا فی ترتیب الحروف لان ما کان فی احد اللفظین مقدما صار مؤخرا فی الآخر وما کان مؤخرا فیه صار مقدما فی الآخر فعکس ترتیب الحروف

وساق وقاس۔

(۳) التصدير ويسمى رد العجز على الصدر هو في النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما (بان جمعهما اشتقاق او شبهه) في اول الفقرة والثاني في آخرها نحو قوله تعالى (وتخشى الناس والله احق ان تخشاه) وقولك سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل

ولذا سمي فى تلك النوع من الجناس جناس القلب وكذلك مثل ساق وقاس فان اختلاف احدهما بالآخر ليس الا في ترتيب الحروف لانه قدم في احدهما ما اخر في الآخر من الحروف فلم يعتبروا في القلب تغير الحرف الاوسط فوقوع الالف ههنا والياء في المثال الاول في مكانهما لا يضر في وجود القلب (۳) التصدير يسمى رد العجز على الصدر لانه ينطق بالعجز كما نطق بالصدر هو في النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين اي المتفقين لفظا ومعنى او احد المتجانسين اي المتشابهين في اللفظ دون المعنى او احد الملحقين بهما اي بالمتجانسين بان جمعهما اشتقاق بان يكونا مشتقين من اصل واحد او جمعهما شبهه اي شبه الاشتقاق بان يكونا متفقين في جل الحروف او كلها على وجه يتبادر منها انهما يرجعان الى اصل واحد كما في الاشتقاق وليسا في الحقيقة كذلك لكون اصلهما مختلفا في نفس الامر في اول الفقرة متعلق بان يجعل اي هو في النثر ان يجعل في اول الفقرة احد اللفظين المذكورين من تلك الانواع ويجعل اللفظ الثاني منهما في آخرها اي في آخر تلك الفقرة فتكون اقسام هذا القسم من رد العجز على الصدر اربعة لان اللفظين الموجودين احدهما في اول الفقرة والآخر في آخرها اما ان يكونا مكررين او متجانسين او ملحقين بالمتجانسين من جهة الاشتقاق او ملحقين بهما من جهة شبه الاشتقاق فهذه اربعة وقد مثل المصنف لها على هذا الترتيب فقال نحو قوله تعالى (وتخشى الناس والله احق ان تخشاه) فهذا مثال للقسم الاول فانه يوجد فيه احد المكررين في اول الفقرة والآخر في آخرها اذ وقع لفظ تخشى في اول الفقرة وكرر في آخرها ولا يضر اتصال الهاء بالآخر في كونه آخرا لان الضمير المتصل المفعول كالجزء من الفعل وقولك سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل

الاول من السوال والثاني من السيلان ونحو استغفروا ربكم انه كان غفارا ونحو قال اني لعملكم من القالين) وفي النظم ان يكون احدهما في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الاول او بعده

وهذا مثال للقسم الثاني وهو ما يوجد فيه احد المتجانسين في اول الفقرة والآخر في آخرها لان لفظ سائل الذي في اول الفقرة وسائل الذي في آخرها متجانسان اذ الاول من السوال والثاني من السيلان والمعنى طالب المعروف من الرجل اللئيم بالالحاح والرذالة يرجع والحال ان دمعه سائل اي جار ونحو قوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا وهذا مثال للقسم الثالث وهو ما يوجد فيه احد الملحقين بالمتجانسين من جهة الاشتقاق في اول الفقرة والآخر في آخرها فان لفظ استغفروا وغفارا مشتقان من المغفرة ولذلك الاشتقاق الحقا بالمتجانسين ونحو قوله تعالى قال اني لعملكم من القالين وهذا مثال للقسم الرابع وهو ما يوجد فيه احد الملحقين بالمتجانسين من جهة شبه الاشتقاق في اول الفقرة والآخر في آخرها فان بين قال والقالين شبه اشتقاق وبه الحقا بالمتجانسين فان الاول من القول والثاني من القلى مع انه يتوهم في بادي الرأي انهما يرجعان الى اصل واحد في الاشتقاق وهو القول مثل قال والقائل لكن بعد النظر والتامل يظهر ان قال من القول والقالين من القلى وهو البغض والمعنى قال لوط عليه وعلى نبينا السلام لقومه اني لعملكم من المبغضين وهو في النظم ان يكون احدهما اي احد اللفظين المذكورين من الانواع المذكورة في آخر البيت ويكون اللفظ الآخر المقابل لذلك الاحد في صدر المصراع الاول من هذا البيت او يكون ذلك اللفظ الآخر بعده اي بعد صدر المصراع الاول سواء كان في حشو المصراع الاول او في آخره او في صدر المصراع الثاني فهذه اربعة محال للفظ الآخر المقابل لذلك الاحد ولم يعتبر كون اللفظ الآخر في حشو المصراع الثاني لانه لا يعقل الصدارة لحشو المصراع الثاني بالنسبة للعجز فلا يدخل في مسمى رد العجز الى الصدر واما محل احد اللفظين مما ذكر فليس له الا محل واحد وهو آخر البيت فاذا ضرب الاقسام الاربعة الحاصلة من كون اللفظين مكررين او متجانسين او ملحقين بالمتجانسين اشتقاقا او ملحقين بهما بشبه الاشتقاق في اربعة اقسام محال اللفظ المقابل لما في عجز البيت وهي صدر المصراع الاول ووسطه وآخره وصدر المصراع الثاني كانت اقسام رد العجز على الصدر في النظم ستة عشر حاصلة

نحو قوله

سريع الى ابن العم يلطم وجهه * وليس الى داعي الندى بسريع

وقوله

تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد العشية من عرار

(٤) السجع هو توافق الفاصلتين نثرا في الحرف الاخير

وهو ثلثة انواع مطرف ان اختلفت الفاصلتان في الوزن

نحو الانسان بآدابه لا بزيه وثيابه ومتوازن ان اتفقتا فيه

من ضرب اربعة في اربعة وقد مثل لجميع هذه الاقسام في المطولات والمصنف اقتصر على المثالين من هذه الامثلة احد المكررين بهما
والمكرر الآخر منهما في صدر المصراع الاول او الثاني للمكررين والمكرر الآخر في حشو المصراع الاول فقال نحو قوله (سريع
الى ابن العم يلطم وجهه * وليس الى داعي الندى بسريع) اي هذا المذموم سريع الى الشر والملامة في لطمه وجه ابن العم وليس بسريع
الى العمل بما يدعى اليه من التصدي اي الكرم فسريع الثاني في آخر البيت والاول في اول المصراع الاول فهذا من امثلة القسم
الذي يكون احد المكررين في آخر البيت والمكرر الآخر في صدر المصراع الاول ونحو قوله (تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد
العشية من عرار) والمعنى انه يامر بالاستمتاع بشم عرار نجد وهي وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة فقرش على وجه الذي
المساقي مما قاتا نصره اذا امسينا لان الحال يضطر الى الخروج من ارض نجد ومن المواضع التي ينبت فيها ذلك العرار عند المساء
بالسفر عنها فعرار الاول في حشو المصراع الاول وهو مكرر مع عرار الثاني الذي في آخر البيت فهذا من امثلة القسم الذي
يكون احد المكررين في آخر البيت والمكرر الآخر في حشو المصراع الاول (٤) السجع هو توافق الفاصلتين نثرا اي الكلمتين اللتين في
آخر الفقرتين من النثر في الحرف الاخير اي الحرف الواحد الواقع في آخر كل منهما وهو اي السجع ثلثة انواع الاول منها مطرف
ان اختلفت الفاصلتان في الوزن نحو الانسان بآدابه لا بزيه وثيابه فان الفاصلة من الفقرة الاولى آدابه ومن الثانية
ثيابه وهما مختلفتان في الوزن كما لا يخفى وانما التوافق بينهما في الحرف الاخير فقط اي الهاء فهذا القسم يسمى مطرفا وثانيها متوازن ان اتفقتا فيه

نحو المرء بعلمه وادبه لا بحسبه ونسبه

و مرصّع ان اتفقت الفاظ الفقرتين او اكثرها في الوزن والتقفية نحو

يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه

(٥) ما لا يستحيل بالانعكاس ويسمى القلب هو كون اللفظ يقرء طردا وعكسا نحو كن كما امكنك (وربك فكبر)

اي ان تفقت الفاصلتان في الوزن كما اتفقتا في الحرف الاخير انما سمي هذا القسم متوازيا لتوازي الفاصلتين اي توافقهما وزنا وتقفية نحو المرء بعلمه وادبه لا بحسبه ونسبه فان الفاصلتين وهما ادبه ونسبه متوافقتان في الوزن كما انهما متوافقتان في الحرف الاخير كما هو الظاهر ومرصع ان تفقت جميع الفاظ الفقرتين او اكثرها في الوزن والتقفية كما ان فاصلتيهما متوافقتان وزنا وتقفية وانما سمي هذا القسم من السجع مرصعا تشبيها له بجعل احدى اللؤلؤتين في العقد في مقابلة الاخرى مثلها المسمى بالترصيع لغة نحو يطبع اي يعمل يقال طبع السيف والدرهم اي عمله الاسجاع اي الكلمات المقفيات بجواهر لفظه اضافة الجواهر الى اللفظ من اضافة المشبه للمشبه اي بلفظه كالجواهر في النفاسة ويقرع الاسماع اي يدقها والمراد لازم الدق اي يؤثر في الاسماع بزواجر وعظه من اضافة الصفة للموصوف اي بوعظه الزاجر فكل كلمة من الفقرة الاولى موافقة لما يقابلها من الفقرة الثانية في الوزن والتقفية فان يطبع مساوية ليقرع والاسجاع مساوية للاسماع والجواهر مساوية للزواجر والفاصلة مساوية للفاصلة فهذا مثال لما تساوت فيه جميع المتقابلات ولم يمثل للاسجاع بلا ذكر لأن يعلم بعينه مثالا لما تساوى فيه الاكثر بان يختلف في الفقرتين ما في احديها كلمة لا يساويها ما يقابلها في الاخرى بان لا يساوي بالاسجاع تقفية وان ساواه وزنا (٥) ما لا يستحيل بالانعكاس اي افن المسمى ما لا يستحيل اي لا يتغير بالانعكاس ويسمى هذا النوع القلب ايضا هو كون اللفظ بحيث يقرء طردا وعكسا من غير تغيير في قرائته نحو كن كما امكنك فانه لا يتغير سواء يقرء طردا اي من اوله لآخره او يقرء عكسا اي من آخره لاوله وكذلك قوله تعالى وربك فكبر من غير مراعاة الواو۔

(٦) العكس هو ان يقدم جزء فى الكلام على آخر ثم يعكس نحو قولك قول الامام امام القول - حر الكلام كلام الحر -

(٧) التشريع هو بناء البيت على قافيتين بحيث اذا سقط بعضه كان الباقى شعرا مفيدا كقوله

يا ايها الملك الذى عم الورى + ما فى الكرام له نظير ينظر
لو كان مثلك آخر فى عصرنا + ما كان فى الدنيا فقير معسر

فانه يصح ان تحذف اواخر الشطور الاربعة ويبقى

يا ايها الملك الذى + ما فى الكرام له نظير
لو كان مثلك آخر + ما كان فى الدنيا فقير

---

(٦) العكس هو ان يقدم بحرف فى الكلام على جزء آخر فيه ثم يعكس بان يقدم ما اخر ويؤخر ما قدم نحو ذلك قول الامام امام القول فهذا الكلام قدم فيه لفظ القول على لفظ الامام وجعل الاول مضافا الى الثانى ثم عكس بينهما بان قدم منهما ما كان مؤخرا واخر ما كان مقدما فصار المضاف مضافا اليه والمضاف اليه مضافا وكذا الكلام حر الكلام كلام الحر فانه كلام قدم فيه لفظ الحر واضيف الى الكلام ثم عكس وجعل ما هو المضاف اولا مضافا اليه والمضاف اليه مضافا (٧) التشريع يسمى التوشيح وذا القافيتين ايضا هو بناء البيت على قافيتين بحيث اذا سقط بعضه كان الباقى شعرا مستقيم الوزن مفيد المعنى كقوله يا ايها الملك الذى عم الورى + ما فى الكرام له نظير ينظر + لو كان مثلك آخر فى عصرنا + ما كان فى الدنيا فقير معسر + فقد بنى الشاعر هذه الابيات على قافيتين بحيث يصح المعنى والوزن عند الوقوف على كل منهما فانه يصح ان تحذف اواخر الشطور الاربعة ويبقى مع ذلك كل من هذين البيتين مستقيم الوزن مفيد المعنى ليقال فيهما يا ايها الملك الذى + ما فى الكرام له نظير + لو كان مثلك آخر + ما كان فى الدنيا فقير +

(٨) الموارَبة هي ان يجعل المتكلم كلامه بحيث يمكنه ان يغير معناه بتحريف او تصحيف او غيرهما ليسلم من المواخذة كقول ابي نواس ؎

لقد ضاع شعري على بابكم ✤ كما ضاع عقد على خالصه

فلما انكر عليه الرشيد ذلك قال لم اقل الا

لقد ضاء شعري على بابكم ✤ كما ضاء عقد على خالصه

(٩) ائتلاف اللفظ مع اللفظ هو كون الفاظ العبارة من واد واحد في الغرابة والتأهل كقوله تعالى تا الله تفتأ تذكر يوسف لما أتى بالتاء التي هي اغرب حروف القسم أتى بتفتأ التي هي اغرب افعال الاستمرار۔

---

(٨) الموارَبة من الارب هو الحاجة والعقل او من وريب العقل اذا فسد هي في اصطلاح هذا الفن ان يجعل المتكلم كلامه الذي يتوجه عليه فيه المواخذة بحيث يمكنه ان يغير معناه واذا انكر عليه شخص تحريف الكلمة او تصحيف بها او غيرهما من زيادة او نقص ونحو ذلك ليسلم من المواخذة ويتخلص عنها بذلك التحريف او التصحيف وغيرهما كقول ابي نواس في خالصة جارية الرشيد لقد ضاع شعري على بابكم ✤ كما ضاع عقد على خالصه ✤ فلما انكر عليه الرشيد ذلك قال ابو نواس لم اقل الا لقد ضاء شعري على بابكم كما ضاء عقد على خالصه فغير المعنى بهذا التحريف وسلم من المواخذة به (٩) ائتلاف اللفظ مع اللفظ هو كون الفاظ العبارة التي يعبر بها عن معنى ما مؤتلفة متناسبة بحيث تكون من واد واحد في الغرابة والتأهل كقوله تعالى تالله تفتأ تذكر يوسف بحذف كلمة النفي اي تالله لا تفتأ ولذا صار من افعال الاستمرار بمعنى لا تزال فانه تعالى لما اتى من حروف القسم بالتاء التي هي اغرب حروف القسم اتى معها من افعال الاستمرار بتفتأ التي هي اغرب افعال الاستمرار فحصل عنهما ائتلاف لكونهما من واد واحد في الغرابة۔

خاتمة

(١) سرقة الكلام انواع

(منها) أن يأخذ الناثر او الشاعر معنى لغيره بدون تغيير لنظمه كما اخذ عبد الله بن زبير[١] بيتي معن[٢] وادعاهما لنفسه وهما

اذ انت لم تنصف اخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من ان تضيمه * اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

خاتمة في سرقة الكلام وما يتصل بها من الاقتباس والتضمين ونحوهما مما فيه دخال معنى كلام سابق في لاحق (١) سرقة الكلام انواع عديدة ذكر المص منها ما هو سرقة ظاهرة مذمومة فقال منها ان ياخذ الناثر او الشاعر فان السرقة كما تكون في الشعر تكون في غير الشعر ايضا معنى لغيره بدون تغيير لنظمه اى كيفية الترتيب والتاليف الواقع بين المفردات منه كما اخذ عبد الله بن الزبير بفتح الفاء وكسر الباء الموحدة شاعر مشهور وهو غير عبد الله بن الزبير الصحابي رضي الله تعالى عنه فانه بضم الزاء وفتح الباء ولذا قال في الحاشية الزبير بفتح فكسر الخ بيتي معن بضم الميم وفتح العين وهو ابن اوس واما معن بن زائدة فهو بفتح الميم وسكون العين كما قال في الحاشية معن بضم ففتح الخ وادعاهما لنفسه وهما اذ انت لم تنصف اخاك اى لم تعطه النصفة والعدل ولم تعرف حقوقه وجدته على طرف الهجران بكسر الهاء اى في الطرف والجهة التي اى على الطرف الذي هو الهجران ان كان يعقل اى وجدته هاجرا لك ومتقضيا صحبتك ان كان يعقل ويركب ذلك الاخ الذي لم تنصفه حد السيف اى القاطع يعني يتحمل شدائد تؤثر فيه تاثير السيف وتقطعه تقطيعه من ان تضيمه اى بدلا من ان تظلمه وتذله اذا لم يكن عن شفرة السيف اى عن ركوب حد السيف وتحمل الشدائد مزحل بفتح الميم والحاء المهملة وبينهما زاى معجمة اى مبعد بمعنى البعد والانفصال

(١) الزبير بفتح فكسر في هذا ويوجد اسم آخر بضم ففتح ١٢ منه (٢) معن بضم ففتح ومعن بن زائدة بفتح فسكون ١٢ منه

ومثل هذا يسمى نسخا وانتحالا
ومن قبيله ان تبدل الالفاظ بما يرادفها كان يقال في قول
الحطيئة ع

دع المكارم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك انت الطاعم الكاسي
ذر المآثر لا تذهب لمطلبها * واجلس فانك انت الآكل اللابس

وقريب منه

فهذان بيتان من قصيدة معن بن اوس المذكور قد سرقهما عبد الله الزبير كما حكى ان عبد الله بن الزبير دخل على معوية رضي الله تعالى عنه فانشده هذين البيتين فقال له المعاوية لقد شعرت (بضم العين اى صرت شاعرا) بعدى (اى بعد ملاقاتى الاولى) يا ابا بكر (كنية له) ثم ان عبد الله بن الزبير المذكور لم يفارق المجلس حتى دخل معن بن اوس على معاوية فانشد بين يديه قصيدته التي فيها هذان البيتان فاقبل معاوية على عبد الله بن الزبير قال الم تخبرني انهما لك فقال اللفظ له والمعنى لي وبعد هذا فهو اخي من الرضاعة وانا احق بشعره ومثل هذا الاخذ والسرقة يسمى نسخا وانتحالا لانه نقل كلام الغير وادعاه لنفسه والنسخ النقل يقال نسخت الكتاب اى نقلت ما فيه الى كتاب آخر والانتحال الادعاء اى ان تدعى ان ما للغير لك يقال انتحل فلان شعر غيره اذا ادعاه لنفسه وهذا النوع من السرقة سرقة ظاهرة مذمومة جدا ومن قبيله في كونه سرقة ظاهرة مذمومة ان تبدل الالفاظ بما يرادفها وذلك لان المرادف ينزل منزلة رديفه فلازم احدهما من القبح لازم للآخر كان يقال في قول الحطيئة دع المكارم اى دع طلبها لا ترحل لبغيتها * البغية بكسر الباء وضمها بمعنى الحاجة والطلب واقعد فانك انت الطاعم الكاسي اى الآكل اللابس والمعنى لست اهلا للمكارم والمعالي فدعها للغير واقنع بالمعيشة اى بمطلق الاكل والتستر باللباس * ذر المآثر لا تذهب لمطلبها * واجلس فانك انت الآكل اللابس * هذا مقول لان يقال فقد بدل كل لفظ من البيت الاول بمرادفه فان ذر مرادف لدع والمآثر مرادف للمكارم ولا تذهب مرادف لقوله لا ترحل ولمطلبها مرادف لبغيتها واجلس مرادف لاقعد والآكل مرادف للطاعم واللابس مرادف للكاسي وقريب منه

ان تبدل الالفاظ بما يضادها في المعنى مع رعاية النظم والترتيب كما لو قيل في قول حسان ؎

بيض الوجوه كريمة احسابهم + شم الانوف من الطراز الاول

سود الوجوه لئيمة احسابهم + فطس الانوف من الطراز الآخر

ومنها أن يأخذ المعنى ويغير اللفظ ويكون الكلام الثاني دون الاول او مساويا له كما قال ابو الطيب في قول ابي تمام ؎

هيهات لا يأتي الزمان بمثله + ان الزمان بمثله لبخيل

اعدى الزمان سخاؤه فسخا به + ولقد يكون به الزمان بخيلا

ا ... وقد ... تبديل الالفاظ بما يضادها في المعنى ان تبدل الالفاظ بالاضداد في المعنى مع رعاية النظم والترتيب لقرب تناول ذلك للتبديل لما لو قيل في قول حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه بيض الوجوه كريمة احسابهم ؛ شم الانوف بضم الشين جمع اشم من الشمم وهو ارتفاع قصبة الانف مع استواء في اعلاه وهو صفة مدح عند العرب من الطراز الاول وقد ... ههنا المجاز ... اي هم من النمط الاول في المجد والشرف هذا شعر ... رضي الله تعالى عنه فلو قيل فيه الشعر سود الوجوه لئيمة احسابهم ؛ فطس الانوف من الطراز الآخر لكان تبديلا ... لما هو الظاهر ومنها ان يأخذ القائل الثاني المعنى ويغير اللفظ بحيث يدل على ذلك المعنى بوجه آخر حتى يقال هذا تركيب آخر ويكون الكلام الثاني دون الاول لفوات فضيلة وجدت في الاول ومساويا له في الحسن والفضيلة كما قال ابو الطيب في قول ابي تمام ابو نفع في مرثية محمد بن حميد حين استشهد في بعض غزواته هيهات اسم فعل ماضي بمعنى بعد وفاعله محذوف ... اتيان الزمان بمثل المرثي المدوح بقرينة قوله لا يأتي الزمان بمثله اي بمثل ذلك المرثي ان الزمان بمثل المرثي ان الزمان بمثله لبخيل فهذا قول ابي تمام قد اخذ منه ابو الطيب وقال اعدى الزمان سخاؤه لاعداء ان يتجاوز الشيء من صاحبه الى غيره فالمعنى سرى سخاؤه الى الزمان فسخا اي فجاد الزمان بالممدوح واخرجه من العدم الى الوجود ولقد يكون به الزمان بخيلا على الدنيا بايجاده

فالمصراع الثاني ماخوذ من المصراع الثاني لابي تمام والاول
اجود سبكا ومثل هذا يسمى اغارة ومسخا
ومنها ان ياخذ المعنى وحده ويكون الثاني دون الاول او مساويا له كما قال ابو تمام في قول من رثى ابنه
والصبر يحمد في المواطن كلها ✦ الا عليك فانه لا يحمد
وقد كان يدعى لابس الصبر حازما ✦ فاصبح يدعى حازما حين يجزع

فالمصراع الثاني من بيت ابي الطيب ماخوذ من المصراع الثاني لابي تمام لا يضر في كونه ماخوذا منه كون التحيل في قول ابي تمام متعلقا بالمثل وفي قول ابي الطيب متعلقا بنفس الممدوح لان المصراعين اشتركا في التحاكم مع ان بخل الزمان بمثله في قول ابي تمام كناية عن بخله بنفسه والاول اي قول ابي تمام اجود سبكا وخلوا من التعقيد اللفظي والمعنوي وذلك لان ابا الطيب عبر بصيغة المضارع والمناسب صيغة الماضي بان يقال لقد كان الزمان بخيلا اذ لا معنى لكونه جاد به الزمان هو بخل به في المستقبل فيحتاج فيه الى ان يكون وضع المضارع موضع كان مع انه لا يظهر لهذا فائدة فقول ابي الطيب مع كونه ماخوذا من قول ابي تمام مفضول ايضا ومثل هذا اي اخذ المعنى مع تغيير اللفظ وان كان الثاني افضل من الاول يسمى اغارة لانه اغار على ما هو للغير عن وجه ومسخا لانه بدل صورة ما للغير بصورة اخرى والغالب كونها اقبح والمسخ في الاصل تبديل صورة بما هو اقبح منها الا ان المصنف لم يذكر في هذا النوع ما يكون الثاني افضل من الاول مع كونه ايضا من اقسامه لانه بصدد بيان ما هو غير خال عن القبح والذم وهذا القسم من الاغارة والمسخ ممدوح ومقبول لكونه مشتملا على فضيلة اخرجته الى نوع من الابتداع ومنها ان ياخذ المعنى وحده بدون شيء من اللفظ ويكون الثاني دون الاول او مساويا له لم يذكر ههنا ايضا ما يكون الثاني افضل من الاول للوجه الذي عرفته كما قال ابو تمام في قول من رثى ابنه والصبر يحمد في المواطن كلها ✦ الا عليك فانه لا يحمد وقد كان يدعى لابس الصبر حازما ✦ فاصبح يدعى حازما حين يجزع فهذا البيت الثاني من ابي تمام وان كان لفظه غير لفظ الاول لكن معناه معنى الاول فان كلا من البيتين افاد ان الصبر مع كونه ممدوحا في نفسه ليس بممدوح بالنسبة الى المرثي لكن الاول اوضح دلالة على هذا المعنى واخصر لفظا ✦✦

وهذا يسمى المامًا وسلخًا۔

(٢) الاقتباس هو أن يضمن الكلام شيئًا من القرآن او الحديث لا على انه منه كقوله ؎

لا تكن ظالمًا ولا ترض بالظلم ✦ وانكر بكل ما يستطاع
يوم ياتي الحساب بالظلوم ✦ من حميم ولا شفيع يطاع

وقوله ؎

لا تعادِ الناس في اوطانهم ✦ قلما يُرعى غريب الوطن
واذا ما شئت عيشًا بينهم ✦ خالق الناس بخلق حسن

ولا بأس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس للوزن او غيره

كما لا يخفى فهو ماخوذ من الثاني وهذا يسمى الماما من ألم بالمنزل اذا نزل به يعبر به عن القصد كما ههنا فان القائل الثاني قد قصد اخذ المعنى من لفظ غيره وسلخا وهو في اللغة كشط الجلد عن الشاة فكانه كشط عن المعنى جلدا والبسه جلدا آخر فان اللفظ للمعنى بمنزلة الجلد واللباس (٢) الاقتباس هو ان يضمن الكلام نظما كان او نثرا شيئا من القرآن او الحديث اى ان يؤتى بشيئ من لفظ القرآن او من لفظ الحديث في ضمن الكلام بشرط ان يكون الماتى به على انه من كلام المضمن لا على انه منه اى لا على وجه يكون فيه اشعار بانه من القرآن او الحديث كان يقال في اثناء الكلام قال الله تعالى كذا وقال النبي صلى الله عليه وسلم كذا فانه لكونه سهل التناول ليس مما يستحسن ويلحق بالبديع كقوله لا تكن ظالما ولا ترض بالظلم ✦ وانكر بكل ما يستطاع ✦ يوم ياتي الحساب بالظلوم ✦ من حميم لا شفيع يطاع ✦ فقد اقتبس من قوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فانه اتى به لا على انه من القران فهذا مثال للاقتباس من القرآن وقوله لا تعاد الناس في اوطانهم ✦ قلما يرعى غريب الوطن ✦ واذا ما شئت عيشا بينهم ✦ خالق الناس بخلق حسن ✦ فقوله خالق الناس بخلق حسن من حديث النبي صلى الله عليه وسلم اتى به لا على انه من الحديث فهو مثال للاقتباس من الحديث ولا بأس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس بحيث لا يظهر به انه شيئ آخر للوزن او غيره

نحو

قد كان ما خفت ان يكونا * انا الى الله راجعونا

وفى القرآن (انا لله وانا اليه راجعون)

(٣) التضمين ويسمى الايداع هو ان يضمن الشعر شيئاً من شعر آخر مع التنبيه عليه ان لم يشتهر كقوله ؎

اذا ضاق صدرى وخفت العدا * تمثلت بيتا بحالى يليق

فبالله ابلغ ما ارتجى * وبالله ادفع ما لا اطيق

ولا بأس بالتغيير اليسير كقوله ؎

اقول لمعشر غلطوا وغضوا * من الشيخ الرشيد وانكروه

هو ابن جلا وطلاع الثنايا * متى يضع العمامة تعرفوه

كاستقامة القرائن فى النثر نحو قد كان ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعون فقوله انا الى الله راجعونا مقتبس بنقص ويسير من التغيير كما فى القرآن انا لله وانا اليه راجعون (٣) التضمين ويسمى الايداع هو ان يضمن الشعر فان النثر لا يجرى فيه التضمين شيئاً ولو بعض مصراع من شعر آخر مع التنبيه عليه اى مع التنبيه على انه من شعر آخر لئلا يظن به السرقة ان لم يشتهر نسبته لصاحبه لشهرته يغنى عن التنبيه عليه كقوله اذا ضاق صدرى وخفت العدا تمثلت بيتا بحالى يليق * فبالله ابلغ ما ارتجى بلا وبالله ادفع ما لا اطيق فالبيت الثانى من شعر غيره قد ضمنه الشاعر ونبه عليه بقوله تمثلت فان التمثل انما يكون بشئ قد سبق نظمه ولا بأس فى التضمين بالتغيير اليسير اذا توقف ذلك التضمين على وجه المناسبة للمراد على هذا التغيير كقوله فى ذم يهجو به ذا التغلب المسمى بالقراع وهو ادنياتو منه الشعر اقول لمعشر غلطوا وغضوا * من الشيخ الرشيد وانكروه * هو ابن جلا وطلاع الثنايا * متى يضع العمامة تعرفونى * ومراده الافتخار وانه ابن جل جلده وانقضح وانه متى يضع العمامة للحرب وتوجه له يعرف قدره ؎

(٤٢) العقد والحل) الاول نظم المنثور والثاني نثر المنظوم۔

فالاول نحو ؎

والظلم من شيم النفوس فان تجد + ذا عفة فلعلة لا يظلم

عقد فيه قول حكيم الظلم من طباع النفس وانما يصدها عنه

احدى علتين دينية وهي خوف المعاد ودنيوية

وهي خوف العقاب الدنيوي۔

والثاني نحو قوله (العيادة سنة ماجورة ومكرمة ماثورة ومع هذا

فنحن المرضى ونحن العواد وكل وداد لا يدوم فليس بوداد)

في الحرب كان المراد بالعمامة ملبوس الحرب ... بتغيير دالي الصيغة يناسب مقصوده يتكلم به ومن كان

من جنس السبه اذا ذكر على وجه التكلم مستحدثا عند الاستحداث عن نقص كما في الاصل وعلى هذا فمن التنبيه كما

(اقول لمعتمد) اى المحتاج من رجوا على الوفي في حق ذلك اليهودي ... وجه التلميح بمناسبة ان كان

يقف ... عليهم والا امر لم يغطر اي يتعيده ... حضه الاقتباسهم عند ... احتقارا۔ (على الشيخ الرشيد)

اي عن ذلك اليهودي (هو ابن جلا اى ... ابن ... وصاحب الكراس منه ... (وطلاع الثنايا)

اي ركاب صعاب الامور والمراد بها هنا مشاق ... الثعلب مشاق الذل والهوان (متى يضع عن مه

العمامة تعرفوه اى تعرفوا ذاته وحسبه (٤٢) العقد والحل هما شيئان متقابلان جمعهما في فصل واحد فقال

الاول اى العقد نظم المنثور سواء كان ذلك النثر قرانا او حديثا او غير ذلك اى كان مثلا او كلمة من الحكم

المشهورة والثاني اى الحل مقابل العقد اى نثر المنظوم وانما سمي نظم المنثور عقدا ونثر المنظوم حلا لان الكلام

في الاول كان نثرا محلولا فصار نظما معقودا وفي الثاني كان نظما معقودا فصار نثرا محلولا فالاول اى العقد

ونظم المنثور نحو والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم عقد فيه قول حكيم الظلم من طباع النفس

وانما يصدها عنه احدى علتين دينية وهي خوف المعاد ودنيوية وهي خوف العقاب الدنيوي فاخذ الشاعر هذا الكلام

حل فيه قول القائل ؎

اذا مرضنا اتيناكم نعودكم * وتذنبون فنأتيكم ونعتذر

(٥) التلميح هو ان يشير المتكلم في كلامه لآية او حديث او شعر مشهور او مثل سائر او قصة كقوله ؎

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظى * ارق واحفى منك في ساعة الكرب

اشار الى البيت المشهور وهو ؎

المستجير بعمرو عند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار

(٦) حسن الابتداء هو ان يجعل المتكلم مبدأ كلامه عذب اللفظ حسن السبك صحيح المعنى فاذا اشتمل على اشارة لطيفة الى المقصود

وحل فيه قول القائل (اذا مرضنا اتيناكم نعودكم * وتذنبون فنأتيكم ونعتذر) ولا مضائقة في تغيير الاصل فيه فان التغيير فيه ان كان كثيرا جائز فيه وكذا في العقد (٥) التلميح هو ان يشير المتكلم في فحوى كلامه لآية او حديث او شعر مشهور او مثل سائر اي شائع بين الناس او قصة من غير ان يذكر المشار اليه بنفسه ومن غير استقصائه كقوله لعمرو اللام فيه للابتداء وهو مبتدأ مجرور ارق قوله مع الرمضاء اي مع الارض الحارة التي ترمض فيها القدم وتحترق حال من الضمير في ارق اذ لا يجوز تقديم معمول اسم التفضيل عليه الا فهو صفة لعمرو اي لعمرو المصاحب مع ذكر الرمضاء والنار حال كونها تتلظى وتتوقد ارق من الرقة التي هي الرحمة واحفى منك من حفى عليه تلطف وتشفق عليه في ساعة الكرب والغم الذي ياخذ النفس حاصل المعنى لعمرو الذي ذكر معه الرمضاء والنار في البيت المشهور الآتي وهو عمرو القاتل لكليب ارق واحفى منك يا مخاطب في ساعة الكرب فهذا البيت اشارة الى البيت المشهور وهو ؎ المستجير بعمرو عند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار * اي الذي يستغيث بعمرو في وقت كربته كالفار من الارض الرمضاء الى النار ولهذا البيت قصة مذكورة في المطولات (٦) حسن الابتداء هو ان يجعل المتكلم شاعرا كان او كاتبا مبدأ كلامه عذب اللفظ بان يكون في غاية البعد عن التنافر واستثقال الطبع حسن السبك بان يصاغ صياغة تكون في غاية البعد عن التعقيد وعن كل ما يخل بالفصاحة صحيح المعنى بان يسلم من التناقض ومخالفة العرف ونحو ذلك فاذا اشتمل مبدأ الكلام مع ذلك على اشارة لطيفة الى المقصود

سمى براعة الاستهلال كقوله فى تهنئته بزوال مرض ؎

المجد عوفى اذ عوفيت والكرم + وزال عنك الى اعدائك السقم

وكقول الآخر فى التهنئة ببناء قصر ؎

قصر عليه تحية وسلام + خلعت عليه جمالها الايام

(٧) حسن التخلص هو الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة بينهما كقوله ؎

دعت النوى بفراقهم فتشتتوا + وقضى الزمان بينهم فتبددوا

دهر ذميم الحالتين فما به + شئ سوى جود بن ارتق يحمد

(٨) براعة الطلب هو ان يشير الطالب الى ما فى نفسه دون ان يصرح فى الطلب كما فى قوله

وفى النفس حاجات وفيك فطانة + سكوتى كلام عندها وخطاب

مشعرة به فى الجملة سمى المبدء بهذا الاشتمال براعة الاستهلال لان الاستهلال فى الاصل اول ظهور الهلال ثم استعمل لاول كل شئ والبراعة مصدر برع الرجل اذا فاق اقرانه فى العلم او غيره فتسمية المبدء المشتمل على الاشارة اللطيفة الى المقصود ببراعة الاستهلال لكونه ابتداء فائقا غيره من الابتداءات التى ليست كذلك كقوله فى تهنئته بزوال مرض المجد و الشرف عوفى اذ عوفيت ايها الممدوح وعوفى الكرام وزال خبر ليس بدعاء لانه خاطب اجد... وزال مرض عنك اعدائك السقم والمرض وهو مطلع قصيدة لابى الطيب يهنئ سيف الدولة بحصول العافية من المرض وهو مشتمل على الاشارة بالتهنئة والبشارة بالعافية التى هى المقصودة من القصيدة فكان من براعة الاستهلال وكقول الآخر فى التهنئة ببناء قصر قصر عليه تحية وسلام + خلعت عليه جمالها الايام اى نزعت الايام جمالها وطرحته على ذلك القصر فضمن خلع معنى طرح ولذا عداه بعلى وكونه من البراعة واشعاره بالتهنئة بالبناء غير خفى حسن التخلص هو الانتقال مما افتتح به الكلام من الافتخار او الشكاية او الهجو او المدح او نحو ذلك الى المقصود لما افتتح به الكلام مع رعاية المناسبة بينهما اى بين ما افتتح به الكلام وبين المقصود كقوله دعت النوى بفراقهم

(٩) حسن الانتهاء هو ان يجعل آخر الكلام عذب اللفظ حسن السبك صحيح المعنى فان اشتمل على ما يشعر بالانتهاء سمي براعة المقطع كقوله ؎

بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله * وهذا دعاء للبرية شامل

وقضى الزمان منهم فتبدد واد ذميم الحالتين فما بشئ وهي جود بن زرق محمد) فقد انتقل من مساعده وكون كل شئ فيه غير محمود اى المدح وكون جود محمود الذي هو المقصود مع وجود المناسبة بينهما فكان فيه حسن التخلص (٨) براعة الطلب يشير الطلب في كلامه اى طلب ما في نفسه من المطالب ودون ان يصرح في الطلب كما في قوله وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي كلام عندها وخطاب (٩) حسن الانتهاء هو ان يجعل آخر الكلام من قصيدة او الرسالة او الخطبة عذب اللفظ حسن السبك صحيح المعنى كما ان حسن الابتداء هو ان يجعل مبدأ الكلام كذلك فان اشتمل آخر الكلام على ما يشعر بالانتهاء اى بانتهاء الكلام الذي جعل ذلك الآخر آخره بحيث لا يبقى للنفس تشوف وانتظار الى ما وراءه وذلك اما بان يشتمل على لفظ يدل بالوضع على الختم والانتهاء ونفظ الكمال وما يشبه ذلك واما بان يكون مدلوله يفيد عرفا انه لا يؤتى بشئ بعده مثل قولهم في آخر الرسائل والمكاتبات والسلام ومثل الدعاء كما في البيت الآتي فان العادة جارية بالختم بالدعاء سمي براعة المقطع والمنتهى فانهما من المقطعات التي ليست كذلك كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا الكهف في الاصل الغار في الجبل ويجوز والملجأ ثم استعمل في الملجأ مطلقا ما ههنا وهذا دعاء للبرية شامل ووجه ذلك الشمول انه جعل بقاءه سبب انتظام البرية وصلاح حالهم برفع الخلاف فيما بينهم ودفع ظلم بعضهم بعضا وتمكين كل احد بلوغ مصالحه فكان الدعاء ببقائه دعاء بنفع كل البرية فكان شاملا لجميعهم فاحسن هذا البيت لكونه مشتملا على الدعاء يشعر بانتهاء الكلام لما تعورف من الاتيان بالدعاء في الانتهاء وذ سمع سامع ذلك لم ينتظر بشئ وراءه وعلى هذا فيمكن ان يكون في اتيان هذا البيت بآخر الكتاب اشارة الى ان هذا الكتاب قد ختم فلا يتشوف الطالب بشئ وراءه الى ان المؤلف كان يدعو له بانه يبقى بين هؤلاء هو اهل العلم بقاء الدهر لان بقاءه لكون متضمنا لاز جميع ما صنف في هذا الفن نفع لجميع البرايا. نفعنا الله تعالى به وبسائر ما علمنا وختم لنا ولجميع المؤمنين بالحسنى وآخر دعوانا ان الحمد لله رب السموات ورب العرش رب العالمين وصلى الله على سيدنا خاتم النبيين امام المرسلين على آله واصحابه الانصار والمهاجرين وقد اشراح القلم من الرقم في اوائل الربيع الاول الذي هو اشهر ولادة النبي المرسل عليه على آله الصلوة والسلام الاكمل من سنة رابع وثلثين بعد ثلث مائة والف من هجرة خاتم النبيين عليه الصلوة والسلام على آله واصحابه اجمعين

تمت

تنبيه

ينبغي للمعلم أن يناقش تلامذته في مسائل كل مبحث شرحه لهم من هذا الكتاب ليتمكنوا من فهمه جيدا فاذا رأى منهم ذلك سألهم مسائل أخرى يمكنهم ادراكها مما فهموه

(أ) كان يسألهم بعد شرح الفصاحة والبلاغة وفهمهما عن أسباب خروج العبارات الآتية عنهما او عن احداهما۔

(١) رُبَّ جَفْنَةٍ مُثْعَنْجِرَةٍ وطعنةٍ مُسْحَنْفِرَةٍ تبقى غدا بأنقِرَةٍ أى جفنة ملأى وطعنة متسعة تبقى ببلد أنقرة۔

(٢) الحمد لله العلى الاجل۔

(٣) اكلت العرين وشربت الصمادح تريد اللحم والماء الخالص۔

(٤) وازورَّ من كان له زائرا　　وعاف عافى العُرف عرفانه

(٥) ألا ليت شعرى هل يلومنَّ قومُه　　زهيرا على ما جرَّ من كل جانب

(٦) من يهتدى فى الفعل ما لا يهتدى　　فى القول حتى يفعل الشعراء

أى يهتدى فى الفعل ما لا يهتدى به الشعراء فى القول حتى يفعل۔

(٧) قَرُبَ منّا فرأيناه أسدا (تريد أبخر) (١)

(٨) يجب عليك ان تفعل كذا (تقوله بشدة مخاطبا لمن اذا فعل عدّ فعله كرما وفضلا)

(ب) وكأن يسألهم بعد باب الخبر والانشاء أن يجيبوا عما يأتى۔

(١) أمن الخبر أم الانشاء قولك الكل أعظم من الجزء وقوله تعالى (ان قارون كان من قوم موسى)

(١) فان الوصف الخاص الذى اشتهر به الاسد هو الشجاعة لا البخر وان كان من اوصافه۔

(٢) ما وجه الاتيان بالخبر جملة فى قولك الحق ظهر والغضب أخره ندم

(٣) ما الذى يستفيده السامع من قولك أنا معترف بفضلك أنت تقوم فى السحر ربّ انى لا أستطيع اصطبارا -

(٤) من أىّ الاضرب قوله تعالى حكاية عن رسل عيسى (إنا اليكم مرسلون) (ربنا يعلم إنّا اليكم لمرسلون)

(٥) هل للمهتدى أن يقول (اهدنا الصراط المستقيم)

(٦) من أىّ أنواع الانشاء هذه الامثلة وما معانيها المستفادة من القرائن

أولئك ابائى فجئنى بمثلهم   اذا جمعتنا يا جرير المجامع

أعمل ما بدالك لا ترجع عن غيك لا أبالى أقعد أم قام أليس الله بكاف عبده هل يجازى الا الكفور ألم نربك فينا وليدا -

ليت هندا أنجزتنا ما تعد   وشفت أنفسنا مما نجد

لو يأتينا فيحدثنا   أسكان العقيق كفى فراقا

(ج) وكان يسألهم لبعد الذكر والحذف عن دواعى الذكر فى هذه الامثلة (أم أراد بهم ربهم رشدا) الرئيس كلمنى فى أمرك والرئيس أمرنى بمقابلتك (تخاطب غبيا) الامير لنشر المعارف وأمّن المخاوف (جوابا لمن سأل ما فعل الامير) حضر السارق (جوابا لقائل هل حضر السارق) الجدار مشرف على السقوط (تقوله بعد سبق ذكره تنبيها لصاحبه)

فعباس يصدّ الخطب عنا   وعباس يجير من استجارا

(تقوله فى مقام المدح)

وعن دواعى الحذف فى هذه الامثلة (وانا لا ندرى اشرّ اريد بمن

في الارض) (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى)
(خلق فسوى) (ألم يجدك يتيما فآوى) (سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر
جميل) منضجة الزروع ومصلحة الهواء محتال مراوغ (العدو) ذكر الانسان
أم كيف ينطق بالقبيح مجاهرا واطرحت ما يشاء فيه فن
(د) وكان يسألهم عن دواعي التقديم والتأخير في هذه الامثلة
(ولم يكن له كفوا أحد) ما كل ما يتمنى المرء يدركه . السفاح في دارك
اذا أقبل عليك الزمان تفترح عليك ما تشاء . الانسان جسم نام
حساس ناطق. الله أسأل أن يصلح الامر. الدهر فود شيبا
(لكم دينكم ولي دين)

(ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وأبو اسحاق والقمر)
وما أنا أسقمت جسمي به وما أنا أضرمت في القلب نارا

(هـ) وكان يسألهم عن أغراض التعريف والتنكير في هذه الامثلة
اذا أنت أكرمت الكريم ملكته وان أنت أكرمت اللئيم تمردا
(واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب
مسندة) (تبت يدا أبي لهب) (ما كان محمد أبا أحد من
رجالكم)

عباس عباس اذا احتدم الوغى والفضل فضل والربيع ربيع
قرأنا شعر أبي الطيب وحبيب ولم نقرأ شعر الوليد (وما هذه
الحياة الدنيا الا لعب ولهو) (أهذا الذي بعث الله رسولا)
هذا ابو الصقر فردا في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم
(فأوحى الى عبده ما أوحى) (الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين)

الذى خاط ملابس الامير خاط هذا الثوب - أخذ ما أعطيته وسار - الرجل خير من المرأة - (عالم الغيب والشهادة) - اليوم يستقبل الامال راجيها - لبث القوم ساعة وقضوا الساعة فى الجدال - (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) - ادخل السوق واشتر اللحم زيد الشجاع - علماء الدين اجمعوا على كذب - ركب وزراء السلطان هذا تربيب اللص - أخو الوزير ارسل لى - وأن شفائى عبرة مهراقة يا بواب افتح الباب ويا حارس لا تبرح - (وجاء رجل من اقصى المدينة) - (وعلى ابصارهم غشاوة) - ان له لابلا وان له لغنما - ما قدم من أحد -

(ولله عندى جانب لا اضيعه ... وللهو عندى والخلاعة جانب)

فيوما بخيل تطرد الروم عنهمو ... ويوما بجود يطرد الفقر والجدبا

(وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك) (أئن لنا لاجرا)

(و) وكان يسألهم بعد التشبيه عن التشبيهات الاتيه -

(١) وقد لاح فى الصبح الثريا لمن رأى ... كعنقود ملاحية حين نورا

(٢) كأنما النار فى تلهبها ... والفحم من فوقها يغطيها

زنجية شبكت أناملها ... من فوق نارنجة لتخفيها

(٣) وكان أجرام النجوم لوامعا ... درر نثرن على بساط أزرق

(٤) عزماته مثل النجوم ثواقبا ... لولم يكن للثاقبات أفول

(٥) ابذل فان المال شعر كلما ... اوسعته حلقا يزيد نباتا

(٦) ولما بدا لى منك ميل مع العدا ... على ولم يحدث سواك بديل

صددت كما صد الرمى تطاولت ... به مدة الايام وهو قتيل

(۷) رب حي كميت ليس فيه أمل يرتجى لنفع وضر
وعظام تحت التراب وفوق الارض منها آثار حمد وشكر
(۸) كأن انتضاء البدر من تحت غيمه نجاة من البأساء بعد وقوع
(ز) وكأن يسألهم عن المحسنات البديعية فيما يأتي -
(۱) كان ما كان و زالا فاطرح قيلا وقالا
أيها المعرض عنا حسبك الله تعالى
(۲) ليت المنية حالت دون نصحك لى فيستريح كلانا من أذى التهم
(۳) يحيي ويميت (أومن كان ميتا فاحييناه)
خُلقوا وما خَلقوا لمكرمة فكأنهم خُلقوا وما خَلِقوا
(۴) على رأس حرّ تاج عزّ يزينه وفى رجل عبد قيد ذلّ يشينه
(۵) نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بأنك خالد
(۶) واستوطنوا السر مني فهو منزلهم ولا أفوه به يوما لغيرهم
(۷) من قاس جدواك يوماً بالسحب أخطأ مدحك
السحب تعطى وتبكى وأنت تعطى وتضحك
(۸) آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم فى الحادثات اذا دجون نجوم
منها معالم للهدى ومصابح تجلو الدجى والأخريات رجوم
(۹) انما هذه الحياة متاع والسفيه الغبى من يصطفيه
ما مضى فات والمؤمّل غيب ولك الساعة التى أنت فيها
(۱۰) وسابق أيان وجهته رأيته يا صاح طوع اليد
فى السبق لما لم يجد مشبها سابق أفكارى الى المقصد
(۱۱) لاعيب فيهم سوى أن النزيل بهم يسلو عن الاهل والاوطان والحشم

(۱۲) عاشر الناس بالجميل وخل المزاحمه
وتيقظ وقل لمن يتعاطى المزاح مه
(۱۳) فلم تضع الاعادى قدر شانى ولا قالوا فلان قد رشانى
(۱۴) أيّ شئ أطيب من ابتسام الثغور ودوام السرور
بكاء الغمام ونوح الحمام۔
(۱۵) كمالك تحت كلامك۔
(۱۶) (يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل)
(۱۷) يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار
دار متى ما أضحكت فى يومها أبكت غدا تبا لها من دار
(۱۸) مدحت مجدك والاخلاص ملتزمی فيه وحسن رجائى فيك مختتمی
ولا يصعب على المعلم اقتفاء هذا المنهج والله الهادى الى طريق النجاح

تمت

خاتمة الطبع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى انعم علينا بانواع النعم والاحسان وفتح لنا فوائد المعانى بمفتاح بدائع البيان ومنحنا معرفة اسرار البلاغة ودلائل الاعجاز والتنبه لدقائق الكناية وحقائق المجاز والصلوة والسلام على سيدنا ونبينا محمد المويد باللسن والبراعة وارجح العرب بالفصاحة والبلاغة وعلى آله واصحابه اہل النجدة والشجاعة واولى الزہد والقناعة اما بعد فيقول العبد الضعيف الراجى رحمة الحق ابن الفضل

محمد افضال الحق اعاذه الله تعالی من شر ما خلق لما کان الکتاب المسمی بدروس البلاغة
فی حسن ترتیب و وضوح البیان مع وجازة العبارة بحیث لا یکاد یماثله واحد من الکتب المتداولة
لعلم البلاغة ولذا هب علیه قبول القبول من العلماء الفحول وقد انطبع بمصر فی سابق الزمان و سالف الآوان
فطار فی الاقطار کالطیر الطیار و لم یبق نسخة منه عند التجار و امتدت لطبعه الجدید اعناق اولی العلم و ازداد
فی طلبه اشتیاق ذوی الفهم توجهت بتوفیق الله تعالی الی طبعه بنمط انیق و تصحیحه حسب ما یلیق لکن لما کان
لایجازه یمیل الطالب و لاختصاره یخل بفهم المطالب و لیس له من الشروح و الحواشی ما یستعان به فی فتح کنوزه
و الیصل رموزه اقترحت الی حضرة من هو نابغة الزمان و سحبان هذا الآن المتبحر العلامة و البحر الفهامة رئیس
فضلاء الدهر و راس کملاء العصر الماهر فی العلوم العقلیة و النقلیة و الکامل فی الفنون العربیة و الادبیة
الذی سلب الالباب بکلیات الفضائل و جزئیاتها و آلاه مولاه من العلوم ما یعجز الحد بل الرسم
عن حصر خاصة مقدماتها شمس الشموس و شیخ الشیوخ استاذنا ذو الفضل و الکمال و ابونا المکنی بابی الافضال
مولانا محمد فضل حق الرامفوری لا زالت حملیات علوه مثبتة و شرطیات مزایاه لازمة محکیة
فالتمست منه دام افضاله ان یعلق علیه شرحا لطیفا یوضح مسالکه تعلیقا منیفا ینور حواشیه لیعم نفع الکتاب
و یستفید منه کل من المحصلین و الطلاب فعطف دام افضاله عنان العنایة الی هذا الامر الجلیل
و علق علیه شرحا فی زمان قلیل ینکشف به الغوامض و المخفیات و تنجلی به الدقائق و الخبیات
و اودع فیه من طبعه الوقاد و فکره النقاد یواقیت الفوائد و رصعه بلآلی التدقیق
و نفائس الفرائد فجاء بحمد الله کانه ورد روضة البلاغة و ریحان حدیقة الفصاحة و کاسمه
شموس البراعة فهو جدیر بان یحیل مع المتن من الکتب التی تقرر دراستها من علم البلاغة و قد
بذلت جهدی فی التصحیح و صرفت ما لی فی الطبع و الترشیح فجاء بحمد الله تعالی کما یروق النواظر
و یجلو البصائر و کان ذلک فی شهر جمادی الاولی من شهور سنة ۱۳۴۳ من الهجرة المبارکة
و الحمد لله علی ذلک۔

ما فرطنا في الكتاب من شيء

الحمد لله الذي وفقنا لطبع هذه الرسالة العديمة النظير المسماة بـ

فضل التحقيقات

في

مسئلة الصفات

للشيخ شيخ الزمن فضل المحققين صدر المدرسين المولانا محمد فضل حق الرامپوری

في المطبع السعيدي الواقع

في الرامپور سنه ١٣٢ه

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی شہدت بوحدانیتہ الفہما - وفاہت بازلیتہ العقلا - وعییت عن تکنفیہ الانبیا وکل عن صفتہ الاولیار - وتاہت فی ادراکہ الحکمار - ونطقت بربوبیتہ من فی الارض والسما والصلوۃ والسلام علی سیدنا محمد تصاغرت لہ الکبرا - وتوضعت لہ العظما - وذلت لہ الاعزا وخضعت لہ الامرا ﷺ وآلہ النجبا - وصحابہ الکرما - وبعد فیقول الحقیر الفقیر الی القوی الباری ابوالافضال **محمد فضل حق** الرامفوری نفعہ اللہ تعالی بما علمہ وعلمہ ما ینفعہ کان فائدۃ علم الکلام ہو الترقی من حضیض التقلید الی ذروۃ الایقان - کما نص علیہ سید المحققین فی شرح المواقف وغیرہ من الاعیان - ولم یجوز جبار ربنا سبحانہ تعالی فی اصول دیننا الی رائے فلان وذوق فلان ووجد فلان - بل الواجب علینا فیما لم یرد بہ الشرع اتباع الدلیل والبرہان - سوار وافق مذہب المتکلمۃ او المتفلسفۃ من علمار الزمان - اردت ان احرر فی مسئلۃ صفات الواجب تعالی التی ہی من المسائل المہمۃ فی علم الکلام ما ہو الیق بالاحری بالنظر الفکری بحیث ینشط بادراکہ المصقولات من الاحلام - ویطرب بالوصول الیہ الوقادۃ من العقول والافہام - من غیر ان یلتفت الی ما قیل ویقال فی ہذا المقام لکن لقلۃ بضاعتی کنت اقدم رجلا واوخرا خرے - واکر مرۃ ثم ارجع القہقری - الی ان تجمع الہم - وتصمم العزم فشرعت فیہ بعد ان اختلست نہزۃ - واغتنمت فرصۃ فاملیتہ مرتجلا وبدہت بہ عجلا علی ما سمح بہ خاطری الفاتر - ونسجہ عناکب النظر القاصر - واضفت الیہ

فتوے علماء العصر لیطمئن بہ ایضاً قلب من ہو قاصر النظر۔ الذی لا یمیز اللباب
عن القشر۔ ولا یعرف الرجال بالحق بل الحق بالرجال علی خلاف الماثور من ارباب الکمال
وہا انا اشرع فی المقصود۔ بعون الملک المعبود۔ اعلم ان مسئلہ صفات الواجب تعالے
والکائنات من المسائل التی لا تنکشف حقیقتہا حق الانکشاف الا بالکشف الذی یتفق
لخواص عبادہ تعالی من العرفاء والاولیاء کما قال العلامۃ الدوانی قدس سرہ
عن بعض الاصفیاء وعندی ان زیادۃ الصفات وعدم زیادتہا وامثالہا مما لا یدرک
الا بالکشف وقال البحر الزاخر واما نیل الصواب فی ہذا الباب الذی یمیز القشر
عن اللباب فلا سبیل الیہ الا بالکشف الذی حازتہ الصوفیۃ الکرام الاولیاء العظام
لکن اصحاب الانظار قد تکلموا فی ہذہ المسئلۃ علی ما ہداہم انظارہم فذہب بعضہم
الی ان صفاتہ تعالی عین حقیقتہ سبحانہ لا بمعنے ان الصفۃ مع کونہا صفۃ عین
الموصوف بل بمعنے ان ذاتہ تعالی یترتب علیہا ما یترتب علی الذات والصفۃ
معاً مثلاً ذاتک لیست بکافیۃ فی انکشاف الاشیاء علیک بل تحتاج فی
ذلک الی ان تقوم بک صفۃ العلم بخلاف ذاتہ تعالے فان المفہومات باسرہا
منکشفۃ لہا لاجل نفس ذاتہا بلا احتیاج الی قیام صفۃ زائدۃ علیہا ہی العلم و
کذا الحال فی القدرۃ وغیرہا من سائر الصفات وزعم بعضہم ان صفاتہ تعالے
زائدۃ علے ذاتہ سبحانہ عارضۃ لہا فی نفس الامر وقائمۃ بہا فی الواقع قیاماً انضمامیاً
ونحن نحدد اولاً حریم النزاع بین الفریقین ثم نحقق ما ہو الحق فی عالم النظر علی وجہ

يرفع الاشتباه من البين **فنقول** بفضل الحق تعالى وتقدس ان صفات كالعلم والقدرة والوجود والوجوب وغيرها من سائر الصفات قد تطلق ويراد بها معانيها المصدرية البديهية المفهومة **ولاشك** ان هذه المعاني اعتبارية لا تحقق لها بنفسها في الواقع ولا يمكن ان تكون عينا لشيء من الموجودات سوى نفسه فلا يتصور من عاقل ان يقول بعينيتها لحقيقة من الحقائق وقد تطلق ويراد بها ما هو منشأ لانتزاع هذه المعاني المصدرية ومطابق لصدقها ومصداق لحملها وهو متحقق في الواقع بلا فرض فارض وانتزاع منتزع **وهذا المعنى** هو الذي وقع الاختلاف فيه بانه في الواجب تعالى نفس ذاته المقدسة او امر زائد عليها قائم بها **وهذا المذهب الاخير** معزو الى المتكلمين **فالذين** يرون التقليد في المسائل العقلية من غير البصيرة والروية يوسمون بهذا المذهب لمجرد كونه مذهبا للمتكلمين **واما الذين** عرجوا سموات التدقيق وبلغوا مبلغ التحقيق فيتنفر عن استماعه آذانهم ويتنبؤا عن تذكارهم ويقولون ان الاعتقاد في امثال هذه المسائل انما هو بحسب النظر الفكري لا باعتبار كونها مذهبا لفلان او فلان **قال العلامة الدواني** نقلا عن بعض الاصفياء ان من يستند في هذه المسئلة الى غير الكشف فانما تيرائے له انه كان غالبا على اعتقاده بحسب النظر الفكري ولا اربا سافي اعتقاد احد طرفي النفي والاثبات في هذه المسئلة مع ان في كونه مذهبا للمتكلمين ايضا كلاما **قال العلامة ابن التيمية** ما نسب الى المتكلمين لم يذهب اليه احد من اهل السنة والجماعة الا شرذمة

قليلة لا يعبأ بهم وانما هو مذهب ابی ہاشم من المعتزلة **وقال البحر الزاخر**
ان مذهب الشيخ الاشعری فی عينية الوجود علی ما هو المنقول فی الكتب الكلامية
هو مذهب جميع اہل السنة والجماعة كثرهم الله تعالی **فان قلت** هذا الكلام
انما يدل علی ان عينية الوجود خاصة مذهب جميع اہل السنة لا علی ان عينية
جميع صفاته تعالی مذهب لهم **قلت** لا يخفی علی من تيسر له النظر الی تصانيفه
انه لا يری الفرق بين الوجود وغيره من سائر صفاته تعالی فی العينية كيف
والمحذورات التی ذكرها قدس سره فی تصانيفه علی زيادة الوجود ليس لها تخصيص بزيادته
فقط بل مثلها واردة علی زيادة غيره من الصفات ايضاً فلا يصح التفرقة بين الوجود وغيره
من الصفات بالعينية والزيادة عنده اصلا فاذا صح حكمه علی الوجود بان عينيته مذهب
لجميع اہل السنة والجماعة كان هذا حكم منه علی ان عينية جميع صفاته تعالی مذهب لهم
وانما خص الكلام فی امثال ذلك الموضع بالوجود لكون البحث والكلام فيه
دون غيره من الصفات **فان قلت** فعلی هذا يكون هذا الكلام من البحر وكذا
كلام العلامة ابن التيمية مخالفاً لما ذكر فی عامة الكتب من نسبة القول بزيادة الصفات
الی عامة المتكلمين ونسبة التفرقة بين الوجود وغيره من الصفات بالعينية والزيادة الی
الاشعری فكيف يصدق بكلامهما المخالف لعامة الكتب **قلت** لا ينكر العلامة
والبحر من هذه النسبة اصلا بل مقصودهما ان هذه النسبة وان وقعت فی عامة الكتب
لكنها خلاف ما حقق من مذهبهم **علی انا** سلمنا ان ما نسب الی عامة المتكلمين من كون

صفاته تعالی زائدة علی ذاته سبحانه وقائمة بها قیاماً انضمامیاً۔ والی الاشعری من التفرقة بین الوجود وغیرہ من الصفات بالعینیة والزیادة فمذهب هؤلاء فی الواقع لکن لا یمکن ان یقال انه مذهب جمیع المتکلمین لما صرح الفاضل اللاهوری فی حواشی شرح العقائد العضدیة ان المحققین من المتکلمین والصوفیة یرون صفاته تعالی اموراً اعتباریة واعتبارات عقلیة فکیف یمکن ان تکون تلک الصفات قائمة بذاته سبحانه قیاماً انضمامیاً عندهم وصرح الفاضل المرجانی فی حواشی التوضیح ان جمیع صفاته تعالی عندنا معاشر الحنفیة غیر زائدة علی ذاته سبحانه حیث قال ان الله سبحانه بجمیع صفاته واسمائه عندنا معاشر الحنفیة قدیم وبجمیع صفاته واسمائه واحد متعال عن التعدد والتکثر بالکلیة متنزه عن تحقق نسبة العروض وتطرق الصدور وتصور الاقتضاء والاستناد ولا فرق بین العلم والقدرة والحیاة والارادة ونحوها مما یسمیه الاشاعرة بالصفات الذاتیة وبین الخلق والفعل والترزیق والتصویر وغیرها مما یسمونه بالصفات الفعلیة فی کونها قدیمة بالذات وفی عدم تعددها ومغائرتها وزیادتها علی الذات وانما التکثر والتعدد والتغائر والزیادة فی المفهومات دون المصداق وفی مرتبة الحکایة دون المحکی عنه هذا کلامه بعبارته وهو صریح فی ان صفاته تعالی عندنا معاشر الحنفیة نفس ذاته سبحانه فکیف یمکن ان یقال ان القول بزیادة الصفات مذهب جمیع المتکلمین فان آثرت فی هذا الباب التقلید فعلیک ان تقلد المحققین من المتکلمین ومعاشر الحنفیة لا عامة المتکلمین و اخلاف الاشعریة وبعد اللتیا والتی نقول ان القول بزیادة الصفات

سواء كان مذهبا لجميع المتكلمين او لعامتهم دون محققيهم او لم يكن مذهبا لاحد منهم باطل
باليقين لان صفاته تعالى لو كانت زائدة على ذاته المقدسة وقائمة بها قيام الصفات بمحالها
كانت مفتقرة اليها البتة ضرورة ان القيام والحلول بدون الافتقار غير معقول فتكون
ممكنة لامحالة لان الافتقار ملازم للامكان فتكون لها علة بلا شبهة لعدم تصور وجود الممكن
بلا علة فعلتها اما ان تكون نفس ذاته الحقة او غيرها **والثاني** باطل بالضرورة والا
لزم افتقار ذات الواجب سبحانه في كمالاتها الى الغير وهو مناف لمعنى الوجوب الذاتي
والاول ايضا باطل والا فيقع طباع وجد فوجدت بينه تعالى وبين صفاته فيصح ان يقال
وجد الواجب تعالى فوجدت تلك الصفات فلا تكون تلك الصفات في مرتبة
ذاته تعالى فيلزم ان تكون ذاته تعالى في مرتبة نفسها عارية عن العلم والقدرة بل عن
جملة الصفات والكمالات فتكون ناقصة في حد نفسها ثم تكون كاملة بقيام تلك الصفات
والكمالات بها فيلزم ان يكون الممكن في حد نفسه كمالا والواجب في ذاته ناقصا يكمل بالممكن
ضرورة ان كل صفة مكملة للموصوف يجب ان تكون في نفسها كمالا ويكون الموصوف كاملا
بقيامها به واما في حد نفسه مع قطع النظر عن تلك الصفة فيكون ناقصا بلا شبهة **وهذا**
مما يحكم ببطلانه الضرورة الغير المكذوبة ولا يجترئ على التفوه بها الا من هو مؤوف القريحة
فاذن يجب عليك ان تؤمن بان نفس ذاته تعالى في حد نفسها مستجمعة لجملة الكمالات
وهي في ذاتها علم وقدرة وغيرهما من سائر الصفات **وهذا** تقرير الدليل على
اثبات عينية الصفات وابطال زيادتها على الوجه الجديد والنهج السديد

وہو کاف لمن القی السمع وہو شہید وللمحققین لاثبات اُخرے مذکورۃ فی زبر ہم سیما الاشعریین لم نذکرہا ولم نذکر مالہا وما علیہا مخافۃ التطویل واللہ یقول الحق وہو یہدی السبیل

فان قلت ما ذکرت من الدلیل علے الوجہ الجدید وما ذکرہ اہل الدرایۃ صریحۃ فی ابطال القول بزیادۃ الصفات فای ضرورۃ الجاءت القائلین بالزیادۃ الے ہذا القول الصریح البطلان **قلت** قد اوقعہم فی ہذا قلۃ تدبرہم واقتصارہم علے خدمۃ ظواہر الالفاظ من غیر التعمق فی بواطن المعانی فانہم لما رأوا اطلاق العالم والقادر ونحوہما من المشتقات علیہ سبحانہ وکان عندہم ان صدق المشتق علی شیئ حقیقۃ لایکون الا بقیام المبدء بہ کما یوہمہ العرف اذعنوا بان مبادی ہذہ المشتقات من العلم والقدرۃ وغیرہما من الصفات قائمۃ بہ سبحانہ حقیقۃ فہذا ہو الذی اما لہم عن سواء السبیل **ولم یفہموا** ان العلم والقدرۃ وسائر الصفات کما حققنا سابقا تطلق علی معنیین الاول المعنے المصدری الانتزاعی والثانی ما ہو منشاء الانتزاع ومصداق الحمل **ولاشک** فی ان المشتقات من العالم والقادر وغیرہما من سائر المشتقات الصادقۃ علیہ سبحانہ یحتمل الاشتقاق من المعنیین لکن الاشتقاق من المعنے الاول المصدری اشتقاق حقیقی ومن المعنے الثانی لعدم کونہ من المعانی المصدریۃ الحدثیۃ اشتقاق جعلی **فان** ارید بالمشتقات الصادقۃ علیہ سبحانہ المشتقات من المعنے الاول المصدری فصدقہا حقیقۃ علیہ

سبحانہ لا یستلزم الا قیام المعنے المصدری لانہ ہو المبدء لاشتقاقہا ولا محذور فی قیام المعنے المصدری بہ تعالے عند احد بل ہو قایم بہ سبحانہ قیاما انتزاعیا عند الکل وانما الخلاف فی منشاء انتزاعہ کما عرفت سابقا **وان ارید بہا** المشتقات من المعنے الثانی وارید بالعالم مثلا من قام بہ العلم الحقیقی فادعا صحۃ صدقہا حقیقۃ علیہ سبحانہ لا یثبت الا اذا ثبت بالدلیل قیام العلم الحقیقی وغیرہ من الصفات بالمعنے الحقیقی بذاتہ تعالی ولم یثبت بعد بل الثابت بالدلیل ہو ابطال القیام کما عرفت بالتفصیل **فاذن الحق** ان صدق المشتقات من المعنے الثانی لا یصح الا مجازا بان یراد بالقیام الماخوذ فے معنے المشتق من مفہوم ما قام بہ المبدء القیام المجازی الذی مآلہ الے سلب القیام بالغیر **ولا شبہۃ** فی قیام العلم الحقیقی وغیرہ من الصفات بالمعنے الحقیقی قیاما مجازیا بمعنے سلب القیام بالغیر **ولا قباحۃ** فی القول بالصدق المجازی لہذہ المشتقات کما ان اشتقاقہا لکونہ جعلیا مجازی ایضا ہذا **علے ان کثیرا** من مہرۃ الفن قد صرحوا بان صدق المشتق حقیقۃ علے شئ لا یستلزم قیام المبدء بہ حقیقۃ بل قیام المبدء مجازا بمعنے سلب القیام بالغیر ایضا یکفی لصدق المشتق

حقیقۃ قال المحقق الدوانی فی شرح ہیاکل النور لیس الموجود ما قیاماً درائے الفہم و یوہمہ العرف من انہ امر مغائر للوجود بل معناہ ما یعبر عنہ بالفارسیۃ بہست و مرادفاتہ فاذا فرض الوجود مجرداً عن غیرہ قائما بذاتہ کان موجودا و وجودا قائماً بذاتہ کما لو فرض قیام الحرارۃ بنفسہا کانت حرارۃ و حارۃ ثم قال بعید ہذا و لا یلزم من کون اطلاق القیام علی قیام الشئ بنفسہ مجازاً ان یکون اطلاق الموجود علیہ مجازاً وقال فی شرح العقائد العضدیۃ لیس معنی العالم من قام بہ العلم وان اوہم کلام اہل العربیۃ ذلک بل معناہ ما یعبر عنہ بالفارسیۃ بدانا و بمرادفاتہ فی اللغات الاخر وہو اعم من ان یقوم بہ العلم اولا وقال فی الحواشی الجدیدۃ علی شرح التجرید ان الموجود ہو ما قام بہ الوجود اما قیاماً حقیقیاً او قیاماً مجازیا ماٰلہ الی سلب القیام بالغیر وقال الفاضل الخوانساری فی حواشی الحاشیۃ القدیمۃ ان مرجع معنی المشتق الی ما قام بہ المبدء قیاماً حقیقیاً او قیاما مجازیا بمعنی سلب القیام بالغیر فالموجود ما قام بہ الوجود باحد القیامین وقال المحقق الباقر فی الافق المبین ان الموجود اعم مما یکون متصفا بالوجود و مما ہو عین الوجود وقال فی موضع آخر

الموجود ما قام به الوجود اعم من ان یکون القیام حقیقیا او مجازیا بمعنی قیام الشئ بذاته و بمعنی عدم القیام بالغیر و یکون اطلاق القیام علی ہذا المعنی مجازا لا یستلزم ان یکون اطلاق الموجود علی ہذا القسم مجازا **وقال استاذنا** افضل المحققین و اما مناط صدق المشتق علی شئ فقد یکون قیام مبدء الاشتقاق به و قد یکون نفس ذات ما صدق علیه بلا زیادة امر علیها و قد یکون ذات ما صدق علیه بحال ما و نسبة ما **فالاول** فیما اذا کان المشتق مشتقا من صفة انضمامیة کالاسود فمناط صدقه علی شئ قیام السواد به **والثانی** فیما اذا کان المشتق مشتقا من مبادی انتزاعیة یکون منشاء انتزاعها نفس ذات الموضوع بلا زیادة امر علیها کالوجود و التشخص و الوحدة و لوازم المهیة عندنا **والثالث** فیما اذا کان المشتق مشتقا من مبادی اضافیة او سلبیة کالفوقیة و العمی مثلا ہذا کلامه الشریف **فعلی ہذا** یجاب عن الشبهة المذکورة للقائلین بزیادة الصفات بانه لا یلزم من صدق العالم و القادر و غیرہما من المشتقات الصادقة علیه سبحانه حقیقة قیام مبادی ہذه المشتقات من العلم و القدرة و غیرہما من الصفات به سبحانه حقیقة بل القیام المجازی بمعنی

[illegible]

الصفات كالف [illegible] مشتقاتنا من [illegible]

المشتقات فافهم واستقم واتقن هذا التحقيق فعليك [illegible]

بهذا التحصيل والله الموفق في غير ذلك التعليق هذا آخر الكلام

والحمد لله ولي الانعام والصلوة والسلام

على سيدنا محمد خير الانام

وآله واصحابه الطيبين

الكرام

قضل الفتاوی

(فی مسئلة)

صفات الواجب تعالٰی

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

ما قولکم ایہا الکرام من الافاضل والاعلام ان ما نسب الی المتکلمین فی بیان کیفیۃ صفاتہ تعالٰی من انہا زائدۃ علی ذاتہ سبحانہ وقائمۃ بہا قیاما انضمامیا ہل ہو قول بالرای والعقل المجرد ام لہم علی ذلک من الشرع دلیل وعلی الثانی فعلیکم البیان بالتفصیل وعلی الاول فہل یجب علینا تقلیدہم فی ہذا القول والاعتقاد بہ بمجرد کونہ مذہبا للمتکلمین ام اتباع البرہان والاعتقاد بما یہدینا الیہ النظر الفکری سواء وافق مذہبہم اولا بینوا بالتحقیق والتفصیل توجروا من اللہ سبحانہ الاجر الجزیل ـــ

اقول وباللہ التوفیق

ان الشرع لم یکلفنا الا بالایمان بکونہ سبحانہ عالما قادرا مریدا متکلما وہکذا فی سائر صفاتہ وہذا القدر الذی ورد بہ الشرع لا خلاف فیہ لاحد من المتکلمین والحکما کما قال العلامۃ الدوانی فی شرح العقائد العضدیۃ ولا خلاف بین المتکلمین والحکما فی کونہ تعالٰی عالما قادرا مریدا متکلما وہکذا فی سائر

صفاته لكنهم تحاملوا في كون الصفات عين ذات الله تعالى او غيره اولا هو ولا غيره ولم يتعرضوا للشرع

اصلا ببيان كيفية هذه الصفات من كونها نفس ذات الله تعالى او زائدة عليها كما لا يخفى على متتبع اقوالهم

بل لا سبيل لعامة العقول الى الجزم باحد هذين الشقين كما قال العلامة الدواني في شرح العقائد العضدية

قد سمعت عن بعض الاصفياء انه قال وعندي ان زيادة الصفات وعدم زيادتها وامثالها

مما لا يدرك الا بالكشف وقال العلامة بحر العلوم في حواشي الزاهدية المتعلقة بشرح المواقف

واما نيل الصواب في هذا الباب الذي يميز القشر عن اللباب فلا سبيل اليه الا بالكشف الذي حازته

الصوفية الكرام والاولياء العظام فكل من تكلم في هذه المسألة من اصحاب الانظار من المتكلمين والحكماء

فانما تكلم بحسب الرأي المجرد والعقل الصرف من غير الاستمداد بالشرع وحينئذ فلا باس لاحد في الاعتقاد

باي شق من هذين الشقين اذا ترجح عنده بالنظر والاستدلال ولا قباحة في مخالفة المتكلمين في امثال

هذه المسائل قال العلامة الدواني في شرح العقائد العضدية نقلا عن بعض الاصفياء ان من اسند

هذه المسألة الى غير الكشف فانما يرى له ما كان غالبا على اعتقاده بحسب النظر الفكري ولا ارى باسا

في اعتقاد احد طرفي النفي والاثبات في هذه المسألة ولذا ترى الراسخين في العلم من المتاخرين كالعلامة

بحر العلوم والعلامة الخيرآبادي وعامة شراح السلم والزواهد قد اختاروا في مسألة علمه تعالى مسلك الصوفية

نظرا الى قوة الدليل ولم يبالوا بمخالفة مسلك المتكلمين وكثير من جهابذة الفن كالسيد المحققين شارح المواقف

والعلامة الدواني شارح العقائد العضدية ينقلون الدلائل على مذهب المتكلمين في هذه المسألة ثم يوردون

عليها ايرادات ولا يتعرضون لدفعها - قال السيد المحقق مرجا بعبارة المواقف احتج الاشاعرة

على ما ذهبوا اليه بوجوه ثلاثة الاول ما اعتمد عليه القدماء من الاشاعرة وهو قياس الغائب على الشاهد

فان العلة والحد والشرط لا یختلف غائبا وشاہدا ولا شک ان علة کون الشئ عالما فی الشاہد

ہی العلم فکذا فی الغائب وحد العالم ہہنا من قام بہ العلم فکذا حدہ ہناک وشرط صدق المشتق

علی واحد منا ثبوت اصلہ لہ فکذا شرط فیمن غاب عنا وقس علی ذلک سائر الصفات وقد عرف

ضعفہ فی المرصد الاخیر من الموقف الاول کیف والخصم ای القائس کما وقع فی کلام الآمدی قائل

ومعترف باختلاف مقتضی الصفات شاہدا وغائبا فان القدرة فی الشاہد لا یتصور فیہا الایجاد

بخلافہا فی الغائب والارادة فیہ لا تخصص بخلاف ارادة الغائب وکذا الحال فی باقی الصفات

فاذا وجد فی احدہما مالم یوجد فی الآخر فلا یصح القیاس اصلا کیف وقد منع ثبوتہا ای ثبوت العلم

والقدرة والارادة ونظائرہا فی الشاہد بل الثابت فیہ ہو العالمیة والقادریة والمریدیة لا ما ہی مشتقة منہا

فیضمحل القیاس بالکلیة ہذا تقریر الوجہ الاول اوردہ بعبارتہ وترکنا ذکر الوجہ الثانی والثالث ودفعہما خوف

التطویل وقال العلامة الدوانی فی شرح العقائد العضدیة واستدل القائلون بالغیریة بان النصوص

قد وردت بکونہ تعالی عالما وحیا وقادرا ونحوہا وکون الشئ عالما معلل بقیام العلم بہ فی الشاہد فکذا

فی الغائب وقس علیہ سائر الصفات وایضا العالم من قام بہ العلم والقادر من قام بہ القدرة وہکذا

وضعفہ ظاہر فان قیاس الغائب علی الشاہد قیاس مع الفارق الا تری ان القدرة قد تزول

فی الشاہد وقد تزداد وتنقص فیہ ولیست مؤثرة عند الاشعری واتباعہ فی الغائب بخلاف ذلک کلہ ولیس

معنی العالم من قام بہ العلم وان اوہم کلام اہل العربیة ذلک بل معناہ ما یعبر عنہ بالفارسیة بدانا ومرادفاتہ

فی اللغات الاخر وہو اعم من ان یقوم بہ العلم اولا ہذا کلامہ فی استدلال القائلین بالغیریة وردہ

ثم ذکر استدلال القائلین بانہا لا ہو ولا غیرہ وزیفہ ایضا لا نذکرہ مخافة التطویل وفیما ذکرنا کفایة لطالب

سواء السبیل فیظهر من هذا غایة الظهور ان مخالفة المتکلمین فی امثال هذه المسائل قد وقعت من العلماء الکبار اولی الایدی والابصار ولا قباحة فی مثل هذه المخالفة عند احد من ذوی العلوم والعقول بل التنقید فی امثال هذه المسائل وعدم الاتباع فیها الدلائل من شان العلماء الفحول۔ هذا آخر الجواب والله سبحانه اعلم بالصواب

العبد المجیب محمد فضل حق اصلح الله احواله مدرس اول و پرنسپل مدرسہ عالیہ ریاست رامپور

هذا هو الحق الصریح
محمد لطف الله
استاذ الاساتذہ سابق مفتی عدالت عالیہ حیدرآباد

بیشک محقق شخص کو مسئلہ مندرجہ سوال میں متکلمین کی تقلید ضروری نہیں ہے هذا والله سبحانه اعلم بالصواب
کتبہ العبد المذنب المفتی محمد عبد الله
اریبک پروفیسر اوریئنٹل کالج لاہور

الجواب صحیح والرأی نجیح
نمقہ العبد المذنب الاواہ
خادم شریعت رسول الله مفتی محمد لطف الله

هذا هو التحقیق وبالقبول حقیق
ابو الذکا محمد خلیل
قاضی شہر بریلی

هذا الجواب صحیح
محمد امانت الله
مدرس اول مدرسہ اسلامیہ علیگڑھ

هذا هو الحق بالقبول حقیق
احمد امین
مدرس دوم مدرسہ عالیہ ریاست رامپور

هذا الجواب مقرون بالصواب
محمد نبی
مہتمم کتب خانہ ریاست رامپور

الجواب صحیح
محمد یسین
مدرس اول مدرسہ اشاعت العلوم بریلی

لا ریب ان هذه المسئلة ما فقد فیها التصریح فی الکتاب العزیز ولا فی السنة [illegible] قد اختلفت فیها علماء الاسلام الاعلام وتمسکوا بالحجج القیاسیة فابطل کل [illegible] ما ذهب الیه الآخر ولکن لم یأت احد بما یقطع العروق النزاعیة فلا علیک ان تاخذ ما هو الارجح عندک کما قال المجیب المصیب فهو الحق والحق احق ان یتبع هذا والله سبحانه اعلم وعلمه اتم واحکم کتبه العبد الضعیف
ابو المنصور محمد علی محمود
مدرس حدیث شریف مدرسہ عالیہ [illegible]

قال المحقق الدوانی فی شرح العقائد العضدیة اعلم ان مسئلة زیادة الصفات وعدم زیادتها لیست من الاصول التی یتعلق بها تکفیر احد الطرفین وقد سمعت عن بعض الاصفیاء انه قال وعندی ان زیادة الصفات وعدمها وامثالها مما لا یدرک الا بالکشف ومن یسند الی غیر الکشف فانما یتراءی له ما کان غالبا علی اعتقاده بحسب النظر الفکری ولا ارى باسا فی اعتقاد احد طرفی النفی والاثبات فی هذه المسئلة
بشیر احمد
مدرس اول مدرسہ منظر الاسلام بریلی۔

الجواب صحیح
رحم الٰہی

الحق احق بالاتباع
محمد معز الله

هذا هو الحق والحق احق بالاتباع
وزیر محمد خان
مدرس پنجم مدرسہ عالیہ رامپور۔

هذا الجواب موافق للکتاب والله تعالیٰ اعلم بالصواب
محمد شرافت الله
مدرس ششم مدرسہ عالیہ ریاست رامپور

الجواب صواب
احمد نور
مدرس ہشتم مدرسہ عالیہ رامپور

ذلک کذلک
غلام رسول
مدرس نہم مدرسہ عالیہ رامپور

هذا الجواب مطابق للتحقیق
محمد عبید الله
سابق مدرس اول مدرسہ سنبل [illegible]

هذا الجواب مقرون بالصواب حق بلا ارتیاب ولا شک فیه احد من اولی الالباب والله سبحانه اعلم وعنده ام الکتاب نمقه العبد الاحقر
حکیم غلام حمید
مدرس مدرسہ بگٹرہ [illegible] بنگال